London
Wednesday - 24 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16493

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 12 رجب 1445
24 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16493

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

حكومة نتنياهو و«حماس» تتمسكان بشروطهما... وغوتيريش يطالب من مجلس الأمن بـ«وقف فوري» للحرب

«الصدمة» الإسرائيلية تُشعل معركة خان يونس

تل أبيب: نظير مجلي وواشنطن: علي بردى

أشعلت إسرائيل، أمس (الثلاثاء)، معركة خان يونس بجنوب قطاع غزة، غداة إقرارها بأن جيشها مُني بأسوأ كارثة في المعارك بالقطاع، إذ فقد 24 قتيلاً في يوم واحد، وهو ما أثار صدمة واضحة في صفوف الإسرائيليين.

وقالت مصادر في الجيش الإسرائيلي إن 21 جندياً قُتلوا خلال عمل سلاح الهندسة على إقامة حزام أمني داخل قطاع غزة، علماً بأن هذا الأمر يلقى معارضة حتى من الولايات المتحدة التي ترفض المس بحجم القطاع بعد الحرب. ووفق التحقيق الأولي، خرج مسلح فلسطيني واحد أو أكثر من أحد الأنفاق، وأطلق صاروخين على دبابة ومبنيين يستعد الجنود لتفجيرهما في مخيم «المغازي» (وسط القطاع)، ما أدى إلى انهيارهما ومقتل 21 جندياً.

ميدانياً، أعلن جيش الاحتلال أن قواته «نفذت عملية واسعة النطاق طوقت خلالها خان يونس»، بينما أشارت «رويترز» إلى أن الدبابات الإسرائيلية أغلقت آخر طريق باتجاه الساحل، ما حجب طريق الهرب أمام المدنيين الذين يحاولون الوصول إلى رفح.

في غضون ذلك، قال متحدث باسم حكومة بنيامين نتنياهو إن إسرائيل لن توافق على اتفاق مع «حماس» لوقف إطلاق النار، إذا سمح باستمرار احتجاز الرهائن في غزة، أو بقاء الحركة في السلطة بالقطاع. أما عضو المكتب السياسي لـ«حماس» غازي حمد فأكد، من جهته، تمسك الحركة بوقف الحرب، وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة قبل الحديث عن أي تفاصيل تتعلق بالأسرى.

وفي نيويورك، طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خلال جلسة رفيعة المستوى عقدها مجلس الأمن، بالعمل لـ«وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية» في غزة، محذراً من أن خطر التصعيد الإقليمي الأوسع صار «حقيقة واقعة» بسبب التبادل اليومي لإطلاق النار بين اسرائيل و«حزب الله». وطالب جماعة الحوثي، المدعومة من ايران، بأن «توقف على الفور» هجماتها على السفن التجارية في البحر الأحمر.

(تفاصيل ص 3 و4 و5)

جنود إسرائيليون تبدو عليهم آثار الصدمة خلال تشييع زميل لهم قضى في غزة داخل المقبرة العسكرية بتل أبيب أمس (أ.ف.ب)

قال لـ الشرق الأوسط إنه سيحاور «الشباب» إذا تركوا الإرهاب

رئيس الصومال: لسنا بصدد إعلان حرب ضد إثيوبيا

القاهرة: خالد محمود

أكد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود أن بلاده ليست بصدد إعلان حرب ضد إثيوبيا، ودعاها في المقابل إلى احترام سيادة الصومال ووحدة أراضيه.

ونفى شيخ محمود، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، وجود إعلان رسمي بالحرب من مصر والصومال، كما نفى بحث الأمر مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لافتاً إلى أن «المناقشات استهدفت تعزيز العلاقات بين مصر والصومال، وليست تهديداً لبلد آخر».

وقال إن بلاده مشغولة بحربها الوحيدة حالياً ضد الإرهاب والقضاء على حركة «الشباب» المتطرفة، التي لفت إلى استعداده للجلوس معها على طاولة مفاوضات واحدة، إذا تخلت عن آيديولوجية تنظيم «القاعدة» واعترفت بالدولة الصومالية.

ووصف شيخ محمود الوضع في القرن الأفريقي بأنه «معقد»، مشيراً إلى تركيز العالم الآن على أفريقيا، بسبب نشاط الحوثيين في البحر الأحمر والقرصنة. وقال أيضاً إنه يريد أن تكون هناك دولة صومالية، لافتاً إلى أن الشعب الصومالي هو الوحيد القادر على فعل ذلك بمساعدة الاتحاد الأفريقي والشركاء الدوليين.

(تفاصيل ص 9)

أمين «الناتو»: حرب أوكرانيا باتت معركة ذخيرة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبيرغ، أهمية زيادة إنتاج الذخائر لتزويد أوكرانيا بها. وقال: «بالنظر لمعدل استهلاك الذخائر الذي نشهده في أوكرانيا، والحاجات التي نراها للاستمرار في تقديم الدعم (لهذا البلد)، نحن في حاجة لتعزيز الإنتاج. وهذا بالتحديد ما تقوم به الدول الحلفاء بالناتو».

وقال الأمين العام للحلف، بعد مراسم توقيع عقد بقيمة 1,2 مليار دولار، بمقر التكتل العسكري في بروكسل أمس (الثلاثاء)، لشراء مئات الآلاف من قذائف المدفعية لتزويد أوكرانيا ببعضها، بعدما اشتكت من نقص الذخيرة: «أصبحت الحرب في أوكرانيا معركة ذخيرة».

وتطالب أوكرانيا بشكل عاجل بمزيد من الدفاعات المضادة للطائرات من حلفائها الغربيين، وحددت لنفسها هدف استعادة السيطرة الجوية في هذه الحرب خلال العام الحالي.

وتبادلت كييف وموسكو الاتهامات بتكثيف الضربات الصاروخية والطائرات المسيّرة على مناطق مدنية خلّفت أحياناً أعداداً كبيرة من القتلى، بينما لا تزال الجبهة شبه مجمّدة.

غارات على أطراف صيدا

«الكابينت» الإسرائيلي يجتمع عند الحدود مع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اجتمع المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) أمس (الثلاثاء)، في جلسة خاصة في إحدى البلدات الشمالية، بمشاركة رؤساء سلطات محلية في أعقاب تصعيد متواصل مع «حزب الله» حال دون عودة السكان في المنطقة الحدودية، حسبما أفادت تقارير إسرائيلية.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، إن «(حزب الله) يواصل استفزازاته في الشمال، وأعيننا مفتوحة على كل ما يحدث في المنطقة. أجريت تقييماً للوضع بهذا الخصوص، ونحن على أتم استعداد. لا نريد الحرب، لكننا مستعدون لمواجهة أي وضع يحدث في الشمال».

واستهدف الحزب أمس قاعدة ميرون «للمراقبة الجوية» التي تضمّ منشأة عسكرية إسرائيلية تتولى عمليات المراقبة الجوية لسلاح الجو الإسرائيلي، رداً على اغتيالات إسرائيلية في لبنان ودمشق.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إنه جرى رصد قذائف خرقت الحدود من الأراضي اللبنانية. وأضاف: «جرى اعتراض بعضها بنجاح من قبل الدفاع الجوي... ولحقت أضرار طفيفة ببنى تحتية في قاعدة لسلاح الجو».

وردت إسرائيل على القصف بغارات استهدفت منشأة غير مأهولة تبعد أكثر من 25 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية في العمق اللبناني، وتقع على مسافة 7 كيلومترات من مدينة صيدا في منطقة واقعة بين بلدات حومين ورومين وصربا في إقليم التفاح. وقالت وسائل إعلام محلية إن الغارة استهدفت نادياً للصيد والرماية في المنطقة، وأدت إلى تدميره بالكامل، كما أدت إلى تدمير منزل قرب النادي.

(تفاصيل ص 6)

خامنئي يطالب بقطع «الشرايين الحيوية» لإسرائيل

أميركا وبريطانيا تتوعدان بتحجيم قدرات الحوثيين

عدن: علي ربيع
طهران: «الشرق الأوسط»

توعّدت الولايات المتحدة وبريطانيا، أمس، بتحجيم قدرات الحوثيين على تهديد الملاحة البحرية، عقب ضربات مشتركة هي الثانية لهما معاً، استهدفت منتصف ليل الاثنين- الثلاثاء بتوقيت صنعاء، أهدافاً للجماعة الموالية لإيران في صنعاء ومحيطها و3 محافظات أخرى.

ودمرت الضربات 8 أهداف حوثية، وفق البحرية الأميركية. وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إن لندن ستواصل الرد على هجمات الحوثيين في حال استمرارها.

وتعد ضربات واشنطن ولندن هي الثامنة ضد مواقع الحوثيين منذ 12 يناير (كانون الثاني)، والثانية التي جاءت بمشاركة بريطانية، منذ تصاعد الهجمات على سفن الشحن في البحر الأحمر وخليج عدن.

في غضون ذلك، طالب المرشد الإيراني علي خامنئي مسؤولي الدول الإسلامية بـ«قطع الشرايين الحيوية» لإسرائيل. وقال إن «بعض مواقف وتصريحات مسؤولي الدول الإسلامية خاطئة؛ لأنهم يتحدثون عن قضايا مثل وقف إطلاق النار». وأضاف: «على مسؤولي الدول الإسلامية، أن يقدموا على المسألة التي بين أيديهم وهي قطع الشرايين الحيوية للكيان الصهيوني... على هذه الدول قطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني، وعدم تقديم المساعدة لهذا الكيان».

في سياق متصل، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمام مجلس الأمن الدولي، أمس، إن «خطر التصعيد الإقليمي أصبح واقعاً الآن»، مضيفاً أنه يحثّ الأطراف على الامتناع عن الخطاب المؤجج للاضطراب. وأضاف أن «الوضع في البحر الأحمر مقلق بشدة، والتهدئة ضرورية». وتابع أيضاً أن الحرب في غزة تغذي الاضطراب خارجها و«نرى تطورات خطيرة في الضفة الغربية». (تفاصيل ص 2)

«أوبنهايمر» يتصدر سباق «الأوسكار» بـ13 ترشيحاً

لندن: «الشرق الأوسط»

تابع فيلم «أوبنهايمر»، وهو عمل سينمائي يروي فيه المخرج كريستوفر نولان سيرة مخترع القنبلة الذرية، تصدره محافل الجوائز العالمية بحصوله على 13 ترشيحاً لجوائز الأوسكار بنسختها السادسة والتسعين في فئات مختلفة، متفوقاً على منافسه الأبرز «باربي».

وأثبت «أوبنهايمر»، الذي حصل أخيراً على خمس جوائز «غولدن غلوب»، مكانته القوية بحصوله على 13 ترشيحاً لجوائز الأوسكار. ونال الفيلم حصة كبيرة في الترشيحات المرتبطة بفئات التمثيل، مع ترشيح كيليان مورفي الذي يؤدي دور روبرت أوبنهايمر المنهك بسبب العواقب المدمرة لاختراعه، كما كان متوقعاً، في فئة أفضل ممثل.

كما رُشح الممثل روبرت داوني جونيور، وإميلي بلانت التي تؤدي دور زوجة المخترع، في فئة أفضل أداء تمثيلي في دور ثانوي للجنسين.

ونال «باربي»، من جهته، ثمانية ترشيحات، لكن كان لافتاً غياب غريتا غيروينغ عن الترشيح لفئة أفضل مخرج، تماماً مثل مارغو روبي صاحبة دور الدمية الشهيرة، في فئة أفضل ممثلة.

ورُشح في المقابل راين غوسلينغ، الذي أثار إعجاب كثيرين بأدائه في دور صديق الدمية، كين، في فئة أفضل ممثل في دور ثانوي. كما رُشحت أميركا فيريرا في فئة أفضل ممثلة في دور ثانوي.

مصادر في عمّان: دمشق لا تلتزم التوافقات الأمنية

سوريا تستنكر الضربات الأردنية... وتُسقط مسيّرة

عمّان: محمد خير الرواشدة
لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

استنكرت سوريا الضربات التي وجهها سلاح الجو الأردني إلى بلدات ومناطق عدة على أراضيها، كان آخرها استهداف قرى في ريف السويداء الجنوبي، وتبريرها بأنها موجّهة إلى عناصر منخرطة في تهريب المخدرات عبر الحدود إلى الأردن.

وقالت وزارة الخارجية السورية في بيان إنه «لا مبرر لمثل هذه العمليات العسكرية التي نحاول احتواءها حرصاً على عدم التأثير في استمرار استعادة العلاقة الأخوية» بين البلدين. وأضافت الوزارة أن «التصعيد السياسي والإعلامي والعسكري في الآونة الأخيرة لا ينسجم مع ما تم الاتفاق عليه بين اللجان المشتركة للبلدين».

وكانت وزارة الدفاع السورية قد أفادت، في وقت سابق أمس، بأن قوات من حرس الحدود تمكنت من إسقاط طائرة مسيّرة بالقرب من الحدود مع الأردن. وأضافت الوزارة في صفحتها على منصة «فيسبوك»، أن القوات المسلحة السورية نجحت في تفكيك عبوات ناسفة عدة على جانب إحدى الطرق في ريف محافظة درعا.

غير أن المصادر الأردنية قللت من أهمية التصريحات السورية التي عدّتها «محاولة لاحتواء غضب» الجنوب السوري من عشائر ومجموعات سكانية، مشددةً على أن الجانب السوري لم «يلتزم تطبيق ما خلصت إليه سلسلة اجتماعات أمنية بين الطرفين وما خرج عنها من توصيات، وأن جميع ما جرى التوافق عليه لم ينفذه السوريون، بعد تردد واضح وتباطؤ في تنفيذ وعودهم».

من جهة أخرى، أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية، سفيان القضاة، استعداد الأردن للمضيّ في التنسيق مع الحكومة السورية لوقف عمليات التهريب، ويتوقع من الأشقاء في سوريا إجراءات وخطوات عملية وفاعلة وسريعة ومؤثرة ضدهم.

وتابع القضاة أن الأردن الذي «استضاف أكثر من مليون و300 ألف شقيق سوري، ووفّر لهم الأمن والأمان والعيش الكريم، واحتضان القوات المسلحة للآلاف منهم وهم يعبرون الحدود هرباً من الحرب، حريص كل الحرص على أمن سوريا وسلامة شعبها خصوصاً في محافظتي السويداء ودرعا المجاورتين اللتين تجمعهما بالأردن علاقات أخوية تاريخيّة».

(تفاصيل ص 7)

برلمان تركيا يفتح باب «الناتو» للسويد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فتح البرلمان التركي باب حلف شمال الأطلسي (ناتو) أمام السويد، بعدما باشر أمس (الثلاثاء) مناقشة بروتوكول انضمام هذا البلد الأوروبي إلى الحلف.

وقبلت 29 دولة طلب السويد الذي قدمته في مايو (أيار) 2022 بالتزامن مع فنلندا عقب اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا، وبقيت العقبة في تصديق تركيا والمجر على انضمامها.

وأعلنت المجر أن موقفها مرتبط بموقف تركيا كما كانت الحال بالنسبة لفنلندا التي صدقت تركيا على عضويتها في 31 مارس (آذار) 2023. واستبق رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، مناقشة بروتوكول انضمام السويد بالتأكيد على أن طريقها إلى الحلف سيكون مفتوحاً بالتناسب مع تلبيتها مطالب تركيا.

ومع مناقشة البرلمان بروتوكول انضمام السويد توجهت الأنظار إلى حصول تركيا على 40 مقاتلة «إف 16» و79 من معدات التحديث طلبتها من الولايات المتحدة في 2021، ورهن الكونغرس أخيراً الصفقة بتصديق تركيا على انضمام السويد إلى «الناتو».

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن الرئيس الأميركي جو بايدن وعده خلال اتصال هاتفي في 14 يناير (كانون الثاني) بضمان موافقة الكونغرس، إذا جرى التصديق على طلب السويد. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

تنديد سوداني بالعقوبات الأوروبية ضد «شركات الجيش» « 6

برلمان العراق يحقّق في «رشى انتخاب الرئيس» « 7

«القاهرة للكتاب»... دورة جديدة ومخاوف من تراجع المبيعات « 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» وافق على «تصنيف الجرائم» لرفع جودة بيانات العدالة الجنائية

السعودية تجدد رفضها العدوان الإسرائيلي والتهجير القسري للسكان

الرياض: «الشرق الأوسط»

تابع مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والجهود الدولية المبذولة بشأنها، مجدداً التأكيد على رفض المملكة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وضرورة وقف فوري لإطلاق النار، وإدخال المساعدات، ومنع التهجير القسري للسكان، لتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام الدائم والمستدام.

جاءت تأكيدات المجلس، ضمن الجلسة التي عقدها في الرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تم الاطلاع على مجمل اللقاءات والمحادثات التي جرت بين كبار المسؤولين في السعودية ونظرائهم بعدد من الدول خلال الأيام الماضية، الرامية إلى توطيد مجالات التعاون وأوجه التنسيق المشترك؛ بما فيها العمل المتعدد الأطراف.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس تناول نتائج مشاركة المملكة في قمم «حركة عدم الانحياز» و«الجنوب» الثالثة لـ«مجموعة الـ77 والصين» و«منظمة الإيغاد»، ضمن دورها المحوري في السياسة والاقتصاد العالميين، وحرصها الدائم على تعزيز أواصر التعاون؛ بما يسهم في إرساء الأمن والاستقرار والتنمية بالمنطقة والعالم أجمع.

وتطرق المجلس إلى ما اشتملت عليه مشاركة الوفد السعودي في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي بمدينة دافوس السويسرية، من الإعلان عن استضافة الرياض اجتماعاً خاصاً للمنتدى حول «التعاون الدولي والنمو والطاقة» في أبريل (نيسان) المقبل، واستعراض جهود البلاد ومبادراتها الدولية في الحفاظ على البيئة والحد من التغير المناخي، وقيادة الحراك الاقتصادي العالمي نحو مستقبل أفضل.

الملك سلمان بن عبد العزيز مترئساً مجلس الوزراء أمس (واس)

كما اتخذ عدداً من القرارات والإجراءات، حيث وافق على مذكرات تفاهم مع الهند في مجال الربط الكهربائي والهيدروجين الأخضر النظيف وسلاسل الإمداد، وسلطنة عمان بمجال البيئة، والصين لتسهيل سفر الوفود السياحية الصينية إلى السعودية، وللتعاون بمجالي الطرق ومستقبل النقل والابتكار مع كوريا، وفي مجال الاعتراف المتبادل بشهادة حلال المنتجات المحلية مع ماليزيا، ومذكرة تعاون بين «دارة الملك عبد العزيز» والأرشيف الوطني في الهند. كذلك وافق على الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري، واتفاقيات مع كوريا بشأن الإعفاء المتبادل من متطلبات تأشيرة الإقامة القصيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والرسمية، ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا (سيداري) للتعاون في المجالات البيئية.

تطرق المجلس إلى ما اشتملت عليه مشاركة الوفد السعودي في منتدى دافوس

وفوّض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكمبودي حول مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارتي خارجية البلدين. ووزير الثقافة رئيس مجلس أمناء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الإماراتي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين المجمع وجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية. ووزير الاستثمار، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الموريشيوسي بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر. ورئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، أو من ينيبه، بالتباحث مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية حول مشروع مذكرة تفاهم في التدريب بمجال مكافحة الفساد.

واعتمد مجلس الوزراء «التصنيف الوطني الموحد للجرائم للأغراض الإحصائية»، وجدول المقابل المالي لخدمات التسجيل العيني للعقار، ودمج «مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للتخطيط والسياسات اللغوية» في «مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية»، وإلغاء تنظيم المركز. ووافق على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة. كما اطّلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للغذاء والدواء، والديوان العام للمحاسبة، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، والمركز الوطني للتخصيص، ومجلس شؤون الأسرة، ومجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.

ما هي مزايا «التصنيف الوطني للجرائم»؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

يوحّد «التصنيف الوطني للجرائم» الذي أقره مجلس الوزراء، أسماء الأفعال المجرمة كافة في السعودية بين مؤسسات نظام العدالة الجنائية والجهات الإحصائية، وتتمثل قيمته المضافة في 6 مزايا، حيث يرفع مستوى جودة بيانات مؤسسات نظام العدالة الجنائية ويخلق تكاملاً إحصائياً بينها، ويعزز قدرة الجهات المختصة على تحليل أنماط واتجاهات الجريمة ودراسة مسبباتها وتبني الحلول المناسبة لها، كذلك يُمكّن من الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم حلول عملية تخدم منظومة العدالة الجنائية.

ويدعم التصنيف جهود السعودية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، ويؤكد ريادتها إقليمياً ويعزز مكانتها عالمياً كونها من أوائل الدول على مستوى العالم التي استحدثت تصنيفاً وطنياً متوائماً مع التصنيف الدولي للجريمة للأغراض الإحصائية (ICCS)، المقر من قبل اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة في 2015، ويسعى لتعزيز الاتساق والقابلية للمقارنة على الصعيد الدولي في إحصائيات الجرائم، وتحسين القدرات التحليلية على الصعيدين الوطني والدولي.

ويعد التصنيف إحدى مبادرات وزارة الداخلية ضمن برنامج جودة الحياة، أحد برامج «رؤية 2030»، وأُعدّ بموافقة ملكية على المبادرة المقدمة منها، وبالتنسيق مع وزارة العدل، والهيئة العامة للإحصاء، والنيابة العامة، ورئاسة أمن الدولة، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وتمت الاستعانة بخبرات وطنية ودولية في مجال العدالة الجنائية والإحصاء، وروعي فيه استيفاء جميع متطلبات واحتياجات الجهات ذات العلاقة، والاستفادة من التجارب والممارسات العالمية الرائدة.

ضرب 8 أهداف في 4 محافظات يمنية... والجماعة تهدد بالانتقام... وإيران تحذر

واشنطن ولندن تتوعدان بتحجيم قدرات الحوثيين

عدن: علي ربيع

توعدت الولايات المتحدة وبريطانيا، الثلاثاء، بتحجيم قدرات الحوثيين على تهديد الملاحة البحرية، عقب ضربات مشتركة هي الثانية لهما معاً، استهدفت منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء، بتوقيت صنعاء أهدافاً للجماعة الموالية لإيران في العاصمة اليمنية ومحيطها، وثلاث محافظات أخرى، وسط تهديد قادة الجماعة بالانتقام.

وتعد ضربات واشنطن ولندن هي الثامنة ضد مواقع الحوثيين منذ 12 يناير (كانون الثاني)، والثانية التي جاءت بمشاركة بريطانية، منذ تصاعد الهجمات على سفن الشحن في البحر الأحمر وخليج عدن.

وزعم الحوثيون، الاثنين، أنهم استهدفوا سفينة شحن عسكرية أميركية في خليج عدن بصواريخ مناسبة، وهو ما كذبته البحرية الأميركية، عشية الضربات الجديدة التي استهدفت مستودعات ورادارات وبنية تحتية للجماعة، التي تزعم أنها تشن هجماتها نصرة للفلسطينيين في غزة.

وفيما توعدت واشنطن ولندن باستمرار الضربات، شنت الجماعة المدعومة من إيران نحو 30 هجوماً على سفن الشحن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بما في ذلك الاستيلاء على السفينة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها وتحويلها إلى مزار سياحي لأتباعها.

وصرّح وزير الخارجية الإيراني، الثلاثاء، أن بلاده تحذر واشنطن من خطر الضربات على الحوثيين، فيما تقول الحكومة اليمنية إن الهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن تتم عبر أسلحة وخبراء من إيران.

ومنذ بدء التصعيد الحوثي بحرياً وإطلاق الضربات الأميركية والبريطانية قُتل 15 مسلحاً حوثياً، وأصيب ستة غيرهم؛ وفق اعتراف الجماعة، 10 منهم قتلوا في البحر عند محاولتهم في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي قرصنة سفينة شحن جنوب البحر الأحمر.

وعقب التهديدات الحوثية للملاحة أعلنت واشنطن الشهر الماضي تشكيل تحالف متعدد الجنسيات أطلقت عليه «حارس الازدهار» لحماية سفن الشحن في المياه الإقليمية اليمنية، وأخيراً صنفت الجماعة بشكل خاص على قوائم الإرهاب.

وجهت واشنطن ضربة ثامنة للحوثيين رداً على هجماتهم ضد سفن الشحن (إ.ب.أ)

تدمير 8 أهداف حوثية

القيادة المركزية الأميركية أكدت في بيان مشترك مع حلفائها أنها استهدفت في الضربات الأخيرة ثمانية أهداف حوثية، وهو ما يعد جزءا من الجهود الدولية المستمرة للرد على الأنشطة الحوثية المتزايدة المزعزعة للاستقرار والأنشطة غير القانونية في المنطقة.

وقال البيان إن قوات القيادة المركزية شاركت إلى جانب القوات المسلحة البريطانية، وبدعم من أستراليا والبحرين وكندا وهولندا في تنفيذ ضربات على ثمانية أهداف للحوثيين في المناطق التي يسيطرون عليها من اليمن.

واستهدفت هذه الضربات، حسب البيان، التي شنها التحالف متعدد الأطراف المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، والتي استخدمت لمهاجمة السفن التجارية الدولية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وشملت الأهداف أنظمة صواريخ، ومنصات إطلاق، وأنظمة دفاع جوي، ورادارات، ومنشآت تخزين أسلحة مدفونة بعمق.

وتهدف الضربات، وفق البيان، إلى إضعاف قدرة الحوثيين على مواصلة هجماتهم المتهورة وغير القانونية على السفن الأميركية والبريطانية، وكذلك الشحن التجاري الدولي في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن.

كما أكد البيان أن هذه الضربات منفصلة ولا علاقة لها بإجراءات حرية الملاحة المتعددة الجنسيات، التي يتم تنفيذها في إطار عملية «حارس الازدهار». من جهته، قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الثلاثاء، إن الحملة الرامية إلى إضعاف القدرات العسكرية للحوثيين في اليمن ستستمر بعدما شنت الولايات المتحدة وبريطانيا سلسلة جديدة من الهجمات.

وقال كاميرون لمحطات تلفزيونية: «ما فعلناه مجدداً هو إرسال أبلغ رسالة ممكنة بأننا سنواصل الحد من قدرتهم على تنفيذ هذه الهجمات»؛ وفق ما نقلته «رويترز».

تصريحات كاميرون جاءت في وقت، أفادت فيه هيئة العمليات البحرية البريطانية بأنها، تلقت الثلاثاء، تقارير عن نشاط نظام جوي غير مأهول على بعد 46 ميلاً بحرياً جنوب المخا اليمنية، وقالت إن السلطات تقوم بالتحقيق، ونصحت السفن بالعبور بحذر، والإبلاغ عن أي نشاط مشبوه.

تهديدات متبادلة

في السياق نفسه، اعترفت الجماعة الحوثية بالضربات الجديدة، ولم تتحدث عن سقوط قتلى أو جرحى وهددت بالانتقام، وفق بيان للمتحدث العسكري باسمها يحيى سريع.

وقال المتحدث الحوثي إن الطيران الأميركي والبريطاني شن 18 غارة جوية، توزعت بين 12 غارة على صنعاء ومحيطها، وثلاث غارات على محافظة الحديدة، وغارتين على محافظة تعز، وغارة على محافظة البيضاء. وتوعد بالقول: «هذه الاعتداءات لن تمر دون رد وعقاب». وكان المتحدث الحوثي زعم في بيان، الاثنين، أن جماعته استهدفت سفينة شحن عسكرية أميركية تدعى «أوشن جاز» في خليج عدن. وهو ما نفاه الجيش الأميركي.

وقالت القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية في بيان إن «تقرير الإرهابيين الحوثيين المدعومين من إيران عن هجوم ناجح مزعوم على سفينة (أوشن جاز) محض افتراء»، وإن السفينة واصلت عبورها بشكل آمن.

ومنذ التصعيد الحوثي، أصابت الهجمات أربع سفن على الأقل، منها سفينتان أميركيتان وثالثة نرويجية ورابعة يونانية، وسط مخاوف من أن يؤدي التصعيد إلى اتساع رقعة الصراع في البحر الأحمر.

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إرنا)، الثلاثاء، عن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان قوله إن «إيران وجهت رسالة وتحذير للأميركيين بأن ما يقومون به بالاشتراك مع بريطانيا في البحر الأحمر وضد اليمن يعد تهديداً للسلام والأمن وخطأً استراتيجياً»، وأضاف عبداللهيان أنه «في الوقت الذي شنت فيه أميركا وبريطانيا هجمات على اليمن أظهرت صور الأقمار الاصطناعية وجود حوالي 230 سفينة تجارية ونفطية في البحر الأحمر، ما يعني أنهم تلقوا رسالة اليمنيين جيداً بأن السفن المتجهة إلى موانئ إسرائيل فقط هي التي يوقفها اليمنيون». في المقابل، أكّد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الثلاثاء أن لندن ستواصل الردّ على هجمات الحوثيين في البحر الأحمر في حال استمرّت.

وقال سوناك للبرلمان: «نحن لا نسعى إلى المواجهة»، مضيفاً «لكن في حال الضرورة، لن تتردد المملكة المتحدة في الردّ في إطار الدفاع عن النفس». وتابع «لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ونسمح لهذه الهجمات بالمرور دون رد». ودعا سوناك «الحوثيين ومن يدعمهم إلى وقف هذه الهجمات غير القانونية وغير المقبولة»؛ وفق ما نقلته عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأعلن سوناك أن وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون سيزور منطقة البحر الأحمر «في الأيام المقبلة». وتعهد بفرض عقوبات على الحوثيين، قائلاً: «سنستخدم أكثر الوسائل فاعلية التي تتاح لنا لقطع الموارد المالية عن الحوثيين»، وأضاف سوناك «نعتزم الإعلان عن عقوبات جديدة في الأيام المقبلة بالتعاون مع الولايات المتحدة».

وتقول الحكومة اليمنية إن «العالم أدار ظهره طيلة سنوات للنداءات، والتحذيرات الحكومية من مخاطر التدخلات الإيرانية المزعزعة لأمن واستقرار اليمن والمنطقة، التي دفع اليمنيون ودول وشعوب المنطقة ثمنها فادحاً، ليجد نفسه في مواجهة مباشرة مع الإرهاب الإيراني وأداته الحوثية وجهاً لوجه في البحر الأحمر، ومضيق باب المندب وخليج عدن»؛ وفق تعبير وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني.

وقال الإرياني في تصريحات رسمية، إن الحكومة في بلاده «أكدت مراراً وتكراراً في مختلف الأحداث التي شهدتها البلاد منذ الانقلاب 2014، وجود مستشارين وخبراء ومقاتلين من (الحرس الثوري) الإيراني و(حزب الله) اللبناني في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرة ميليشيا الحوثي الإرهابية، لإدارة غرف العمليات، ووضع الخطط العسكرية، وتقديم الدعم الاستخباراتي واللوجيستي، وإعادة تجميع الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة المُهربة من إيران».

الفقر يدفع يمنيين إلى سرقة أسلاك الكهرباء وأغطية الصرف الصحي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وسط حالة من الفوضى الأمنية تعيشها المناطق الخاضعة للحوثيين في اليمن، دفع الوضع الاقتصادي المتدهور واتساع رقعة الفقر والجوع أشخاصاً في صنعاء وإب إلى سرقة أسلاك الكهرباء وأغطية الصرف الصحي لبيعها خردةً والاستفادة من ثمنها.

وشكا سكان في العاصمة المختطفة صنعاء في أحياء عصر ومذبح والسنينة بمديرية معين لـ«الشرق الأوسط»، من تعرّض أغطية ممرات مياه الصرف الصحي أو ما يعرف بـ«الريكارات» في مناطقهم وعلى مقربة من منازلهم للسرقة على أيدي عصابات مجهولة تنشط أثناء فترات الليل.

وعادةً ما تحدث غالبية السرقات في صنعاء خلال فترات الليل، بينما لا تزال تلك العصابات تنشط حالياً في شوارع وأحياء متفرقة، حيث تقوم بأعمالها تحت وطأة الحاجة.

وأفاد بعض السكان في صنعاء باستمرار بقاء الكثير من ممرات مياه الصرف الصحي بالقرب من منازلهم بعد أن تعرّضت أغطيتها الحديدية للسرقة من قِبل العصابات، دون وجود أي تدخل من قِبل الجهات المعنية؛ الأمر الذي يعرّضهم وأسرهم لمخاطر صحية.

يتحدث «أحمد.ع»، وهو موظف تربوي يسكن في حي الرباط في صنعاء، عن وجود شكاوى بالجملة في الحي الذي يقطنه مفادها الانتشار الملحوظ لعصابات متخصصة بنزع وسرقة الأغطية الحديدية لمجاري الصرف الصحي لغرض التكسب غير المشروع من ورائها وبيعها لمحال الخردة أو الحديد التي تنتشر بطول وعرض العاصمة المحتلة من قِبل الحوثيين.

وكشف أحمد لـ«الشرق الأوسط»، عن تعرّض أغطية لممرات صرف صحي في حي الرباط للسرقة خلال أسبوع، موضحاً أن ممرات المجاري تلك لا تزال حتى اللحظة مكشوفة وتهدد حياة السكان حال تعرضها للانسداد، إضافة إلى انبعاث روائح كريهة منها على مدار الساعة.

ويطالب باسم وهو أحد السكان في صنعاء من وصفها بـ«الجهات المعنية»، في إشارة إلى الحوثيين، بعدم التقاعس والإهمال والقيام بتتبع وملاحقة تلك العصابات والقبض على عناصرها وتقديمهم للمحاكمة. كما دعا إلى فرض ما وصفها بـ«الرقابة الصارمة» على تجار بيع وشراء الخردوات ومنعهم من اقتناء أغطية مياه المجاري لكونها تعد مسروقة، وتُبقي شبكة الصرف الصحي مكشوفة؛ ما يشكّل ضرراً بالغاً على حياة وصحة ملايين اليمنيين في صنعاء.

بالانتقال إلى محافظة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) التي يعاني سكانها في الوقت الحالي «انتكاسة حقيقية وشاملة» في شتى مجالات الحياة، وعلى رأسها المجالان المعيشي والأمني، تفيد مصادر محلية بأن المحافظة ومديريات تابعة لها تشهد تصاعداً ملحوظاً في جرائم سرقة الكابلات والأسلاك التابعة للكهرباء العمومية المتوقفة عن الخدمة منذ سنوات.

وتركزت أعمال السرقة لأسلاك وكابلات الكهرباء في نطاق شوارع وأحياء متفرقة بمديرتي الظهار والمشنة بوسط وضواحي مدينة إب، وفي مناطق تتبع مديريات المخادر وجبلة وبعدان في المحافظة ذاتها، بحسب المصادر.

وقدّرت مصادر عاملة في فرع مؤسسة الكهرباء في إب كمية المسروقات من الكابلات والأسلاك النحاسية على أيدي عصابات تنتشر في مناطق متفرقة من المحافظة بأنها بلغت خلال الأشهر القليلة الماضية أزيد من سبعة أطنان، وتقدر قيمتها بملايين الريالات اليمنية.

وتشير المصادر إلى تعرّض أطنان أخرى من تلك الأسلاك النحاسية للتلف والنهب والسرقة طوال فترة الأعوام التسعة الماضية من زمن الحرب، في ظل انقطاع التيار الكهربائي الحكومي عن المحافظة ومدن يمنية أخرى منذ اندلاع الصراع. ولم تقتصر جرائم السرقة في إب اليمنية على أسلاك الكهرباء؛ إذ تكشف المصادر لـ«الشرق الأوسط»، عن انتشار غير مسبوق لعصابات أخرى متهمة بسرقة الآثار القديمة، وسرقة المواشي، وسرقة حقائب النساء، وسرقة منازل ومتلكات السكان، والسطو على سلع مختلفة من على متن شاحنات النقل الثقيل في الطرق الرئيسية.

ويتهم سكان مدينة إب بعض ملاك محطات الكهرباء التجارية ومسؤولين آخرين يديرون شؤون المحافظة بالوقوف خلف دعم وتمويل تلك العصابات بغية الاستفادة من تلك الكابلات النحاسية التابعة لقطاع الكهرباء الحكومي.

الأربعاء 2024/1/24 - Wednesday - العدد 16493 Issue

غداة تكبد جيشها أسوأ الخسائر في غزة

إسرائيل تعلن «تطويق» خان يونس

نزوح فلسطيني من خان يونس على وقع احتدام الهجوم الإسرائيلي أمس (إ.ب.أ)

غزة: «الشرق الأوسط»

احتدمت معركة خان يونس بجنوب قطاع غزة، غداة إقرار الجيش الإسرائيلي بمقتل 24 من جنوده في يوم واحد بينهم 21 قُتلوا في موقع واحد.

وذكرت وكالة «رويترز» أن الجيش الإسرائيلي أكد أن قواته «نفذت أمس عملية واسعة النطاق طوقت خلالها خان يونس». وأضاف: «شاركت القوات البرية في قتال عن قرب ووجهت ضربات واستخدمت معلومات مخابراتية لتنسيق إطلاق النار، مما أدى إلى تصفية عشرات الإرهابيين»، بحسب الوصف الإسرائيلي.

وتابعت الوكالة أن الدبابات الإسرائيلية، التي تتقدم غرباً باتجاه البحر المتوسط، أغلقت آخر طريق باتجاه الساحل، الثلاثاء، مما حجب طريق الهرب أمام المدنيين الذين يحاولون الوصول إلى رفح، وهي آخر مدينة بالطرف الجنوبي من قطاع غزة، ويتكدس فيها الآن أكثر من نصف سكان القطاع البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة.

وقال شعبان (45 عاماً)، وهو مهندس كهربائي وأب لأربعة أطفال، عبر الهاتف: «أحاول المغادرة إلى رفح لكن الدبابات أصبحت الآن قريبة جداً من الساحل وتطلق النار باتجاه الغرب».

ووفق مسؤولي الصحة الفلسطينيين، قُتل 195 فلسطينياً على الأقل خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ليرتفع العدد الإجمالي الموثق إلى 25490 مع مخاوف من وجود آلاف القتلى تحت الأنقاض. ونقلت «رويترز» أيضاً عن مسؤولين فلسطينيين أن القوات الإسرائيلية المتقدمة حاصرت المستشفيات، مما جعل من المستحيل الوصول إلى القتلى والجرحى. وفي المستشفى الأوروبي في خان يونس، أحضر رجل يدعى عاهد مسمح، خمس جثث على مرتبة فوق عربته التي يجرها حمار. وقال: «وجدتهم قتلى في الشارع... فعلت خيراً وأحضرتهم».

وجرى دفن جثث في أرض مستشفى ناصر في خان يونس؛ لأن الذهاب إلى المقابر غير آمن.

وأظهرت لقطات صورها صحافي فلسطيني إطلاق نار مستمراً يصيب سطح المبنى الرئيسي بالمستشفى.

وكتب الدكتور محمود أبو شمالة عبر صفحته على «فيسبوك»: «أنا الآن محاصر في مستشفى ناصر وحياتي معرضة للخطر بشكل كبير، ورائحة الموت التي لا أعرف رائحة غيرها تفوح وتدوي في كل مكان... عشت كالبطل في هذه المعركة وإن مت فسأموت كالأبطال».

> **د. محمود أبو شمالة: «أنا محاصر في مستشفى ناصر (...) رائحة الموت التي لا أعرف غيرها تفوح في كل مكان»**

وقال مسؤولون فلسطينيون إن القوات الإسرائيلية اقتحمت مستشفى آخر في خان يونس، وهو مستشفى الخير، واعتقلت العاملين فيه.

وتعذر الوصول إلى مستشفى الأمل، الذي يديره الهلال الأحمر الفلسطيني. وقال الهلال الأحمر إن قذيفة دبابة أصابت مقره في الطابق الرابع، وقُتل مدني عند المدخل، وكانت القوات الإسرائيلية تطلق النار من طائرات مسيّرة على أي شخص يتحرك بالقرب من المكان، مما يجعل إرسال سيارات إسعاف لمنطقة خان يونس بأكملها مستحيلاً.

وتقول إسرائيل إن مقاتلي «حماس» يعملون في المستشفيات وحولها، مما يجعلها أهدافاً مشروعة لها. وينفي العاملون في المستشفيات و«حماس» ذلك.

وقال فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في بيان: «الموظفون والمرضى والنازحون المذعورون محاصرون الآن داخل المستشفيات القليلة المتبقية في خان يونس مع استمرار القتال العنيف».

وأضاف أن ستة نازحين قُتلوا، في حين أصيب كثيرون في أحد أكبر الملاجئ التي تديرها الأمم المتحدة في خان يونس. ولم يرد الجيش الإسرائيلي على الفور على طلب للتعليق.

وقال لازاريني: «أدعو جميع الأطراف إلى اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لتقليل الضرر وحماية المدنيين والمرافق الطبية والعاملين ومباني الأمم المتحدة وفقاً للقانون الدولي». وفي تعليق على إقرار الجيش الإسرائيلي بخسائره الكبيرة في غزة، ذكر سامي أبو زهري القيادي في حركة «حماس» في المنفى، أن الخسائر الإسرائيلية دليل على أن الجناح المسلح لـ«حماس» يزداد قوة، وأن «الهدف الأميركي والإسرائيلي للقضاء على (حماس) أو إضعافها غير ممكن». وقال في اتصال هاتفي من مكان لم يكشف عنه: «لذلك ندعو الإدارة الأميركية للتوقف عن سياسة العبث والتوقف عن الرهان على إضعاف (حماس) أو القضاء عليها».

وأضاف: «بدلاً من ذلك، على الإدارة الأميركية أن تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة».

في غضون ذلك، نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن رئيس الأركان هرتسي هاليفي قوله الثلاثاء إن القتال في قطاع غزة سيمتد لفترة طويلة ويحمل في طياته «الكثير من التحديات» التي تنتظر إسرائيل. وذكر هاليفي في بيان مصور، تعليقاً على مقتل 21 جندياً في وسط غزة، الاثنين، أن إسرائيل ستجري تحقيقاً معمقاً في الحادثة، لافتاً إلى أن مهمة هذه القوة كانت تهيئة الظروف الأمنية لعودة سكان البلدات المتاخمة لحدود غزة إلى بيوتهم، بحسب ما جاء في تقرير لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

هجومان صاروخيان من نفق خلال هدم مئات البيوت الفلسطينية بهدف إقامة حزام أمني

الجيش الإسرائيلي يحقق بـ«كارثة» مقتل جنوده في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

باشر الجيش الإسرائيلي أمس (الثلاثاء) التحقيق في الحادثة التي أسماها «كارثة»، والتي قُتل فيها 21 جندياً وضابطاً، خلال بضع دقائق، والتي تبيّن أنها جاءت في وقت كانت فيه قواته تنفّذ عمليات هدم وجرف لإقامة حزام أمني على طول الحدود داخل قطاع غزة.

وقالت مصادر الجيش إن سلاح الهندسة الإسرائيلي يعمل على إقامة هذا الحزام داخل قطاع غزة، رغم المعارضة الفلسطينية وحتى الأميركية لذلك. والهدف منه هو إبقاء الأرض بعد الحرب جرداء، ومسيّجة، مع حظر دخول أي فلسطيني إليها. وفي إطار هذه العملية تم حتى الآن هدم 600 عمارة فلسطينية، وتسويتها بالأرض. ويوم الاثنين، كُلّفت الفرقة المشتركة التي تضم مقاتلين من سلاح الهندسة وسلاح المدرعات وسلاح المشاة، بهدم 10 عمارات متعددة الطوابق في مخيم «المغازي» للاجئين الفلسطينيين، على بعد مسافة نحو 600 متر من السياج. وقد تركز عمل الفرقة الاثنين في عمارتين اثنتين تقرر تدميرهما باستخدام الألغام والعبوات الناسفة. وبدأت القوات بمحاصرة المنطقة، وطوّقت العمارتين، وتم وضع دبابة لحراسة الفرقة، فيما قام خبراء التفجير بزرع عبوات ناسفة في إحدى العمارتين.

وبحسب التحقيق الأولي، الذي يحتاج إلى تحقيق معمّق وفق ناطق بلسان الجيش، خرج مسلح فلسطيني واحد أو أكثر من أحد الأنفاق، من دون أن يتمكن أحد من رؤيته. فأطلق صاروخين مضادين للدبابات على الدبابة التي أمّنت العملية. والصاروخ، كما يبدو، هو من طراز «آر بي جي» المزدوج، الذي تم الكشف عنه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والذي يحتوي على قنبلتين، الأولى تخترق جدار الدبابة والثانية تنفجر بداخلها. وهو صاروخ روسي قديم تقوم إيران بتحديثه. ويُعتقد أن قوات «حماس» تمتلك أيضاً القدرة على تصنيعه. وقد تسبب الصاروخ الأول بمقتل جنديين، ثم تم إطلاق قذيفة «آر بي جي» ثانية على أحد المباني التي كانت تحتوي بالفعل على مواد متفجرة جاهزة للتفجير. وبحسب التقديرات، فإن انفجار الصاروخ في هيكل المبنى فجّر الكثير من الألغام، وتسبب في انهيار المجمع المكوّن من بنايتين بشكل كامل، نتيجة الانفجار الهائل الذي أحدثه. فانهار كلا المبنيين وتحولا إلى ركام وعلق تحتهما الجنود. وبدأت القوات الإسرائيلية عمليات الإنقاذ، وتم إرسال الكثير من القوات إلى مكان الحادث لمحاولة إنقاذ الضحايا من تحت الأنقاض. واستمرت عمليات الإنقاذ لساعات الفجر، بحيث لم يبق تحت الردم مصابون.

جانب من مراسم دفن جندي الاحتياط إلكانا فيزيل في القدس (قُتل في الحرب على غزة) (أ.ب)

وقد عدّ خبراء عسكريون هذه الحادثة أكبر كارثة في هذه الحرب، بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقد أضيف إليها مقتل 3 ضباط آخرين في خان يونس، ما يعني أن الجيش الإسرائيلي اعترف بمقتل 24 ضابطاً وجندياً له خلال 24 ساعة. وبذلك، يرتفع إجمالي قتلى الجيش الإسرائيلي المعلن عنهم إلى 556 منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر، منهم 221 قتيلاً منذ الاجتياح البري، الذي بدأ في 24 أكتوبر.

وأكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، العميد دانييل هاغاري، أن «21 جندياً من قوات الاحتياط قتلوا في حادث خطير للغاية. لكننا نعرف أن المعارك التي نخوضها في خان يونس ومنطقتها قاسية جداً».

وقد حاول القادة الإسرائيليون، في الحكومة والمعارضة، الظهور موحدين في الموقف من هذه الضربة. وعقّب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الثلاثاء، على ما حصل بالقول: «علينا أن نستخلص الدروس اللازمة ونبذل قصارى جهدنا للحفاظ على حياة مقاتلينا. وقد بدأ الجيش الإسرائيلي تحقيقاً في الكارثة». وأضاف: «لقد مررنا أمس بأحد أصعب الأيام منذ اندلاع الحرب. أود أن أشد على أيدي عائلات محاربينا الأبطال الذين سقطوا في ساحة المعركة. أعلم أن حياة هذه العائلات ستتغير إلى الأبد. أنا حزين على جنودنا الأبطال الذين سقطوا، أعانق عائلاتهم في ساعة حزنها ونصلي جميعاً من أجل شفاء جرحانا، وأؤكد أن ثمن الحرب كبير لكننا سنواصل حتى الانتصار».

أما وزير الدفاع يوآف غالانت فقال إن «سقوط المقاتلين ضرورة حتمية لتحقيق أهداف الحرب». وأضاف: «في مطلع هذا النهار الصعب والمؤلم الذي تلقينا فيه الخبر الحزين الذي طال الكثير من البيوت والعائلات في إسرائيل، تنفطر قلوبنا على العائلات العزيزة في أصعب أوقاتها على الإطلاق». وأضاف أن «هذه الحرب هي التي ستحدد مستقبل إسرائيل لعقود قادمة، وسقوط المقاتلين ضروري لتحقيق أهداف الحرب. أرسل تعازي من أعماق قلبي لأسر الضحايا وأطيب التمنيات بالشفاء العاجل للجرحى».

وقال الوزير بيني غانتس، عضو مجلس قيادة الحرب: «علينا أن نكون موحدين ونتذكر الغاية التي من أجلها سقط أبطالنا». وقال وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير: «لم يسقط المئات من خيرة أبنائنا سدى، يجب ألا تتوقف الحرب». وبنفس الروح قال وزير المال بتسلئيل سموتريتش: «التزامنا هو ألا يذهب سقوط أبنائنا سدى». كما أعرب عن حزنه وتضامنه مع العائلات الثكلى رئيس المعارضة في الكنيست يائير لابيد، حيث قال: «إنه نهار يصعب احتماله، حيث سقط 21 من أبطال إسرائيل المحبين للبلاد والمدافعين عنها في القطاع».

يذكر أن الجيش الإسرائيلي يدير أشرس عمليات حربية في خان يونس، ويسابق الزمن حتى يستطيع احتلالها بالكامل قبل التوصل إلى اتفاق لوقف النار أو هدنة. وهو يعتقد أن عدداً من قادة «حماس» ما زالوا في الأنفاق داخل المدينة. ومعهم مجموعة من الأسرى الإسرائيليين.

حكومة نتنياهو «لن تقبل» ببقاء «حماس» في السلطة

غزة: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إيلون ليفي، أمس (الثلاثاء)، إن إسرائيل لن توافق على اتفاق، مع حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) بشأن وقف إطلاق النار، يسمح باستمرار احتجاز الرهائن في غزة، أو بقاء «حماس» في السلطة بالقطاع.

وأضاف المتحدث باسم حكومة بنيامين نتنياهو، أن «الجهود مستمرة لتحرير الرهائن»، لكنه رفض الخوض في تفاصيل، وقال: «إن الأرواح في خطر»، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز» في تقرير من القدس.

ورداً على سؤال بشأن تقارير عن اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، قال ليفي إن أهداف الحرب لم تتغير، وهي «تدمير قدرات (حماس) الإدارية والعسكرية في قطاع غزة، وإعادة الرهائن جميعاً. لن نتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار يبقي الرهائن في غزة و(حماس) في السلطة». وأضاف: «ليس لدينا ما نوضحه أكثر من ذلك».

وجاء كلامه في وقت نقلت فيه وكالة «أنباء العالم العربي» عن عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» غازي حمد، أن الحركة ترفض المقترح الإسرائيلي الخاص بإيقاف القتال لمدة شهرين، في إطار صفقة متعددة المراحل تشمل إطلاق سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة. وكرر تأكيده إصرار «حماس» على الوقف الكامل للحرب وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة قبل الحديث عن أي تفاصيل تتعلق بالأسرى.

وأبلغ حمد وكالة «أنباء العالم العربي» (الثلاثاء): «لن نقبل بهذه التجزئة وهذا الأسلوب وهذه الطريقة؛ لأن هذا يعني أن إسرائيل ستستمر في القتال والحرب واستباحة قطاع غزة وتكرار المجازر، وهذا جربناه في الهدنة الأولى».

وأضاف: «نحن مصرّون على أن الحرب يجب أن تتوقف بشكل نهائي، وألّا يعودوا إليها مرة ثانية، مهمتنا هي حماية شعبنا ووقف المجازر ووقف الدم ووقف القتل الجماعي والإبادة».

وكان موقع «أكسيوس» الإخباري قد نقل الليلة الماضية عن مسؤولَين إسرائيليَّين اثنين قولهما إن اقتراح إسرائيل لـ«حماس» يتضمن وقفاً للقتال لمدة تصل إلى شهرين، في إطار اتفاق متعدد المراحل يشمل إطلاق سراح المحتجزين المتبقين في غزة جميعاً.

وأضاف أنه بحسب الاقتراح، تشهد المرحلة الأولى إطلاق سراح النساء والرجال الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً، والمحتجزين الذين في حالة طبية حرجة، بينما تشمل المراحل التالية إطلاق سراح المجندات، والرجال الذين تقل أعمارهم عن 60 عاماً من غير الجنود، والجنود الإسرائيليين، وجثث المحتجزين.

وقال المسؤولان الإسرائيليان إن الاقتراح يشمل أيضاً إعادة انتشار القوات الإسرائيلية بحيث يتم نقل بعضها من المراكز السكانية الرئيسية في القطاع، والسماح بالعودة التدريجية للمدنيين الفلسطينيين إلى مدينة غزة وشمال القطاع. ووصف حمد المقترح بأنه «عملية تمويه وكذب وخداع يمارسها الإسرائيليون».

وقال: «لا أحد يقبل إطلاقاً أن يتم وقف الحرب لمدة شهرين ثم تعود إسرائيل لارتكاب المجازر مرة ثانية، لذلك نحن مُصرّون على وقف كامل للعدوان وانسحاب قوات الاحتلال، ثم الحديث بعد ذلك عن التفاصيل الأخرى المتعلقة بالترتيبات الخاصة بتبادل الأسرى».

وأضاف: «موقفنا الرسمي هو رفض هذا الكلام؛ لأنهم يعدّون قضيتهم هي الأسرى فقط، وبالتالي بعد إطلاق سراحهم سيأخذون حريتهم في الحرب ضد غزة، ونحن نقول لهم لا؛ لأن أولويتنا هي وقف العدوان على قطاع غزة وانسحاب قوات الاحتلال، ولن نترك لهم مجالاً لأن يعيدوا الحرب مرة ثانية على قطاع غزة».

الأربعاء 2024/1/24 - Wednesday - العدد 16493 Issue

تريد التعامل معهم مثل النازيين

إسرائيل تستعد لسنّ قانون خاص بمحاكمة آلاف المعتقلين من «حماس»

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي باشرت فيه وزارة القضاء الإسرائيلية والمستشارة القانونية للحكومة والنيابة العامة باتخاذ إجراءات تشريعية سريعة لسنّ قانون جديد يتعلق باعتقال ومحاكمة آلاف الفلسطينيين من قطاع غزة الذين اعتُقلوا بشبهة المشاركة في هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أفيد بأن مسؤولين قضائيين إسرائيليين عقدوا مشاورات مع عدد من ممثلي النيابة والمؤسسات القانونية في دول أوروبية بخصوص الملاحقات القضائية ضد عناصر الحركة الفلسطينية. وبموازاة ذلك، برزت مخاوف إسرائيلية من رد فعل مضاد تقوم به مؤسسات حقوقية تنوي هي أيضاً محاكمة قادة إسرائيليين بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال الحرب على غزة.

وقالت مصادر قانونية في تل أبيب إن انعقاد محكمة العدل العليا في لاهاي للتداول في دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل باتهامها بارتكاب جريمة إبادة شعب، فتح قناة مضادة يمكنها أن تشوش على الجهود الإسرائيلية ضد عناصر «حماس». ولذلك، فإن وزارة القضاء الإسرائيلية قررت السير ببطء في جهودها، وطلب مشورة خبراء غربيين. وفي هذا الإطار، التقت غالي بهراف ميارا، المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، مع عدد من كبار المستشارين القضائيين وممثلي النيابة في كل من الولايات المتحدة وألمانيا وجمهورية التشيك والبرتغال وإستونيا، وهي بلدان قُتل مواطنون يحملون جنسيتها، أو وقعوا في أسر «حماس»، خلال هجوم 7 أكتوبر، وكذلك بخصوص ممثلين عن سفارات اليابان وأستراليا والدانمارك، لسماع آرائهم في الموضوع. وقد جرى اطلاعهم على مواد التحقيق الذي جرى مع المعتقلين من عناصر «حماس» وغيرهم من المشاركين في الهجوم. وعرضت أمامهم مقاطع فيديو من قتل المدنيين الإسرائيليين والأجانب في ذلك الهجوم. وطلب الإسرائيليون من ضيوفهم المساعدة على إجراء محاكمات استثنائية لهؤلاء المتهمين، قائلين إن «هذه ليست قضية إسرائيلية داخلية فحسب، بل ينبغي أن تهم كل أنصار حقوق الإنسان في العالم».

والتقى رؤساء أجهزة الادعاء الأجانب مع أعضاء الفريق القانوني الذي مثّل إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي للرد على دعوى جنوب أفريقيا التي اتهمت فيها إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية بحق الغزيين، كما التقوا مع مسؤولين في وزارتي الأمن والخارجية وفي الشرطة الإسرائيلية، واستمعوا لتقارير حول الرواية الإسرائيلية لهجوم «طوفان الأقصى» وحول حركة «حماس»، وشاركوا في جولة في بلدات «غلاف غزة».

وترمي الحكومة الإسرائيلية إلى إقامة محكمة خاصة، ووضع قوانين خاصة لمحاكمة عناصر «حماس»، شبيهة بالمحاكمات التي قامت في أوروبا لعناصر الجيش النازي بعيد الحرب العالمية الثانية، والتي تضمنت أحكاماً بالإعدام حتى في الدول التي لا توجد فيها قوانين تحكم بالإعدام. ومن المداولات التي تجري بشكل يومي في وزارة القضاء الإسرائيلية، يتضح أن القانون الجديد يهدف إلى تغيير أنظمة الاعتقال والتحقيق والمحاكمة التي ينص عليها قانون الاعتقالات الحالي في إسرائيل، وسنّ مجموعة قوانين جديدة بسبب «صعوبة جمع أدلة وتوثيقها على إثر الوضع الميداني». كذلك سيتناول القانون الجديد مسألة هل سيجري اتهام جميع المعتقلين الفلسطينيين بكل ما حدث في 7 أكتوبر. وسيتقرر في هذا القانون طبيعة الهيئة القضائية التي ستنظر في قضايا المعتقلين، وما إذا كانت بمثابة محكمة مركزية عادية، أو محكمة عسكرية أو محكمة خاصة. وسيشمل القانون الجديد عقوبة الإعدام، وفق صحيفة إسرائيلية.

وإحدى الصعوبات التي سيتعامل معها القانون الجديد تتعلق بصعوبة معرفة الجهة التي استهدفت كل واحد من القتلى الإسرائيليين. فعلى سبيل المثال، أكدت تحقيقات نشرتها وسائل الإعلام الإسرائيلية خلال الأسبوعين الماضيين، أنه في 7 أكتوبر، تلقت القوات الإسرائيلية أوامر بتنفيذ «إجراء حنبعل»، أي إطلاق النار على أي أحد يعود من «غلاف غزة» إلى قطاع غزة، أي إطلاق النار على مقاتلي «حماس» والمواطنين الفلسطينيين وحتى الرهائن الإسرائيليين الذين احتجزوهم ونقلوهم إلى القطاع. وفي هذه الحالة، يكون القاتل هو من الجيش أو من أجهزة أمن إسرائيلية. وعندها ستثار إشكالية محاكمة عناصر «حماس» بتهمة لم يرتكبوها.

يذكر أن هناك مشروع قانون طُرح على الكنيست، قبل أسابيع، بالتنسيق بين كبار المسؤولين في وزارة القضاء ورئيس لجنة القانون والدستور في البرلمان الإسرائيلي، سيمحا روتمان، الذي يرأس اللجنة الفرعية البرلمانية التي تشكلت بهدف النظر في محاكمة المعتقلين الفلسطينيين من القطاع. وصادقت الهيئة العامة للكنيست على مشروع القانون، وفيه بنود ذات طابع إشكالي، مثل تعديل قانون الدفاع العام، بحيث يجري منع وحدة الدفاع العام في وزارة القضاء من تمثيل المعتقلين الغزيين. ويهدف مشروع القانون أيضاً منع محامين دوليين من تمثيل المعتقلين. وقد عارضت بهاراف ميارا ووحدة الدفاع العام هذا التعديل.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الثلاثاء، عن روتمان قوله إن «الواقع الذي يجب فيه تعديل تشريعات القوانين الموجودة من دون حسم سياسي واضح حول وجهتنا، لا يؤدي إلى الحل الأفضل». وتشير التقديرات إلى أن إعداد القانون الجديد وسنّه في الكنيست سيستغرق قرابة شهرين، لكن تقديرات قيادة جهاز القضاء هي أن المحاكمات ستجري بعد انتهاء الحرب على غزة فقط.

ووفق الصحيفة فإنه «طالما يوجد مخطوفون في غزة، فإن إسرائيل ليست معنية بعملية صرف نظر من شأنها أن تعرقل احتمالات إعادتهم».

الجدار الفاصل بين إسرائيل وقطاع غزة لم يمنع «حماس» من شن عملية «طوفان الأقصى» يوم 7 أكتوبر الماضي على مستوطنات غلاف غزة (رويترز)

سيشمل القانون الجديد عقوبة الإعدام

مسؤولون سابقون يتحدثون لـ الشرق الأوسط عن الاحتمالات و«الاستياء المتزايد» من نتنياهو

هل يضع الكونغرس شروطاً على المساعدات لإسرائيل؟

واشنطن: رنا أبتر

لطالما كانت المساعدات الأميركية لإسرائيل ملفاً حساساً لا يستقطب كثيراً من الانتقاد أو التدقيق، لكن هذه المعادلة تغيّرت في الأسابيع الأخيرة مع اهتمام الرأي العام الأميركي المتزايد بالأزمة في المنطقة، وبزوغ موجة من المظاهرات المعارضة لسياسة الرئيس جو بايدن تجاه إسرائيل، ناهيك عن غضب الناخبين الشباب والعرب المتزايد من الإدارة الأميركية، الأمر الذي، إن استمر، قد يقضي على حظوظ بايدن بالفوز في ولاية ثانية في البيت الأبيض.

ورغم أن الإدارة الأميركية لا تزال متحفظة عن دعم أي جهود لفرض شروط على المساعدات الأميركية لحليفتها إسرائيل، فإن الكونغرس لا يشاركها هذا التحفظ؛ إذ شهد المجلس التشريعي في الأيام الأخيرة سلسلة من المساعي والدعوات غير المسبوقة لتقييد المساعدات الضخمة التي تقدمها الولايات المتحدة لتل أبيب بسبب ممارساتها في غزة.

حظوظ المعترضين

بدأت أصوات المعترضين على ممارسات إسرائيل في قطاع غزة بالتعالي في الأيام الأخيرة، وافتتح هذه الجهود السيناتور التقدمي المستقل بيرني ساندرز الذي يدفع جاهداً لفرض قيود على المساعدات، وقال ساندرز في خطاب في المجلس متوجهاً إلى زملائه: «مهما كان رأيكم حيال هذه الحرب الفظيعة، لا يمكننا الاختباء... فمنذ بداية النزاع لم نناقش مشروعاً واحداً تطرق إلى الدمار غير المسبوق والأزمة الإنسانية واستعمال أسلحة أميركية في حملة عسكرية خلّفت الكثير من القتلى والجرحى والنازحين».

لكن مارا رودمان، النائبة السابقة للمبعوث الأميركي للشرق الأوسط، والمسؤولة السابقة في مجلس الأمن القومي في إدارتي كلينتون وأوباما، تستبعد أن يتمكن الكونغرس من فرض شروط على المساعدات، وتقول رودمان لـ«الشرق الأوسط»: «إن طبيعة عمل الكونغرس في هذه الأيام تُظهر أنه لن يتمكن من فرض شروط بطريقة حكيمة أو فعالة». وتضيف رودمان أن إدارة بايدن بدأت بـ«التأقلم» مع الوضع. وتشرح قائلة: «على سبيل المثال، رفضت الإدارة تقديم بنادق عندما لم تحاكم حكومة (بنيامين) نتنياهو بعض المستوطنين في الضفة الغربية».

ويوافق غيث العمري، المستشار السابق لفريق المفاوضات الفلسطيني خلال محادثات الوضع الدائم وكبير الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، مع تقييم رودمان، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «من المستبعد أن يفرض الكونغرس شروطاً، فدعم الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) لإسرائيل لا يزال واسع النطاق، ورغم تزايد الأصوات الداعية لتقييد المساعدات فإنها لا تزال هامشية».

ويعتبر العمري أنه وعلى الرغم من وجود كثير من الانتقادات لرئيس الوزراء الإسرائيلي من قِبل المشرعين بشكل عام، والديمقراطيين بشكل خاص، فإن «الدعم الأميركي لإسرائيل يعطي الإدارة نفوذاً أكبر للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي». ويضيف: «إن الرؤساء الأميركيين الذين يعدّهم الإسرائيليون داعمين لإسرائيل كبيل كلينتون مثلاً كانوا قادرين على التأثير على القرارات الإسرائيلية والتحركات السياسية أكثر من الرؤساء الذين ابتعدوا عن إسرائيل كباراك أوباما مثلاً».

لكن تحرك السيناتور ساندرز لفرض قيود على المساعدات، رغم فشله في الحصول على الأصوات المطلوبة للإقرار، دفع بعدد من المشرعين للبدء بالحديث عن النظر في شروط، فأشار زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر إلى أن الحزب «يناقش» وضع شروط من دون أن يتعهد بدعم هذه الجهود، كما لمح السيناتور الديمقراطي المقرب من بايدن كريس كونز إلى «انفتاحه» على النظر في فرض قيود.

ويسلط جايسون ستاينبوم، كبير الموظفين السابق في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، الضوء على المعارضة الديمقراطية، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا أعتقد أن أرقام الدعم موجودة حتى الآن في الكونغرس لفرض شروط على المساعدة لإسرائيل، لكن هناك قلقاً متزايداً من الشق اليساري في الحزب الديمقراطي. وكان التصويت على مشروع السيناتور ساندرز لفرض شروط بمثابة اختبار لهذه المواقف، وحصل على دعم 11 صوتاً فقط وهذا غير كاف». إلا أن ستاينبوم شدد على أهمية مواقف من هذا النوع في موسم انتخابي حام، فقال: «الرئيس بايدن يعلم أنه بحاجة إلى كل صوت في الخريف، وفي نهاية المطاف هو لا يريد فقدان الدعم في صفوف القاعدة الديمقراطية».

أما لورا كيلي، مراسلة الشؤون الخارجية في صحيفة «ذي هيل» فتقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «رغم أنه من المستبعد أن يفرض الكونغرس شروطاً بارزة على المساعدات لإسرائيل فإن ما هو مهم اليوم هو الجهود الساعية لذلك، والمشرعون الداعمون لها». وتشرح كيلي: «في الوقت الحالي، عدد هؤلاء المشرعين صغير، لكنه يكبر مع تعدد المبادرات، فالسيناتور بيرني ساندرز حصل على دعم 10 من أعضاء مجلس الشيوخ للتصويت لصالح مشروعه لفرض قيود على المساعدات لإسرائيل، فيما يسعى السيناتور الديمقراطي كريس فان هولن لإقرار تعديل ضمن موازنة الأمن القومي تتطلب من أي بلد يحصل على مساعدات عسكرية الالتزام بالقوانين الإنسانية الدولية».

نتنياهو «شوكة في خاصرة» الإدارة

وبالتزامن مع المساعي لفرض قيود على المساعدات الأميركية لإسرائيل، بدأ صبر المشرعين ينفد حيال نتنياهو، فوصفه السيناتور كونز بـ«الشريك الصعب بشكل استثنائي». وتقول رودمان إن هذا ليس بالأمر الجديد، مضيفة: «إن كون نتنياهو شريكاً صعباً هو ليس بالأمر الجديد لأميركا، والرئيس بايدن لديه تاريخ حافل مع نتنياهو بوصفه شريكاً صعباً». وأشارت رودمان إلى أن الإدارة وضعت هذا في حساباتها للتعامل معه فتقول: «سوف تستمر (الإدارة) بالتركيز على ما سيخدم مصالح الأمن القومي الأميركي، بما فيه كيفية إحقاق سلام وأمن مستديمين في المنطقة، وستستمر في استعمال كل الأدوات الخلّاقة والمتوفرة للتوصل إلى ذلك الهدف».

ويعدّ العمري أن الاستياء من نتنياهو لا يقتصر على الكونغرس فحسب، «بل يصل إلى الإدارة»، فيقول: «على الأرجح أننا سنرى المزيد من الخلافات العلنية حيال طريقة شن حرب غزة، خاصة فيما يتعلق بضرورة حماية المدنيين والخطط المرتبطة بيوم ما بعد الحرب، والالتزام بمسار نحو حل الدولتين». وأشار إلى أن هذه الخلافات «مصمَّمَة» لإرغام نتنياهو على الاختيار ما بين مواجهة المتشددين من ائتلافه ما سيدفع بحكومته للانهيار، أو مواجهة الرئيس الأميركي وهو أمر لا يحظى بشعبية كثير من الإسرائيليين الذين يرون بايدن حليفاً لإسرائيل، على حد تعبيره.

ويذكر ستاينبوم أنه «لطالما كان نتنياهو (شوكة في خاصرة) الولايات المتحدة وجهودها لترويج السلام وحل الدولتين، لذا هذه الحساسية مع الرؤساء الأميركيين ليست بالجديدة». ويضيف: «ما هو جديد هنا هو التغيير في المشاعر الإسرائيلية والغضب تجاه رئيس الوزراء بسبب عدم حمايتهم من (حماس) وفشله في إعادة الرهائن». ويحذر ستاينبوم من حساسية المواقف في الموسم الانتخابي فيقول: «كلما طالت مدة الحرب واقتربت الانتخابات الرئاسية، زادت فرصة أن يؤثر ذلك على شدة الدعم الأميركي لإسرائيل. أتصور أن قلق الرئيس بايدن قد يترجم أولاً بامتناع الولايات المتحدة عن التصويت على قرار غير ملزم للأمم المتحدة يعرب عن شكل من أشكال الانتقاد لإسرائيل. وسيكون هذا بمثابة طلقة تحذير يسمع صداها في كل أنحاء العالم».

من ناحيتها، تقول كيلي إن بايدن يفصل بشكل واضح بين علاقته بنتنياهو ودعمه لإسرائيل، مستبعدة أن يتخلى عن موقفه «المتشدد» الداعم لتل أبيب، وأضافت: «نراه يحاول التأثير على إسرائيل فيما يتعلق بطريقتها في شن الحملة العسكرية، ونراه منخرطاً بالمفاوضات لإطلاق سراح الرهائن... لكن الرئيس الأميركي سوف يضع دعم إسرائيل في المرتبة الأولى».

إشارة إلى أن أميركا تقدم مساعدات عسكرية سنوية لإسرائيل بقيمة 3,8 مليار دولار، كما أن إدارة بايدن طلبت من الكونغرس الموافقة على مبلغ 14,3 مليار دولار في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن المشرعين لم يوافقوا على المبلغ حتى الساعة بسبب خلافات داخلية متعلقة بإصلاح قانون الهجرة، الأمر الذي دفع بالبيت الأبيض إلى السعي لتخطي صلاحيات الكونغرس عبر قانون الطوارئ وإرسال مساعدات عسكرية بقيمة 106 ملايين دولار تقريباً لإسرائيل في ديسمبر (كانون الأول)

متظاهرون يطالبون باحترام الديمقراطية في إسرائيل أمام الكونغرس الصيف الماضي (رويترز)

الأربعاء 2024/1/24 - Wednesday - العدد 16493 Issue

المدير الإقليمي فابريزيو كاربوني قال إن الدعم السعودي «أتاح لنا العمل في مناطق معقدة حول العالم»

«الصليب الأحمر» لـ«الشرق الأوسط»: إسرائيل و«حماس» لا تسمحان بزيارة المحتجزين

الرياض: عبد الهادي حبتور

قالت اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» الدولي إن السلطات الإسرائيلية علّقت منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، الزيارات للمعتقلين الفلسطينيين في سجونها، وبالقدر نفسه لم تسمح حركة «حماس» بزيارة الرهائن المحتجزين لديها حتى الآن، وهو ما يعد أمراً غير مقبول، وفق فابريزيو كاربوني المدير الإقليمي لـ«الصليب الأحمر» في الشرقين الأوسط والأدنى.

ووصف كاربوني الوضع في غزة بعد نحو 4 أشهر من بدء الحرب بأنه «كارثي»، في ظل انهيار النظام الصحي، وكل منظومة الطاقة وإمداداتها الكاملة عن السكان.

وحذر كاربوني في حديث مع «الشرق الأوسط»، من أن التأثير النفسي للحرب على سكان غزة، خصوصاً الأطفال يعد أحد أكثر الأبعاد قسوة لهذا الصراع، وسيتعين عليهم حمله للسنوات المقبلة ويؤثر على أجيال من الفلسطينيين الذين مروا بهذه اللحظة الكارثية، على حد تعبيره.

ونوه فابريزيو كاربوني بالتعاون الذي وصفه بـ«المتميز» بين «الصليب الأحمر» الدولي والمملكة العربية السعودية، مبيناً أن الدعم المالي والسياسي الذي تقدمه المملكة سمح لـ«الصليب الأحمر» بالعمل في مناطق معقدة حول العالم.

وأكد المدير الإقليمي للجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» أن الضفة الغربية وغزة أراضٍ محتلة، وأن الفلسطينيين الذي يعيشون فيها محميون بموجب اتفاقيات جنيف، وبالتالي يحق لهم التمتع بالحقوق والضمانات الأساسية دون تمييز.

وتحدث كاربوني في المقابلة أيضاً عن التحديات التي تواجه فرق «الصليب الأحمر» في غزة، وموقف اللجنة من الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية، وغيرها من الملفات.

فتيات يحملن أواني طعام في مخيم مؤقت في رفح قرب الحدود مع مصر بجنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

فابريزيو كاربوني (الصليب الأحمر)

قسوة الصراع وأبعاده النفسية

قال كاربوني، في مقابلته مع «الشرق الأوسط»، إن «الوضع في غزة بعد 4 أشهر من العنف المكثف والحصار والوصول المحدود إلى المساعدات الإنسانية يعد كارثياً، لأن الناس لا يستطيعون الوصول إلى الخدمات الأساسية».

وأضاف: «كثير من الناس مصابون، بخلاف أولئك الذين قتلوا. علاوة على ذلك، هناك أمر يصعب التقاطه وهو التأثير النفسي لهذا العنف، الخوف والقلق والحزن من الاضطرار إلى العيش في منزلك لرؤية الأصدقاء وأفراد الأسرة القتلى والجرحى. هذا يمثّل حالة عبء على جميع الناس في غزة (...) تخيل أن تعيش في مخاوف مستمرة من أن تكون أنت التالي، أو أن يكون أحد أفراد أسرتك التالي، أو أن تكون أنت وأسرتك التالي. هذا يمثل عبئاً هائلاً على الناس».

وأشار إلى أن «الصليب الأحمر» يقدم الدعم النفسي لأكثر من 100 ألف شخص في غزة، وأن هذا الدعم يتكيف مع الوضع الحالي، حيث يتم تقديم الدعم عن بعد، وأن فرق «الصليب الأحمر» تقدم الدعم النفسي للأشخاص الذين يلتقون بهم في أثناء تقديم المساعدات الإنسانية.

انهيار النظام الصحي وكل منظومة الطاقة

قال فابريزيو إنه بالرغم من الدمار الذي لحق بالبنية التحتية، فإن انعدام الأمن والسلامة منع الناس من الوصول إلى المستشفيات والمدارس والملاجئ المحمية.

وتحدث المسؤول الدولي عن ضرر بالغ تعرضت له البنية التحتية في قطاع غزة، وقال: «ليس النظام الصحي هو الذي ينهار، بل كل منظومة الطاقة وإمدادات الطاقة الكاملة وتوفير المياه للناس. كل هذا تضرر. الوضع مقلق ولا يطاق حقاً، وعندما ننظر إلى حالة البنية التحتية، من الصعب تخيّل كيف يمكن لهذا الصراع مع مثل هذا المستوى من الشدة والعنف أن يستمر دون الأخذ بالاعتبار بجدية أكبر وضع السكان المدنيين في غزة. وعليه، أدعو كل الأطراف لاحترام السكان وتجنيبهم هذا المستوى غير المقبول من العنف».

وأشاد كاربوني بشجاعة ومرونة موظفي الصحة في غزة والذين «يعملون منذ 4 أشهر في وضع صعب للغاية، ويقومون بعمل حقيقي ويدفعون ثمناً باهظاً جراء ذلك».

وصف «الصليب الأحمر» الوضع في غزة بأنه «كارثي»

شراكة متميزة مع السعودية

وأوضح المدير الإقليمي لـ«الصليب الأحمر» في الشرق الأوسط، أن اللجنة الدولية لديها شراكة متميزة مع السعودية التي مولت عبر مركز الملك سلمان للإغاثة جزءاً من أعمالهم في غزة، إلى جانب الشراكة في السودان وكثير من المناطق الأخرى.

وسلط فابريزيو الضوء على التعاون مع السعودية بشأن تكوين فهم مشترك لكيفية الاستجابة اللازمة للأوضاع الإنسانية حول العالم. وقال: «لدينا حوار متميز مع السعودية خلال السنوات الماضية، وتلقينا دعماً سياسياً ملموساً للغاية في الصراعات والقضايا الإنسانية بما سمح لنا بالعمل في مناطق معقدة».

وتابع: «عندما نواجه مصاعب في بعض الدول نعلم أنه يمكننا دائماً إشراك السعودية وكل ممثليها في الرياض وجنيف ونيويورك للتعامل مع هذه المواضيع. لدينا شراكة مالية مهمة، لكن أيضاً الشراكة السياسية أكثر أهمية من وجهة نظري».

«موظفونا ضحايا للنزاع في غزة»

وفي حديثه عن التحديات التي تواجه فرق «الصليب الأحمر» الدولي في غزة، أشار كاربوني إلى أن التحدي الأول يتمثل في أن مدينة غزة تعد ميدان معركة كبيرة لا يمكن تغطيتها بسهولة، موضحاً أن «موظفينا عالقون في مكان لا ينبغي أن نكون فيه بسبب العنف، وهو ما يهدد سلامتهم وأمنهم». أما التحدي الثاني في غزة، بحسب فابريزيو، فهو أن «موظفينا ضحية للنزاع، ومشردون ويتعرضون للقصف ونقص الوقود والمياه والطعام».

وأضاف: «غزة بيئة صعبة للغاية، ولو بذلنا قصارى جهدنا، وزدنا بشكل كبير ما يمكننا القيام به في غزة، فلن يكون ذلك كافياً أبداً بسبب حجم الأزمة الإنسانية».

جرائم حرب

في رده على سؤال حول ما إذا كانت عمليات قتل المدنيين في غزة تعد جرائم حرب إسرائيلية، أجاب المدير الإقليمي لـ«الصليب الأحمر» في الشرق الأوسط بقوله: «المدنيون الذين يقتلون ويصابون ويهجرون في غزة، وكل العنف المتعمد والنشط، الذي يستهدف المدنيين، سواء في غزة أو إسرائيل، وفي كل مكان، يعد أمراً غير مقبول، ونتوقع اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لتجنب الخسائر المدنية».

ولفت إلى أنه «ليس من دورنا إطلاق مصطلحات مثل جرائم الحرب، بل ذلك يعود للمؤسسات الدولية، وبقدر ما نشعر بالقلق، فإننا نجري حواراً ثنائياً وسرياً مع جميع أطراف النزاع، وندعوهم لاحترام المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني».

وفي تعليقه على مجريات المرافعات في محكمة العدل الدولية بشأن الجرائم الإسرائيلية بغزة، جدد فابريزيو التأكيد على أنه ليس من دور «الصليب الأحمر» التعليق على مثل هذه الأسئلة، وقال: «نركز على انتهاك القانوني الدولي، والعواقب على الناس، ونثير هذه المواضيع في حوارنا السري مع أطراف النزاع، ونكرر التأكيد على أن الضفة الغربية وغزة تقعان ضمن الأراضي المحتلة. الفلسطينيون الذي يعيشون في هذه المناطق محميون بموجب اتفاقيات جنيف، وبالتالي يحق لهم التمتع بالحقوق والضمانات الأساسية دون تمييز».

في الوقت ذاته، أكد كاربوني أن «القانون الدولي يمنع أي شكل من أشكال التمييز على أساس اللون، العرق، اللغة، الجنسية، الدين، الرأي السياسي، أو غيره من الآراء أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو كليهما أو أي معايير أخرى مماثلة».

وحذر من أنه «مهما كان السبب الذي تقاتل من أجله، فإن الحدود التي تقاتل من أجلها لا تسمح لك أو تسمح لأطراف الصراع بفعل ما يريدون».

جهود تبادل الرهائن

وحول آخر الجهود لتبادل الأسرى والمحتجزين بين «حماس» وإسرائيل، قال فابريزيو: «لسنا جزءاً من أي حوار بين الطرفين للتوصل إلى اتفاق والسماح بالإفراج عن الرهائن والمحتجزين، هذه مفاوضات سياسية لا نشارك فيها، نحن ننخرط في الأبعاد الإنسانية لما بعد الاتفاق، والتأكد من تنفيذ المتفق عليه، وهذا ما فعلناه في الماضي، ونحن مستعدون للقيام به في المستقبل، ولكن اليوم بقدر ما أشعر بالقلق، ليس لدي أي معلومات للأسف من أي شخص، ونأمل في أن تصل الأطراف قريباً إلى اتفاق».

منع «الصليب الأحمر» من زيارة المحتجزين

تحدث فابريزيو كاربوني عن تاريخ طويل لدى اللجنة في زيارة الفلسطينيين المحتجزين لدى إسرائيل، وقال: «نحن لا نزور فقط، بل أيضاً نسهّل الزيارات العائلية، وإذا أخذنا الأشهر الستة الأولى من عام 2023 تم تسهيل أكثر من 29,000 زيارة من أفراد الأسر، ونقلنا أولئك الذين يمكنهم زيارة الأسرة وهو عمل مهم».

لكنه استدرك بقوله: «بدءاً من 7 أكتوبر، اتخذت السلطات الإسرائيلية قراراً بتعليق الزيارة عن طريق (الصليب الأحمر) الدولي، ونأسف لذلك ونواصل الحديث مع المعنيين لاستئناف هذه الزيارات، ومن المحزن أيضاً أن (حماس) لم تسمح لنا بزيارة الرهائن لديها، وفي كلتا الحالتين الأمر غير مقبول إطلاقاً، ونأمل في أن نتمكن من الوصول في أقرب وقت ممكن إلى أولئك الأشخاص».

الرهان على تدخل أميركي ضاغط على إسرائيل ليس مضمون النتائج

خريطة الطريق الأوروبية لـ«حل الدولتين» تواجه عقبات كبرى

باريس: ميشال أبو نجم

رغم دخول «حرب غزة» يومها الـ110، فإن الاتحاد الأوروبي لم ينجح في إصدار بيان جماعي واحد يدعو إلى وقف لإطلاق النار بسبب الخلافات المستحكمة بين أعضائه وتكوّن ثلاث كتل داخله، تنهج كل منها خطاً مستقلاً إلى حد بعيد.

لكنّ مفارقةً رأت النور (الاثنين) بمناسبة اجتماع مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد (وزراء الخارجية) وتلبية وزراء خارجية المملكة العربية السعودية ومصر والأردن، وأمين عام الجامعة العربية، وكذلك فلسطين وإسرائيل، الدعوة التي وجهها إليهم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل (إسباني) للبحث في تطورات حرب غزة وفيما يسمى «اليوم التالي». وعنوان المفارقة أن الأوروبيين، رغم انقساماتهم، توافقوا على خطة تقوم على الدعوة لـ«عقد مؤتمر تحضيري للسلام» ينظمه الاتحاد الأوروبي ومصر والأردن والسعودية والجامعة العربية، مع دعوة الولايات المتحدة والأمم المتحدة أيضاً للمشاركة في عقد المؤتمر الذي يمكن أن يُعقَد حتى في غياب الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. والهدف من ذلك التوصل إلى ترجمة «حل الدولتين» إلى واقع على الأرض.

يمكن تسمية الخطة الأوروبية «خريطة طريق للسلام» وقد أعدها سفين كوبمانس، مبعوث الاتحاد الأوروبي للشرق الأوسط وجرى توزيعها قبل اجتماع الاثنين على أعضاء الاتحاد الـ27، واللافت أن المجموعة الأقرب لإسرائيل داخل الاتحاد المشكّلة أساساً من ألمانيا والنمسا وجمهورية التشيك والتي يمكن إضافة هولندا والدنمارك ودول بحر البلطيق إليها، لم تعارضها.

وجاءت إشارة الموافقة الرئيسية من ألمانيا التي التزمت حتى اليوم الوقوف المطلق إلى جانب إسرائيل ليس دبلوماسياً وسياسياً فقط بل خصوصاً من خلال تزويدها بأحدث الأسلحة والتقنيات التي يمتلكها الجيش الألماني. وآخر ما فعلته برلين هو تأكيد وقوفها إلى جانب إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية وتأكيدها المتكرر أن إسرائيل لم ترتكب عملية «إبادة» في غزة.

تقول مصادر سياسية في باريس إن الأوروبيين على اختلاف توجهاتهم «وصلوا اليوم إلى قناعة مفادها أن حرب غزة لن تحل مشكلات إسرائيل وأن القضاء على (حماس)، حتى لو تحقق، لن يكون النهاية لأن أجيالاً أخرى ستحل محل (حماس)». وتضيف هذه المصادر أن الأوروبيين يشعرون اليوم بأنه يتعين عليهم «إنقاذ إسرائيل من نفسها» أو بالأحرى من مسؤوليها، وأن الطريق إلى ذلك «لن يكون سالكاً إلا من خلال التجاوب مع تطلعات الفلسطينيين الساعين إلى إقامة دولة خاصة بهم تكون إلى جانب دولة إسرائيل».

وقالت وزيرة خارجية ألمانيا أنالينا بيربوك، الاثنين، إن «كل أولئك الذين يقولون إنهم لا يريدون أن يسمعوا شيئاً عن مثل هذا الحل (حل الدولتين) لم يقدموا أي بديل»، مضيفةً أن «السلام لن يعمّ إنْ لم يشمل سكان المنطقة كافة». من جانبه، تساءل بوريل عن «الحلول الأخرى التي يفكر (الإسرائيليون) بها: هل دفْعهم إلى المغادرة؟ هل قتْلهم جميعاً؟ ثم إن الطريقة التي يدمرون بها (حماس) ليست هي طريقة القيام بذلك. إنهم يرسخون الكراهية لأجيال».

حقيقة الأمر أن ما جاء به الأوروبيون ليس فيه أي جديد، إذ إن «محددات السلام» معروفة منذ سنوات، وحل الدولتين غاب عن التداول منذ عام 2014 عندما فشل جون كيري، مبعوث الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، في إقناع الإسرائيليين بخفض وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية. لكنّ الجديد اليوم هو أن الاتحاد الأوروبي نجح في تنحية خلافاته وانقساماته، وقرر خوض «مغامرة النجاح فيها ليس مضموناً» وفق المصادر المشار إليها التي ذكّرت بأن إسرائيل «عارضت دوماً المبادرات الأوروبية».

ورغم الدعم اللامحدود الذي وفّره لها الاتحاد الأوروبي منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فإنها تنظر بكثير من الشكوك إلى كل ما يصدر عن النادي الأوروبي. وآخر دليل على ذلك ما نقلته صحيفة «لو موند» الفرنسية عن إسرائيل كاتس، وزير الخارجية الإسرائيلي، خلال اجتماعه بوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، إنّ «لإسرائيل حليفاً واحداً هو الولايات المتحدة الأميركية» ما يعني ضمناً أن تل أبيب لا يمكن أن تقبل إلا بخطة أميركية وليس بما يحاك في بروكسل. وأكثر من ذلك، فإن كاتس رفض الخوض في الخطة، وبدل ذلك بث شريطَي فيديو؛ الأول يُظهر جزيرة اصطناعية تريدها إسرائيل بمثابة ميناء لقطاع غزة، والآخر يبيّن مسار خط قطارات يربط إسرائيل بالهند. ومن سخرية الأقدار أن إسرائيل هي التي دمّرت في جولات عسكرية سابقة ميناء غزة الذي موّل إنشاءه الاتحاد الأوروبي.

جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي ورياض المالكي وزير خارجية فلسطين في بروكسل الاثنين (إ.ب.أ)

ثمة قناعة مترسخة تفيد بأن الحل الذي يدعو إليه الاتحاد الأوروبي لا يمكن أن يرى النور من غير أن تتبناه الولايات المتحدة التي تدافع عن إسرائيل في كل المحافل الدولية وتوفر لها السلاح والعتاد والدعم بكل أنواعه، وبالتالي فإنها الجهة القادرة على التأثير فيها ودفعها إلى القبول بحل من هذا النوع. والحال أن الاتصال الهاتفي الأخير الذي حصل الأحد قبل الماضي بين الرئيس جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أظهر إلى العلن الخلاف العميق بينهما بشأن حل الدولتين الذي يرفضه نتنياهو.

ويفسر كثير من المحللين جرأة نتنياهو واستعداده لإغاظة بايدن بتكرار رفضه حل الدولتين بعاملين رئيسيين: الأول أنه «رهينة» تحالفه السياسي مع اليمين المتطرف والتهديد الدائم بفرطه وخسارته الأكثرية الضئيلة التي يتمتع بها في الكنيست في حال انفتح على حل الدولتين. والآخر، حاجة بايدن في معركته الرئاسية إلى الأصوات اليهودية الداعمة لإسرائيل ولنفوذ الجمعيات والمنظمات التي تعمل لصالحها في الولايات المتحدة، وبالتالي فإن البيت الأبيض لن يكون، خلال السنة الجارية على الأقل، في وضع يتيح له الضغط جدياً على إسرائيل لدفعها إلى قبول الحل السلمي الذي يريده الأوروبيون والعرب وأكثرية ساحقة من بلدان وشعوب العالم إضافةً إلى جانب من الرأي العام الإسرائيلي.

إلا أن هذه القراءة قصيرة النظر؛ إذ إن نتنياهو عارض دوماً حل الدولتين ولم يقبل به سوى مرة واحدة وعلى مضض. من هنا، فإن الرهان الأوروبي على تغيُّر موقف واشنطن خاسرٌ على الأرجح وسيكون عديم الجدوى في حال فوز الرئيس الأسبق دونالد ترمب بالرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم.

يبقى السؤال: ما المتاح أمام الأوروبيين؟ وهل هم مستعدون للجوء إلى وسائل الضغط المتوافرة بين أيديهم إذا واجهتهم إسرائيل برفض السير في خطتهم؟ تصعب الإجابة المسبقة عن هذا السؤال. إلا أنه، في المقابل، يمكن تأكيد أن لإسرائيل علاقات اقتصادية وتجارية وعلمية واستثمارية وثيقة مع الاتحاد بالتوازي مع العلاقات السياسية والدعم الدبلوماسي الذي تحظى به تل أبيب تقليدياً في بروكسل، وبالتالي فإن الأوروبيين يملكون أوراقاً ضاغطة جدية على إسرائيل. إلا أن الاسترشاد بالتجارب السابقة للاتحاد مع إسرائيل غير مشجّع، وبالتالي فإن الرهان عليها غير مضمون.

في تعليقه على «جرأة» نظرائه، قال كزافيه باتيل، وزير خارجية لوكسمبورغ، إن الهدف الأوروبي «ليس تنظيم اجتماع كبير، بل أن تكون إسرائيل موجودة حول الطاولة، وفي غيابها لن تحصل مناقشات». فهل انتهت خريطة الطريق الأوروبية قبل أن تنطلق؟

«الخماسية» تعدّ لمقاربة جديدة لانتخاب الرئيس اللبناني تتجاوز المواصفات

بيروت: محمد شقير

رئيس المجلس النيابي نبيه بري والسفير السعودي وليد بخاري

حسم رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، الجدل حول الأسباب الكامنة وراء تأجيل اللقاء الذي كان يفترض أن يُعقد أمس بينه وبين سفراء الدول الأعضاء في «اللجنة الخماسية» لدى لبنان، بتأكيده لـ«الشرق الأوسط»، بعد استقباله على التوالي السفير السعودي وليد بخاري وسفير مصر علاء موسى، أن سبب تأجيله يعود لارتباط بعض السفراء بمواعيد سابقة اضطرتهم للاعتذار عن حضورهم اللقاءات.

وجزم الرئيس بري، كما أبلغ من السفيرين بخاري وموسى، أنه ليس هناك خلاف سياسي بين سفراء دول «اللجنة الخماسية» في مقاربتهم للملف الرئاسي، وقال إنهم سيعودون لاحقاً للقائه فور انعقاد «الخماسية» على مستوى ممثلي الدول الأعضاء فيها، خصوصاً وأن المشاورات لم تنقطع بينهم، وأن مكان انعقاد «الخماسية» لا يزال قيد البحث، وقد يعقد في واحدة من العواصم: الرياض أو باريس أو القاهرة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن التأجيل تم بناء لرغبة سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان، ليزا جونسون، التي ارتأت أنه من الأفضل «أن نجلس معاً أولاً لتنسيق الموقف والتأكيد على وحدة الرؤية في مقاربتنا للملف الرئاسي»، استباقاً لجولة السفراء التي يستهلونها بلقاء الرئيس بري أولاً، ومن ثم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورؤساء الكتل النيابية.

وفي هذا السياق، تأكد لـ«الشرق الأوسط» أن الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان يواصل اتصالاته بممثلي الدول الأعضاء في اللجنة «الخماسية»، وهو التقى المستشار في الديوان الملكي السعودي نزار العلولا، قبل أن يتوجه إلى الدوحة للقاء كبار المسؤولين القطريين المولجين مواكبة الملف الرئاسي.

ولفت مصدر دبلوماسي غربي إلى أن لودريان سعى في لقاءاته في الرياض والدوحة لعقد لقاء سعودي - فرنسي - قطري، تمهيداً للقاء موسع لـ«الخماسية»، وقال إن الهدف من اللقاء، الاتفاق على مقاربة جديدة لانتخاب رئيس للجمهورية، بحيث لا تبقى محصورة بالمواصفات التي يجب أن يتمتع بها الرئيس العتيد، على أن تُطرح في اللقاء الموسّع لـ«الخماسية»، لأن هناك ضرورة لخلق دينامية سياسية تدفع باتجاه التوافق على مقاربة جديدة أكثر فاعلية من المقاربة المطروحة حالياً.

وشدّد على أن هناك ضرورة للفصل بين التصعيد الدائر في جنوب لبنان وانتخاب رئيس للجمهورية، مع أن خفضه على امتداد الجبهة الشمالية يسهم في تسريع انتخاب رئيس للجمهورية، وكشف أن باريس لم تنقطع عن التواصل مع «حزب الله» في سياق الجهود المبذولة لمنع انزلاق الجبهة الجنوبية نحو الحرب من جهة، ولعدم ربط انتخاب الرئيس بوقف العدوان على غزة، مع أن هناك ضرورة لوقفه. وعدّ المصدر الدبلوماسي نفسه أن مجرد الربط يعقّد انتخاب رئيس للجمهورية الذي لا يزال موضع اهتمام من قبل المجتمع الدولي، من دون أن يعني عدم الالتفات إلى الوضع المشتعل في الجنوب والعمل لمنع توسعة الحرب، وهذا يبقى «شغلنا الشاغل، بغية عدم الربط بين الوضع في الجنوب وانتخاب الرئيس».

وبعد استقباله السفير بخاري، استقبل بري السفير المصري لدى لبنان، علاء موسى، الذي قال رداً على سؤال حول أسباب تأجيل موعد سفراء «اللجنة الخماسية» مع بري، إن اللقاء تم تأجيله إلى الفترة المقبلة، وذلك في إطار اجتماعات أخرى لسفراء «الخماسية» مع مختلف القوى السياسية، من أجل ترتيب مواعيد السفراء فقط، وهذا أمر طبيعي يحصل بما يخص جدول ارتباطات السفراء، وهذا سوف يتم تداركه ومراعاته في المستقبل. ونحن في الحقيقة نسعى لترتيب لقاء لسفراء «الخماسية» سريعاً، وهذا الاجتماع لا يهدف للحديث حول تناقضات، بل بالعكس، يتحدث حول المشتركات وخريطة طريق لعمل «الخماسية».

وحول ضرورة فصل الملف الرئاسي عما يجري في قطاع غزة، أجاب السفير المصري «من طبيعة الأمور أن أي دولة في العالم يجب أن يكون لها رئيس، وفي الظروف المشددة والحرجة يُطلب هذا الأمر، وبالتالي نحن نرى أن ما يحصل في المنطقة وما يواجهه لبنان ودول المنطقة من تحديات يستوجب الإسراع في إتمام هذا الاستحقاق، وهو انتخاب رئيس بأسرع وقت ممكن».

الغارات الإسرائيلية تلامس صيدا و«حزب الله» يستهدف قاعدة مراقبة جوية

اجتماع لـ«الكابينت» على حدود لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

صورة مأخوذة من موقع إسرائيلي على طول الحدود مع جنوب لبنان تظهر الدخان يتصاعد فوق قرية العديسة اللبنانية أثناء القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

وسّع الجيش الإسرائيلي القصف الجوي إلى منطقة قريبة من مدينة صيدا، حيث أدت غارة جوية إلى تدمير نادٍ للرماية في إقليم التفاح على مسافة 25 كيلومتراً من أقرب نقطة حدودية، بينما ردّ «حزب الله» على الاغتيالات الأخيرة، بقصف قاعدة ميرون «للمراقبة الجوية» في شمال إسرائيل، للمرة الثانية خلال 3 أسابيع.

وأعلن «حزب الله»، الثلاثاء، استهداف قاعدة ميرون «للمراقبة الجوية» التي تضمّ منشأة عسكرية إسرائيلية تتولى عمليات المراقبة الجوية لسلاح الجو الإسرائيلي، وقال في بيان: «استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية (...) قاعدة ميرون للمراقبة الجوية في جبل الجرمق للمرة الثانية، وذلك رداً على الاغتيالات الأخيرة في لبنان وسوريا والاعتداءات المتكررة على المدنيين والمنازل في قرانا الصامدة». وأشار إلى أنه جرى قصف القاعدة «بعدد كبير من الصواريخ المناسبة، وحققوا فيها إصابات مباشرة».

وفي 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، قُتل 13 شخصاً، بينهم 5 مستشارين في الحرس الثوري الإيراني، في ضربة إسرائيلية دمرت مبنى بكامله في العاصمة السورية. وقد توعدت طهران بالرد. وذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، الثلاثاء، أن 15 صاروخاً أُطلقت على بلدات إسرائيلية بالقرب من الحدود مع لبنان، وذلك بعدما ذكرت أن صفارات الإنذار دوّت للمرة الثالثة خلال ساعة واحدة في بلدات كفار هوشن (صفصوفا) وزيفون وساسا وشيفر بالقرب من الحدود مع لبنان.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إنه جرى رصد قذائف خرقت الحدود من الأراضي اللبنانية. وأضاف: «جرى اعتراض بعضها بنجاح من قبل الدفاع الجوي... ولحقت أضرار طفيفة ببنى تحتية في قاعدة لسلاح الجو»، وتابع: «لا توجد إصابات في الحدث، والتفاصيل قيد الفحص، ولا يوجد ضرر بالقدرات العسكرية الجوية».

واستهداف هذه القاعدة التي تبعد نحو 8 كيلومترات عن الحدود اللبنانية، يجري للمرة الثانية؛ فقد أعلن الحزب عن قصفها في السادس من الشهر الحالي بعشرات الصواريخ رداً على مقتل نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري في بيروت. وردّ الجيش الإسرائيلي على القصف باستهداف منشأة غير مأهولة تبعد أكثر من 25 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية في العمق اللبناني، وتقع على مسافة 7 كيلومترات من مدينة صيدا. وتحدث ناشطون لبنانيون عن تحليق طائرات حربية إسرائيلية على علو متوسط فوق مدينة صيدا وإقليم التفاح، ثم تحدثوا عن سماع دوي قوي في المدينة، ليتبين أن هناك غارة إسرائيلية نفذتها المقاتلات الحربية في منطقة واقعة بين بلدات حومين ورومين وصربا في إقليم التفاح. وقالت وسائل إعلام محلية إن الغارة استهدفت نادياً للصيد والرماية في المنطقة، وأدت إلى تدميره بالكامل، كما أدت إلى تدمير منزل قرب النادي.

وجاءت الغارة بالتزامن مع قصف متواصل تعرضت له مناطق واسعة في الجنوب، حيث أدت غارة جوية على بلدة الجميجمة إلى تدمير منزل خالٍ من السكان، إضافة إلى تضرر كثير من المنازل القريبة منه، وأفيد بوقوع عدد من الإصابات بين الأهالي جراء تطاير الزجاج عليهم.

> وسّع الجيش الإسرائيلي القصف الجوي إلى منطقة قريبة من صيدا

وكانت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية قد أفادت بأن الجيش الإسرائيلي «صعّد من اعتداءاته، مساء الاثنين، على قرى وبلدات القطاعين الغربي والأوسط، فأغار على منزل في بلدة مجدل سلم ما أدى إلى تدميره وارتقاء شهيد وعدد من الجرحى، بالإضافة إلى أضرار جسيمة لحقت بالممتلكات والبنى التحتية في البلدة».

ولا يزال استمرار القصف المتبادل يشكل معضلة بالنسبة لإسرائيل كونه يمنع السكان من العودة إلى المستوطنات الشمالية. وأفادت تقارير إسرائيلية بأن المجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) اجتمع، بعد ظهر الثلاثاء، في جلسة خاصة في إحدى البلدات الشمالية، بمشاركة رؤساء سلطات محلية.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، قد قال إنه أجرى تقييماً للأوضاع الأمنية بشأن المواجهات المستمرة مع «حزب الله» اللبناني على خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وذلك في تصريح مشترك مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وبيني غانتس، للتعقيب على مقتل 24 جندياً وضابطاً إسرائيلياً في قطاع غزة، الاثنين.

وقال غالانت إن «(حزب الله) يواصل استفزازاته في الشمال، وأعيننا مفتوحة على كل ما يحدث في المنطقة. أجريت تقييماً للوضع بهذا الخصوص، ونحن على أتم استعداد. لا نريد الحرب، لكننا مستعدون لمواجهة أي وضع يحدث في الشمال».

تنديد سوداني بالعقوبات الأوروبية ضد «شركات الجيش»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

ندّدت وزارة الخارجية السودانية، الثلاثاء، بفرض المجلس الأوروبي عقوبات على 3 شركات قال إنها تابعة للجيش السوداني. ورأت أن القرار الأوروبي «تجسيد صارخ لاختلال المعايير الأخلاقية وافتقاد حس العدالة». وكان «مجلس الاتحاد الأوروبي» أعلن، الاثنين، إجراءات تقييدية ضد 6 كيانات سودانية داعمة لطرفي الحرب (الجيش، و«قوات الدعم السريع»)، واتهمها بأنها «مسؤولة عن دعم الأنشطة التي تقوّض الاستقرار والانتقال السياسي» في البلاد.

وقرر «المجلس الأوروبي» إضافة الكيانات الستة (3 شركات يسيطر عليها الجيش، و3 شركات تشارك في شراء معدات عسكرية لـ«الدعم السريع») إلى قائمة العقوبات الأوروبية، مُرجعاً الخطوة إلى «خطورة الوضع في السودان».

وعدّت «الخارجية السودانية» في بيانها أن القرار «بُني على مساواة تفتقد أدنى أسس الموضوعية والإنصاف بين الجيش الوطني الذي يدافع عن الشعب السوداني واستقلاله وكرامته، وميليشيا إرهابية (تقصد «الدعم السريع») تضم عشرات الآلاف من المرتزقة ترتكب جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والعنف الجنسي والإرهاب».

وأضافت «الخارجية السودانية» أن «تقرير خبراء الأمم المتحدة (لمراقبة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1591) قدم معلومات كافية حول من يهدد استقرار السودان والإقليم بأسره، ومن يرتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية أو يساعد على ارتكابها، ومن بينهم شركاء وحلفاء للاتحاد الأوروبي». وتابعت أن «المتوقع من الاتحاد الأوروبي أن يتحمل مسؤولياته السياسية والأخلاقية تجاه السلم الدولي والإقليمي بالضغط على أولئك لوقف تقديم الأسلحة والمرتزقة والتمويل والإسناد الإعلامي للميليشيا الإرهابية». وقالت إن «العقوبات المفروضة على (مؤسسات وطنية) لن تساعد على تحقيق السلام، بل تكافئ (المعتدي)».

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان خلال تفقده عدداً من قواته مطلع الشهر الحالي (إعلام مجلس السيادة الانتقالي)

في غضون ذلك، أكد قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الثلاثاء، أنه ناقش «تسهيل دخول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها مع مارتن غريفيث وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ خلال اتصال هاتفي».

وذكر حميدتي في منشور عبر حسابه على منصة «إكس» أنه بحث مع غريفيث أيضاً «تسهيل دخول قوافل المساعدات عبر ولاية الجزيرة إلى ولايات كردفان ودارفور والنيل الأبيض والخرطوم، أو أي مناطق أخرى في السودان». وأضاف: «ناقشت معه ضرورة أن يكون هناك وجود مستديم للمنظمات الإنسانية في كردفان ودارفور باعتبار أن هناك حاجة ملحة للعمليات الإنسانية في تلك المناطق». وشدد دقلو على «التزام (الدعم السريع) بالقانون الدولي الإنساني، وتوفير الحماية للمدنيين، والتعاون مع جميع المنظمات الإنسانية».

هجمات «الدعم السريع» في الجزيرة

وعلى صعيد ميداني؛ أفاد شهود عيان بازدياد هجمات «الدعم السريع» على بلدات في ولاية الجزيرة (وسط السودان)، التي خلفت عدداً من القتلى والإصابات بالذخيرة الحية وسط الأهالي.

وقال مقيمون في مدينة ود مدني (حاضرة ولاية الجزيرة) إنهم شاهدوا حشوداً عسكرية كبيرة لـ«الدعم السريع» تجوب وسط المدينة على الرغم من هدوء الأوضاع. وأضافوا لـ«الشرق الأوسط» أن «قوة من (الدعم السريع) هاجمت بلدة الهجليج شرق الجزيرة، وتصدى لها الأهالي، مما أدى إلى سقوط قتيلين وإصابة 7 آخرين».

وكشفت جماعات محلية في مدينة الحصاحيصا بولاية الجزيرة، عن حصار نفذته «الدعم السريع» السبت الماضي، في عدد من الأحياء الغربية للمدينة، وأنها «اقتحمت المنازل ونهبت الأموال والهواتف الجوالة من المواطنين تحت تهديد السلاح، وأشاعت الرعب والهلع»؛ وفق الاتهامات.

بدورها؛ قالت «لجان مقاومة مدني» (نشطاء محليون في ود مدني) إن «(الدعم السريع) هاجمت بلدة العزازة (نحو 15 كيلومتراً من ود مدني)، وأطلقت الرصاص، مما أدى إلى وقوع إصابات كثيرة بين المواطنين».

وفي الخرطوم، تحدث سكان مقيمون في العاصمة عن «حالة من الهدوء الحذر سادت مناطق واسعة، بعد أيام من اشتباكات واسعة وتبادل للقصف المدفعي بين الجيش و(الدعم)».

كما تراجعت حدة القتال في منطقة كرري شمال مدينة أمدرمان (التابعة للخرطوم) والتي تضم قاعدة «وادي سيدنا» العسكرية التابعة للجيش السوداني، التي يستخدمها في قصف المناطق التي تسيطر عليها «الدعم السريع» بالخرطوم.

مسؤولون ومواطنون تحدثوا إلى الشرق الأوسط عن المصاعب الوبائية

انتشار الكوليرا في السودان أكبر من الرصد

بورتسودان (السودان): وجدان طلحة

يهدد انتشار مرض الكوليرا في أجزاء واسعة من السودان حياة الملايين، خصوصاً أنه يأتي مواكباً لتدهور كبير في النظام الصحي بالبلاد منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» قبل أشهر. ويعتقد أطباء ومسؤولون بالقطاع الصحي تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن «عدد الإصابات بالكوليرا (أكبر بكثير) من الحالات المبلغ عنها، فضلاً عن صعوبات رصد العدد الحقيقي جراء تدهور المرافق الصحية السودانية».

وتسببت الاشتباكات المستمرة بين طرفي الحرب في خروج أكثر من 90 في المائة من المستشفيات والمرافق الصحية في كل ولايات السودان، على الرغم من جهود المنظمات الدولية في تقديم المساعدات الطبية والأدوية في ظروف أمنية بالغة التعقيد.

وتقول مديرة الاستجابة في «إدارة الطوارئ الصحية ومكافحة الأوبئة» في وزارة الصحة (الاتحادية) السودانية، د. ليلى حمد النيل لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدد الإصابات (المسجلة) بالكوليرا تجاوزت أكثر من 9600 حالة، أسفرت عن 267 حالة وفاة». ومشيرة إلى أن «ولاية البحر الأحمر (شرق البلاد) ظلت تسجل إصابات مرتفعة».

وشرحت المسؤولة الحكومية أن «الكوليرا تنتشر في 10 ولايات بالبلاد وهي (البحر الأحمر، والخرطوم، والجزيرة، والقضارف، وسنار، وكسلا، والنيل الأبيض، والنيل الأزرق، ونهر النيل، والشمالية).

وعلى الرغم من اعتماد قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، على مدينة بورتسودان بوصفها عاصمة بديلة للخرطوم في إدارة شؤون البلاد، فإنها تشهد كذلك تفشياً للكوليرا.

وبحسب تقارير السلطات الصحية، استوطن مرض الكوليرا في معظم ولايات السودان، ويتسبب سنوياً في حصد أرواح المئات من المواطنين، وخصوصاً خلال أشهر الخريف التي تنتشر فيها الوبائيات.

وتحدث مقيمون في مدينة بورتسودان إلى «الشرق الأوسط» عن «الأوضاع البيئية الصعبة في مدينتهم»، وقالوا إنه «تنذر بكارثة صحية قد تؤدي إلى زيادة انتشار كبير للوبائيات». وربط بعضهم تفشي الكوليرا في بورتسودان بـ«نزوح أعداد كبيرة جراء المعارك في العاصمة الخرطوم وولاية الجزيرة (وسط البلاد)». ورأوا أن «مئات الآلاف من النازحين يشكلون مصدر ضغط إضافياً ويتسببون في تراكم النفايات المنزلية، وبالتالي زيادة التلوث لعدم قدرة السلطات على إزالة النفايات من الأحياء السكنية والطرقات».

أحمد عوض الكريم، وهو سوداني يقطن ضاحية السلالاب التابعة لمدينة بورتسودان، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك ارتفاعاً كبيراً في ظهور أعراض يرجح أنها تعبر عن الإصابة بالكوليرا بين سكان منطقته، والتي تتمثل في الإسهال المائي، والآلام في البطن».

ودعا الكريم السلطات الصحية إلى «اتخاذ إجراءات وقائية وتكثيف مكافحة الأوبئة عبر حملات الرش التي تساهم في القضاء على نواقل الأمراض وسط السكان».

ويهدد استمرار الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» بمزيد من موجات النزوح المستمرة للمواطنين من مناطق الاشتباكات، وبالتالي نقل مزيد من الأمراض والأوبئة.

وتشير إحصائيات المنظمات الدولية والإقليمية إلى أن أكثر من 7 ملايين شخص نزحوا داخلياً وخارجياً جراء الحرب. وتدعو مديرة الاستجابة في «إدارة الطوارئ الصحية ومكافحة الأوبئة» المواطنين إلى «تبليغ الوحدات الصحية في حالة الإصابة بالمرض».

وبشأن الإجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة الاتحادية، قالت الدكتورة ليلى حمد النيل، إنه «تم تفعيل نظام الترصد في الولايات المتأثرة بالكوليرا، وتوفير الإمداد الدوائي لها، وتدريب الكوادر الصحية على المعالجة القياسية للحالات، بالإضافة إلى تفعيل البروتوكول العلاجي في مراكز عزل الحالات».

لكن في المقابل، يعتقد اختصاصي الصحة العامة والتخدير الدكتور هيثم مكاوي أن «عدد الإصابات بمرض الكوليرا أكبر بكثير من الحالات المبلغ عنها»، منوهاً بأن «الأوضاع التي تعيشها البلاد تجعل من الصعوبة الوصول إلى العدد الحقيقي».

وقال مكاوي لـ«الشرق الأوسط» إن «سقوط ولاية الجزيرة في أيدي مسلحي (الدعم السريع) تسبب في صعوبة الحصول على العلاج، خصوصاً أن المدينة كانت تضم مخازن أدوية تابعة لوزارة الصحة، وأخرى للمنظمات الدولية التي تقدم العون الصحي لبقية الولايات بالأدوية».

وكان جاستن برادي، مدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان، حذر الجمعة من «الحالة التي وصلت إليها الأوضاع الإنسانية في البلاد في ظل انتشار الأمراض المعدية، ومن بينها الكوليرا».

وقال برادي لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن «أبرز التحديات التي تواجهنا الآن في السودان هي الوصول إلى المحتاجين وتوفير الموارد اللازمة لهم»، وأضاف: «لدينا أيضاً أمراض معدية، بما في ذلك الكوليرا، والتي بمجرد انتشارها سيصعب احتواؤها، وستؤدي إلى ارتفاع معدل الوفيات».

ويعتقد مسؤولون أمميون أنه «هناك ما لا يقل عن ستة أمراض رئيسية متفشية في السودان؛ منها الكوليرا... بالإضافة إلى الحصبة وحمى الضنك وشلل الأطفال»، وأعربت الهيئات الأممية كذلك عن «القلق إزاء تعطيل العمليات الإنسانية الحيوية في السودان بسبب استمرار القتال، في وقت تفاقم فيه تفشي الكوليرا في أنحاء واسعة من البلاد».

مصدر لـ الشرق الأوسط: قدمنا معلومات عن مواقع المخدرات والمهربين... ولم يتحركوا

عمان تقلل من أهمية التبريرات السورية

عمان: محمد خير الرواشدة

لم تأخذ عمّان التصريحات الصادرة عن وزارة الخارجية السورية على «محمل الجد»، وذهبت مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن البيان الرسمي السوري جاء «تبريراً لإخفاق مؤسسات النظام، وعدم جديتها في تنفيذ ما جرى التوافق عليه خلال الاجتماعات الأمنية التي انطلقت منذ صيف العام الماضي، وجاءت ضمن مستويات فنية متخصصة، لكن شيئاً منها لم ينعكس على مستوى ضبط عمليات التهريب ومحاولات الميليشيات القادمة من الأراضي السورية التسلل عبر الحدود».

وقللت المصادر الأردنية من أهمية التصريحات السورية التي عدّتها «محاولة لاحتواء غضب» مناطق الجنوب السوري من عشائر ومجموعات سكانية، تتهم «النظام السوري بالتحالف ودعم ميليشيات تهريب المخدرات نحو الأردن، وأن الجهات المحسوبة على النظام تغامر بأمن وسلامة السكان المدنيين، وأن تلك أزمة سورية داخلية».

لكن المصادر نفسها وذكرت أنه «من حق الأردن الدفاع عن حدوده، خصوصاً بعدما أعلن الجيش تغيير قواعد الاشتباك مع قوافل المهربين».

في السياق نفسه، أكد مصدر سياسي أردني مطّلع في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن البيان الرسمي السوري جاء مشبعاً بـ«المغالطات حتى لا أقول أكاذيب»، مشدداً على أن الجانب السوري لم «يلتزم بتطبيق ما خلصت إليه سلسلة اجتماعات أمنية بين الطرفين وما خرج عنها من توصيات، وأن جميع ما جرى التوافق عليه لم يُنفذ من قِبل السوريين، بعد تردد واضح وتباطؤ في تنفيذ وعودهم». وشدد المصدر على أن الأجهزة العسكرية والأمنية الأردنية، قدمت للسوريين «معلومات كاملة عن مواقع تصنيع المخدرات وعناوين لمهربين، لكن الجانب السوري لم يحرك ساكناً على مدى الأشهر الماضية، وهو ما لا يمكن التعامل معه بحسن نيات».

فوج إطفاء السويداء يتفقد الدمار في بلدة عرمان بعد قصف طائرات أردنية لها الخميس الماضي (السويداء 24)

> مصدر أردني أكد رغبة بلاده «في أن يسيطر النظام السوري على أرضه»

وذهب مصدر حكومي أردني تحدث لـ«الشرق الأوسط»، إلى رغبة بلاده «في أن يمارس النظام السوري سيادته وسيطرته على أرضه، وأن يضع حداً لفوضى تصنيع المخدرات في الجنوب السوري». وقال إن عمّان تحاول بجدية دعم استقرار الحدود، ووقف تدفق المخدرات من خلال إجراءات دفاعية وأخرى وقائية، مضيفاً أن عمّان «لا تريد إحراج السوريين الذين ظهروا كأنهم رعاة لميليشيات إيرانية تبعث برسائل القلق عبر الحدود». وجاء البيان الرسمي السوري في ظل إصرار أردني على موقفه الدفاعي في الرد على هجمات عصابات المخدرات القادمة من الداخل السوري، وتنفي المصادر الرسمية حدوث أي عمليات عسكرية لـ«الجيش العربي» في الجنوب السوري، كما ترفض عمّان التعليق على الأنباء المتداولة على نطاق واسع عن تنفيذ 4 طلعات جوية لسلاح الجو الأردني استهدفت مصانع مخدرات بمناطق درعا والسويداء.

وكانت «الشرق الأوسط» قد نشرت قبل أيام تقريراً عن نقطة التحول في مواجهة خطر عصابات تهريب المخدرات المدعومة من ميليشيات إيرانية ووحدات عسكرية محسوبة على النظام السوري، وأخرى تابعة لماهر الأسد شقيق الرئيس بشار الأسد، في ظل ما واجهته القوات المسلحة الأردنية من هجمات متزامنة من المهربين تحت غشاوة الطقس وغطاء السلاح، رافق إحدى هذه العمليات منتصف الشهر الأخير من العام الماضي إطلاق نار من الخلف (الداخل الأردني) على القوة العسكرية التي صدت المهربين.

وبعد أن ألقى الجيش في عملية، أواسط شهر ديسمبر (كانون الأول)، القبض على 9 مهربين وقتل آخرين، ومع هذا «الصيد الثمين»، بدأت تتكشف مع اعترافاتهم خيوط عمليات تهريب منظمة لها حواضن في مناطق شرق البلاد، الأمر الذي استدعى تنفيذ عمليات عسكرية نوعية أسفرت عن إلقاء القبض على مجرمين مصنفين بالخطرين، وكميات ضخمة من المواد المخدرة والأسلحة.

وفي مطلع الشهر الحالي، ألقت الأجهزة الأمنية القبض على 15 مهرباً ومجرماً جديداً، وقُتل 5 آخرون، تبعتها بأيام قليلة عملية نوعية لـ«قوة خاصة» داهمت أوكار مهربين وتجار قبضت خلالها على 7 ممن يرتبطون بالعصابات، في حين تحدثت معلومات لم يتسنّ التحقق منها بأن أسماء رجال أعمال أردنيين ومحسوبين على الطبقات السياسية تدور حولهم شبهات التعاون مع ميليشيات التهريب.

إضافة إلى ذلك، من المرجح، وفق مصادر مطلعة، أن يستمع الأردنيون خلال أيام إلى جانب من اعترافات المهربين القادمين من الداخل السوري والتي ستكون كاشفة لحجم عمليات التهريب، وخطورة الاستهداف المستمر للحدود الأردنية التي تصل إلى 375 كيلومتراً طولاً مع الجارة الشمالية، كما ستكشف تلك الاعترافات جانباً من اقتصاد المخدرات المحمي من مؤسسات نظامية سورية وصار يمتلك مصانع وقوافل وجيشاً من المتعاونين، ويدر أموالاً طائلة مشكّلاً اقتصاداً موازياً للاقتصاد التقليدي الناشئ عن القطاعات العاملة.

العثور على 6 جثث لمهربين على الحدود السورية ـ الأردنية

دمشق لا ترى «مبرراً» للضربات الأردنية على أراضيها

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية السورية، في بيان، امس الثلاثاء، عن أسفها الشديد لشن الأردن ضربات جوية داخل الأراضي السورية، وقالت إنه «لا مبرر لمثل هذه العمليات العسكرية».

وكثف الجيش الأردني حملته على مهربي المخدرات على حدوده مع سوريا في الأسابيع القليلة الماضية.

وأضافت الوزارة أنه «لا مبرر لمثل هذه العمليات العسكرية داخل الأراضي السورية»، وأن التصعيد السياسي والإعلامي والعسكري في الآونة الأخيرة «لا ينسجم مع ما تم الاتفاق عليه بين اللجان المشتركة للبلدين». وشددت الخارجية السورية على أن دمشق مستمرة في «التصدي لكل الممارسات والجرائم المتعلقة بتهريب المخدرات».

وكانت وزارة الدفاع السورية قد أفادت، الثلاثاء، بأن قوات من حرس الحدود تمكنت من إسقاط طائرة مسيرة بالقرب من الحدود مع الأردن. وأضافت الوزارة في صفحتها على منصة «فيسبوك» أن القوات المسلحة السورية نجحت في تفكيك عدة عبوات ناسفة على جانب إحدى الطرق في ريف محافظة درعا.

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، قد قال الخميس الماضي، إن تسعة أشخاص قُتلوا في «قصف جوي أردني» على ريف السويداء في جنوب سوريا قرب الحدود المشتركة.

وتكرر قصف الجيش الأردني لمواقع داخل سوريا، قائلاً، إنه يستهدف تجار المخدرات. وبحسب بيانات للجيش، وقعت اشتباكات في الآونة الأخيرة مع عشرات المتسللين من سوريا الذين كانوا يحملون كميات كبيرة من المخدرات ويحاولون عبور الحدود، مشيرة إلى أنهم كانوا يحملون «أسلحة ومتفجرات».

في هذه الأثناء، أفاد المرصد، أمس، انه عثر على جثث متفسخة وتظهر عليها آثار طلقات نارية، وجرى نقلهم إلى المستشفى الوطني في درعا. وأن الأفراد قضوا في اشتباكات متقطعة دارت بينهم وبين الجيش الأردني في وقت سابق من هذا الشهر، في المنطقة الواقعة بين بلدتي الأكيدر ونصيب جنوب شرقي درعا على الحدود السورية الأردنية.

وتواصل السلطات الأردنية عملياتها لملاحقة تجار المخدرات ومكافحة عمليات تهريبها، من داخل الأراضي السورية باتجاه أراضيها عبر طرق التهريب من خلال مهربين يقال إنهم مرتبطون بـ«حزب الله» اللبناني.

هيئة الاتصالات تقول إنها «مزاعم دون أدلة وتنتظر شهادات النواب»

برلمان العراق يحقق في «رشى انتخاب الرئيس»

بغداد: حمزة مصطفى

رغم رفع جلسة انتخاب رئيس جديد للبرلمان العراقي منذ الأسبوع الماضي، وما رافقها من ضجة بلغت تقديم شكاوى إلى المحكمة الاتحادية، فإن الاتهامات المتبادَلة بين النواب بتلقي رشى لا تزال تتفاعل بين أوساط سياسية وإعلامية.

وظهر نائب في برنامج تلفزيوني محلي، واتهم المؤسسة التشريعية بأنها «إحدى بؤر الفساد في الدولة»، وعلى أثر ذلك شكّل رئيس البرلمان بالنيابة محسن المندلاوي، أمس الثلاثاء، لجنة نيابية للتحقيق في «الاشتباه بتقاضي نواب رشى مقابل التصويت لمرشح معين» يكون خليفة للرئيس السابق محمد الحلبوسي.

ووفقاً لكتاب مذيل بتوقيع المندلاوي، فإن اللجنة يترأسها رئيس اللجنة القانونية، ريبوار هادي عبد الرحيم، وتضم 8 نواب آخرين تتولى التحقيق في مبالغ مالية عُرضت على أعضاء المجلس للتصويت على أحد المرشحين للرئاسة في الجلسة التي عُقدت يوم 13 يناير (كانون الثاني) الجاري.

ويأتي تشكيل اللجنة بعد أيام من إعلان هيئة النزاهة التحري والتقصي عن مزاعم عروض رشى للنواب للتصويت لصالح مرشح معين لرئاسة مجلس النواب العراقي.

وقالت الهيئة في بيان صحافي، إن «مكتب الإعلام والاتصال الحكومي أكد صدور كتاب رسمي عن دائرة التحقيقات في الهيئة موجّه إلى مكاتب النواب ماجد شنگالي، وأحمد الجبوري، ورعد الدهلكي، وحسين السعبري، وعلي تركي، للحضور إلى مقر دائرة التحقيقات في الهيئة، والإدلاء بمزيد من المعلومات حول التصريحات التي أدلوا بها إلى بعض وسائل الإعلام ورصدها مكتب الإعلام في الهيئة».

الاتهامات التي تبادلها النواب داخل أروقة البرلمان خلال جلسة التصويت الطويلة التي جرت في 3 يناير (كانون الثاني) الجاري، سرعان ما خرجت إلى الإعلام وتحولت إلى قضية رأي عام، وجرى تداولها على نطاق واسع في مختلف وسائل الإعلام العراقية والعربية.

ورغم محاولات نواب كانوا قد اتهموا زملاءهم بتلقي أموال أو سيارات من طراز «تاهو»، التنصل من تصريحاتهم، فإن هيئة الإعلام والاتصالات قالت إنها لم تعثر على أدلة مادية في أقوالهم.

وادّعى نواب أنهم تلقوا عروضاً من موظفين في البرلمان وأنهم اطّلعوا أيضاً على «رسائل واتساب تتحدث عن أرقام المبالغ المطلوبة للدفع».

وحسب تلك المزاعم، فإن المبالغ كانت نحو 100 ألف دولار من أجل التصويت لأحد المرشحين.

وخلال جولة التصويت الأولى في تلك الجلسة، لم يتمكن أي مرشح من حسم النتيجة، إذ حصل شعلان الكريم من حزب «تقدم» (يرأسه الرئيس السابق للبرلمان محمد الحلبوسي ويُصنف سُنياً) على 152 صوتاً، وحظي محمود المشهداني مرشح تحالف «عزم» (المدعوم من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية) بـ48 صوتاً فقط.

وكان من المفترض أن تبدأ جولة التصويت الثانية بين أعلى المتنافسين في الجولة الأولى بعد نصف ساعة، لكنها تأخرت 5 ساعات، قبل أن يفتعل نواب مشادة كلامية أدت إلى رفع الجلسة.

ويعمل البرلمان العراقي بلا رئيس منذ 15 أكتوبر (تشرين الأول)، حين قضت المحكمة الاتحادية العليا بإنهاء عضوية الحلبوسي بعد النظر في دعوى اتهمته بتزوير تاريخ استقالة النائب ليث الدليمي.

وعبّر الكثير من النواب عن انزعاجهم من تشكيل لجنة التحقيق، لأنها «ستفتح باباً لمزيد من الاتهامات للبرلمان العراقي»، وفقاً لمن تحدثت معهم «الشرق الأوسط».

وقال نائب، رفض الإشارة إلى اسمه، إن «تشكيل هذه اللجنة خطأ كبير لأنها فارغة المحتوى ولا صلاحيات لها»، كما أن «البرلمان في غنى عن أزمة جديدة في هذا الظرف المعقد».

وتتحرك قيادات شيعية بارزة استعداداً للجولة الثانية لاختيار رئيس جديد للبرلمان، بعدما تعثرت الجولة الأولى بسبب خلافات سياسية وقانونية.

ومن المفترض أن تسفر هذه الجهود عن توافق القوى المنضوية داخل «الإطار التنسيقي» على مرشح سُنّي، لكن يبدو أن الانقسام الحاد بلغ مستويات أكبر مما كانت قبل جلسة الأسبوع الماضي، وفقاً لسياسيين عراقيين.

«فلاي بغداد» شحنت أسلحة إلى لبنان وسوريا... وبصمات على صاروخ إيراني

مَن الذين عاقبتهم واشنطن في العراق... ولماذا؟

بغداد: فاضل النشمي

يتخذ الصراع بين واشنطن وطهران داخل العراق أشكالاً مختلفة بين هجمات تشنها القوات الأميركية على مواقع لفصائل مسلحة، وعقوبات تطول شخصيات على صلة بهذه الفصائل.

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية أخيراً عقوبات على شركة وأربع شخصيات عراقية على خلفية «أنشطة مشبوهة» تقودها فصائل مسلحة، تقول واشنطن إنها «تغذّي عمليات (الحرس الثوري) الإيراني في العراق وسوريا».

وشملت العقوبات شركة «فلاي بغداد» للطيران، ورئيسها التنفيذي بشير عبد الكاظم علوان الشباني.

وقالت الخارجية الأميركية إنها «أدرجت شركة الطيران والشباني على قوائم العقوبات، لدعمهما (فيلق القدس) التابع لـ(الحرس الثوري) الإيراني وميليشيات متحالفة مع إيران في كلٍّ من العراق وسوريا ولبنان، كما صنّفنا أيضاً طائرتين مسجلتين في العراق وتمتلكهما شركة (فلاي بغداد) ممتلكاتٍ محظورة».

أسلحة وأموال

وقالت «الخزانة الأميركية» إن «كتائب (حزب الله) العراقي استخدمت شركة الطيران لنقل المسلحين والأسلحة والأموال إلى سوريا ولبنان لدعم النظام السوري».

وفي مناسبات كثيرة، سيّر قادة «كتائب حزب الله» رحلات طيران «فلاي بغداد» لنقل أكياس من العملة الأميركية والأسلحة أميركية الصنع التي جرى الحصول عليها من خلال جمعها من ساحة المعركة من العراق إلى لبنان، وفقاً لـ«الخزانة الأميركية».

ولطالما تعرضت شركة «فلاي بغداد»، وهي شركة منخفضة التكلفة لانتقادات حادة من المسافرين العراقيين بدعوى «سوء الخدمة وتعثر رحلاتها وتخلفها عن مواعيدها المعلنة»، وطالب كثيرون سلطة الطيران بوقفها عن العمل.

وتداولت منصات رقمية مقاطع فيديو عدة لمسافرين عراقيين قالوا إنهم عالقون في إحدى طائرات «فلاي بغداد» بسبب تأخرها لوقت طويل عن موعد الرحلة.

وبعد صدور العقوبات الأميركية، قالت سلطة الطيران إن «الشركة تواصل العمل حالياً بانتظار معلومات جديدة من وزارة الخزانة»، وفقاً لتصريح صحافي أدلى به المتحدث باسم الطيران جهاد ديوان لوسائل محلية.

وتعليقاً على القرار الأميركي، قالت «فلاي بغداد» إن «العقوبات لا تستند إلى أي أدلة مادية واعتمدت على معلومات مضللة».

وقالت الشركة، عبر بيان صحافي، صدر ليل الاثنين، إنها «عملت لسنوات تحت الإشراف المباشر للحكومة العراقية ممثلةً بسلطة الطيران المدني العراقي ووزارة النقل».

وأكدت الشركة التي تؤمّن رحلات إلى بيروت ودمشق وحلب ودبي بالإضافة إلى طهران وبومباي وإسطنبول، أن رحلاتها «مستمرة بشكل طبيعي ولم تتوقف لأي سبب كان».

جدار الغموض

ويحيط جدار من الغموض بالجهات المالكة لشركة «فلاي بغداد»، لكنّ مصدراً مطلعاً قال لـ«الشرق الأوسط» إنها «تعود لشقيقين من رجال الأعمال بعد أن قاما بشراء حصة شركاء آخرين مرتبطين بأحد الأحزاب الشيعية» في الإطار التنسيقي.

ويضيف أن «بشير الكرعاوي كان المدير الأول لمجلس الإدارة، وهو شقيق جواد الكرعاوي العضو السابق في مجلس إدارة مطار النجف والمنشقّ عن التيار الصدري، وكانت له حصة من أسهم الشركة».

ومن الصعب التحقق من مزاعم الفساد في العراق، كما يواجه الصحافيون صعوبات جدية في تعقب شبكة واسعة من الأسماء الذين ترِد أسماؤهم في لوائح فساد لا تخضع لتحقيقات أصولية.

وقال وكيل سفريات للخطوط الجوية العراقية لـ«الشرق الأوسط»، إن «الشركة قد تكون قادرة على تسيير رحلاتها من جديد عبر طلبها خط ملاحة جوية مختلفاً».

العقوبات الأميركية شملت شركة «فلاي بغداد» بتهمة تغذية أنشطة «الحرس الثوري» الإيراني (أ.ف.ب)

ويزعم وكيل السفريات أن «(فلاي بغداد) تمتلك أسطول طائرات ربما يصل إلى أكثر من 20 طائرة، وأن توقفها سيُلحق أضراراً غير قليلة بحركة نقل الأشخاص والبضائع».

ثلاث من «كتائب حزب الله»

في الوقت ذاته، فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات جديدة على «ثلاثة قادة ومؤيدين» لـ«كتائب حزب الله».

وتشمل هذه العقوبات الاقتصادية تجميد الأصول في الولايات المتحدة للشركات والكيانات التي تمتلكها هناك، كلياً أو جزئياً، كما يُحظر عليها القيام بمبادلات تجارية من وإلى البلاد.

وتتزامن هذه العقوبات مع استمرار التوتر جراء تداعيات الحرب في غزة بين إسرائيل، حليفة واشنطن، وحركة «حماس» الفلسطينية المدعومة من إيران.

ومنذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول)، استهدف أكثر من 140 هجوماً جنوداً أميركيين ومن «التحالف الدولي في العراق وسوريا»، وأعلنت الجماعة التي تسمي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» مسؤوليتها عن أغلب تلك الهجمات.

وشملت العقوبات النائب عن «كتائب حزب الله» حسين مؤنس، ومدير شركة «أرض المسل» أوقد الحميداوي، الذي تقول مصادر مطلعة إنه الشقيق الأصغر لرئيس «كتائب حزب الله» أبو حسين الحميداوي.

كما شمل القرار شخصاً يدعى رياض العزاوي، الذي كان على صلة بنشاط «كتائب حزب الله»، وقد عُثر على بصماته على صاروخ إيراني أُطلق على محيط القوات الأميركية في العراق عام 2021.

وقالت السفيرة الأميركية في العراق إلينا رومانوسكي، إن القرار «يؤكد عزم الولايات المتحدة على التصدي للتهديد المستمر الذي يمثّله (الحرس الثوري) الإيراني وشبكته الموالية في العراق».

وذكرت أن «استخدام إيران شركة طيران عراقية لتهريب الأسلحة والمقاتلين والدولار الأميركي، يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق».

ورداً على العقوبات، قال النائب حسن سالم، عن كتلة «عصائب أهل الحق»، إن العقوبات الأميركية على «الكتائب» وشركة «فلاي بغداد»، «لا قيمة لها، وتعبّر عن الهزيمة والتخبط»، فيما وصفت «حركة النجباء» القرار بأنه «فارغ المحتوى».

ووفقاً لـ«الخزانة الأميركية»، فإن القرار سيؤدي إلى «حظر جميع الممتلكات والمصالح في ممتلكات الأشخاص المدرجين والموجودة في الولايات المتحدة أو في حوزة أو سيطرة أشخاص أميركيين».

وحذّرت المؤسسات والأشخاص الذين يشاركون في معاملات أو أنشطة معينة مع الكيانات والأفراد الخاضعين للعقوبات، من عقوبات محتمَلة.

لافروف أبلغ نظيره الإيراني قلق موسكو بشأن وضع البحر الأحمر

خامنئي يطالب بقطع «الشرايين الحيوية» لإسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة تجدد الضربات الأميركية والبريطانية لمواقع جماعة «الحوثي» على خليفة الهجمات ضد السفن في البحر الأحمر، كرر المرشد الإيراني علي خامنئي دعواته إلى «قطع الشرايين الحيوية» لإسرائيل.

وانتقد خامنئي «مواقف» بعض مسؤولي الدول الإسلامية، ووصف أداءهم بشأن الدعوات لوقف الحرب في قطاع غزة بـ«غير المناسب».

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله أمام مجموعة من أنصاره في طهران الثلاثاء: إن «بعض مواقف وتصريحات مسؤولي الدول الإسلامية خاطئة؛ لأنهم يتحدثون عن قضايا مثل وقف إطلاق النار». وخاطب خامنئي مسؤولي الدول الإسلامية قائلاً: إن وقف إطلاق النار «خارج نطاق سيطرتكم وبيد العدو الصهيوني الخبيث نفسه».

وقال خامنئي: «على مسؤولي الدول الإسلامية، أن يقدموا على المسألة التي بين أيديهم وهي قطع الشرايين الحيوية للكيان الصهيوني». وتابع: «على هذه الدول قطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني وعدم تقديم المساعدة لهذا الكيان».

ليست المرة الأولى التي يطالب بقطع التجارة مع إسرائيل، ففي مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، دعا صاحب كلمة الفصل في إيران إلى عرقلة صادرات النفط والمواد الغذائية إلى إسرائيل.

وقال الجيش الأميركي (البنتاغون)، في منتصف نوفمبر: إن المدمرة الصاروخية «يو إس إس توماس هادنر» تصدت لمسيّرات كانت قادمة من اليمن باتجاهها.

وفي 19 نوفمبر، قال خامنئي: إن على دول المنطقة قطع العلاقات السياسية «لفترة محدودة من الزمن على الأقل».

وفي اليوم نفسه، احتجز الحوثيون سفينة «غالاكسي ليدر» التي ترفع علم باهاماس. ونفت إسرائيل على الفور صلتها بالسفينة.

وتخشى إيران الدخول في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة وتتهم إسرائيل بالسعي لجرّها إلى الحرب. ومع ذلك، فإن المسؤولين الإيرانيين يدافعون عن الجماعات المسلحة المتهمة بخوض حرب بالوكالة عن طهران في المنطقة.

في نيويورك، وقبل اجتماع مجلس الأمن بشأن مناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط، أجرى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، مباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف.

وقالت الخارجية الروسية: إن الاجتماعات الثنائية التي عقدها لافروف، بما في ذلك مع نظيره الإيراني ركّزت على قطاع غزة وسوريا و«الوضع المتوتر» في البحر الأحمر... وقالت الوزارة: إن لافروف وعبداللهيان اتفقا على ضرورة وقف سريع لإطلاق النار في غزة وشروط لتقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين. وقالت: «كان هناك تعبير عن قلق عام بشأن الوضع المتوتر في البحر الأحمر والذي تدهور بشكل كبير».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية (إرنا) عن عبداللهيان قوله: إن إيران وجّهت رسالة وتحذيراً للأميركيين «بأن ما يقومون به بالاشتراك مع بريطانيا في البحر الأحمر وضد اليمن يُعدّ تهديداً للسلام والأمن وخطأً استراتيجياً».

ونقلت الوكالة عن عبداللهيان قوله، إنه في الوقت الذي شنّت فيه أميركا وبريطانيا هجمات على اليمن أظهرت صور الأقمار الاصطناعية وجود نحو 230 سفينة تجارية ونفطية في البحر الأحمر «ما يعني أنهم تلقوا رسالة اليمنيين جيداً بأن السفن المتجهة إلى موانئ إسرائيل فقط هي التي يوقفها اليمنيون».

ونفذت قوات أميركية وبريطانية جولة جديدة من الضربات الاثنين في اليمن، مستهدفة موقع تخزين تحت الأرض تابعاً للحوثيين، بالإضافة إلى قدرات صاروخية ومراقبة تستخدمها الجماعة المتحالفة مع إيران ضد الشحن في البحر الأحمر.

وشنّت إيران هجمات بالمسيّرات والصواريخ، على أربيل مركز إقليم كردستان العراق وإدلب شمال شرق سوريا، ومواقع في إقليم بلوشستان باكستان. وقال «الحرس الثوري» الإيراني إنه استهدف «مقار إرهابية وجاسوسية للكيان الصهيوني في باكستان والعراق وسوريا».

وبعد الضربات، أعلن «الحرس الثوري» الإيراني مقتل مسؤول استخبارات عملياته الخارجية في سوريا، صادق أميدزاده برفقة أربعة آخرين من ضباطه، في غارة جوية استهدفت مبنى في منطقة المزة بدمشق، واتهمت إيران عدوتها إسرائيل وتوعدتها بالرد. ولم يصدر تعليق من تل أبيب.

وكانت هذه الضربة الثانية في غضون شهر، بعدما وجّهت إيران اتهامات إلى إسرائيل، بقتل مسؤول في إقليم بلوشستان الإيراني، أسفرت عن مقتل 9 أشخاص، عقب تنفيذ إيران ضربات بصواريخ ومُسيرات على مقرين قالت إنهما لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة في الأراضي الباكستانية، ما أدى إلى مقتل طفلين.

كما سبق أن أعلن «الحرس الثوري» الإيراني شنّ هجمات صاروخية في مدينة أربيل بإقليم كردستان، شمال العراق، استهدفت ما قال إنه مقر للموساد الإسرائيلي، إلى جانب قصف مناطق تقع تحت سيطرة فصائل معارضة في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا.

التدخلات الإيرانية

وتواصل الصحف والقنوات القريبة من الحكومة التركية انتقاداتها لإيران على خلفية هجماتها التي رأت أنها تسهم في مزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة في ظل الحرب في غزة.

وانتقد المحلل في قناة «سي إن إن تورك» و«خبر غلوبال»، إيراي جوتشلار، أستاذ العلوم السياسية بجامعة ألطنباش في إسطنبول، الممارسات الإيرانية والهجمات التي تنفذها ونشر أذرع لها في اليمن والعراق ولبنان وسوريا، قائلاً إن الهجوم الأخير في باكستان فاق الحدود، مشيراً إلى أن ما تقوم به إيران في العراق وسوريا لم يجد رداً من أحد، لأنه ليست هناك دولة قوية في كلا البلدين، أما في حالة باكستان، فإن الأمر مختلف، لأن هناك دولة ذات سيادة وإرادة مستقلة ولا يمكنها القبول بمثل هذه التصرفات.

وتحت عنوان «هراء إيران وباكستان»، قال الكاتب في صحيفة «صباح» القريبة من الحكومة، صالح تونا، إنه بدلاً من زيادة التحالفات ضد الإمبريالية من باب المسؤولية بعد وصول أميركا إلى طريق مسدودة في أوكرانيا، وكذلك إسرائيل في غزة، قصفت إيران «بشكل عبثي» معسكرات «جيش العدل» في جارتها باكستان.

ولفت إلى أنه على الرغم من أن باكستان لم تتخذ خطوات ضد «جيش العدل» الذي يشكل تهديداً لإيران، لكن ذلك لا يكفي لتبرير الهجوم الإيراني.

ورأى أنه كان على كل من إيران وباكستان طلب المساعدة من تركيا، التي تربطها علاقات قديمة مع باكستان، أو كان عليهما أن يتحليا بالصبر مهما كان الضرر الذي يلحق بهما في ظل الوضع الراهن في غزة.

بدوره، تساءل الكاتب في صحيفة «يني شفق»، سليمان سيفي أوغون، في مقال تحت عنوان «المعادلة الإيرانية الباكستانية»، عن أسباب هجوم إيران على «جيش العدل» في باكستان.

وقال إنه في «خطوة غريبة بالنسبة لكثير من الأوساط، هاجمت إيران باكستان التي وصفتها بالصديق والأخ، والتي أجرت معها مناورة بحرية قبل أسبوع فقط. ورداً على ذلك، ضربت باكستان إيران، فجأة تغيرت الأجندة إلى التوتر بين إيران وباكستان، ما جعلنا ننسى غزة وننسى الحرب الأوكرانية الروسية».

وتابع: «بالطبع تم التدخل ومنع التوتر من التحول إلى حرب، لكن الماء المسكوب لا يتم جمعه، والآن بات هناك صدع في هذه الجغرافيا».

لافروف يلتقي عبداللهيان على هامش اجتماع مجلس الأمن في نيويورك (الخارجية الإيرانية)

عبداللهيان: إيران وجّهت تحذيراً للأميركيين بأن ما يقومون به بالاشتراك مع بريطانيا خطأ استراتيجي

وسط «قلق» أنقرة من الهجمات في باكستان والعراق وتوترات البحر الأحمر

الرئيس الإيراني يجري زيارته المؤجلة «مرتين» لتركيا الأربعاء

أنقرة: سعيد عبد الرزاق

يجري الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي زيارة لتركيا، الأربعاء، سبق تأجيلها مرتين لأسباب مختلفة. وتأتي وسط قلق من جانب أنقرة تجاه الهجمات الإيرانية الأخيرة داخل الأراضي العراقية والباكستانية، وإعلان استعدادها لتبادل خبراتها والمساهمة مع دول المنطقة من أجل تحقيق الاستقرار. وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) أن رئيسي سيتوجه إلى أنقرة في زيارة رسمية، الأربعاء، بدعوة من نظيره التركي رجب طيب إردوغان. ومن المنتظر أن يرافق الرئيس الإيراني وفد يضم وزراء الخارجية والدفاع والداخلية والطرق والتخطيط العمراني والتجارة والنفط والكهرباء والطاقة، وأن يتم توقيع نحو 10 اتفاقيات في مجالات الاقتصاد والتجارة والثقافة والعلوم والإعلام والشؤون الداخلية والنقل.

«مجلس التعاون»

وستشهد الزيارة انعقاد اجتماع مجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين، برئاسة إردوغان ورئيسي، عقب الاجتماعات الرسمية، بمشاركة عدد كبير من المستثمرين ورجال الأعمال الأتراك الذين يقومون بأعمال تجارية في إيران.

ويسعى البلدان لزيادة حجم التجارة بينهما، البالغ حالياً 6 مليارات دولار، إلى 30 ملياراً. وكان مقرراً أن يقوم رئيسي بزيارة تركيا في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بحسب ما أعلن إردوغان، لكن أعلن عن تعليق الزيارة فجأة قبل إتمامها بساعات دون تحديد موعد آخر لها، وأرجعت مصادر ذلك إلى خلافات بين أنقرة وطهران بشأن الموقف من الحرب الإسرائيلية في غزة.

ولاحقاً أعلن أن رئيسي سيزور تركيا في 4 يناير (كانون الثاني) الحالي، لكن الزيارة تأجلت هذه المرة بسبب انفجارين وقعا خلال مراسم إحياء الذكرى الرابعة لاغتيال قائد «فيلق القدس» السابق، قاسم سليماني في مدينة كرمان، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، قبل الزيارة بيوم واحد.

تطورات إقليمية

ومن المتوقع أن تتصدر التطورات الأخيرة التي تسببت فيها الهجمات الإيرانية في العراق وباكستان، إلى جانب تطورات الحرب في غزة، والتطورات في اليمن وسوريا وجنوب القوقاز وأفغانستان، أجندة المباحثات بين الجانبين التركي والإيراني، إضافة إلى العلاقات بين البلدين.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن أنقرة تشعر بقلق شديد إزاء التطورات الأخيرة التي كانت إيران طرفاً فيها، وخاصة الهجمات في باكستان، وهجمات الحوثيين في البحر الأحمر. وأضافت المصادر أن التعاون الفعّال في الحرب ضد الإرهاب (في إشارة إلى التعاون في مكافحة «حزب العمال الكردستاني») يبرز في المقدمة، باعتباره أحد توقعات تركيا من إيران.

وتأتي زيارة رئيسي لتركيا في ظل قلق وغضب تركي من الهجمات الأخيرة لإيران في داخل العراق وباكستان، عبّرت عنهما الخارجية التركية في بيان، عكست فيه قلق أنقرة ودعوتها لضبط النفس، وهو ما أكد عليه وزير الخارجية هاكان فيدان في 3 اتصالات مع نظرائه؛ الباكستاني والإيراني والعراقي.

وأعلنت باكستان، في 18 يناير الحالي، تنفيذ ضربات عسكرية «دقيقة» ضد مخابئ «جيش تحرير بلوشستان» في إقليم بلوشستان الإيراني، أسفرت عن مقتل 9 أشخاص، عقب تنفيذ إيران ضربات بصواريخ ومُسيرات على مقرين قالت إنهما لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة في الأراضي الباكستانية، ما أدى إلى مقتل طفلين.

كما سبق أن أعلن «الحرس الثوري» الإيراني شنّ هجمات صاروخية في مدينة أربيل بإقليم كردستان، شمال العراق، استهدفت ما قال إنه مقر للموساد الإسرائيلي، إلى جانب قصف مناطق تقع تحت سيطرة فصائل معارضة في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا.

التدخلات الإيرانية

وتواصل الصحف والقنوات القريبة من الحكومة التركية انتقاداتها لإيران على خلفية هجماتها التي رأت أنها تسهم في مزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة في ظل الحرب في غزة.

وانتقد المحلل في قناة «سي إن إن تورك» و«خبر غلوبال»، إيراي جوتشلار، أستاذ العلوم السياسية بجامعة ألطنباش في إسطنبول، الممارسات الإيرانية والهجمات التي تنفذها ونشر أذرع لها في اليمن والعراق ولبنان وسوريا، قائلاً إن الهجوم الأخير في باكستان فاق الحدود، مشيراً إلى أن ما تقوم به إيران في العراق وسوريا لم يجد رداً من أحد، لأنه ليست هناك دولة قوية في كلا البلدين، أما في حالة باكستان، فإن الأمر مختلف، لأن هناك دولة ذات سيادة وإرادة مستقلة ولا يمكنها القبول بمثل هذه التصرفات.

وتحت عنوان «هراء إيران وباكستان»، قال الكاتب في صحيفة «صباح» القريبة من الحكومة، صالح تونا، إنه بدلاً من زيادة التحالفات ضد الإمبريالية من باب المسؤولية بعد وصول أميركا إلى طريق مسدودة في أوكرانيا، وكذلك إسرائيل في غزة، قصفت إيران «بشكل عبثي» معسكرات «جيش العدل» في جارتها باكستان.

ولفت إلى أنه على الرغم من أن باكستان لم تتخذ خطوات ضد «جيش العدل» الذي يشكل تهديداً لإيران، لكن ذلك لا يكفي لتبرير الهجوم الإيراني.

ورأى أنه كان على كل من إيران وباكستان طلب المساعدة من تركيا، التي تربطها علاقات قديمة مع باكستان، أو كان عليهما أن يتحليا بالصبر مهما كان الضرر الذي يلحق بهما في ظل الوضع الراهن في غزة.

بدوره، تساءل الكاتب في صحيفة «يني شفق»، سليمان سيفي أوغون، في مقال تحت عنوان «المعادلة الإيرانية الباكستانية»، عن أسباب هجوم إيران على «جيش العدل» في باكستان.

وقال إنه في «خطوة غريبة بالنسبة لكثير من الأوساط، هاجمت إيران باكستان التي وصفتها بالصديق والأخ، والتي أجرت معها مناورة بحرية قبل أسبوع فقط. ورداً على ذلك، ضربت باكستان إيران، فجأة تغيرت الأجندة إلى التوتر بين إيران وباكستان، ما جعلنا ننسى غزة وننسى الحرب الأوكرانية الروسية».

وتابع: «بالطبع تم التدخل ومنع التوتر من التحول إلى حرب، لكن الماء المسكوب لا يتم جمعه، والآن بات هناك صدع في هذه الجغرافيا».

استقبال رئيسي لنظيره التركي رجب طيب إردوغان بقصر سعد آباد في يوليو 2022 (الرئاسة الإيرانية)

إيران: غضب من إعدام «مصاب باضطراب الهوية» وسجين سياسي كردي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ندد ناشطون ومنظمات حقوق إنسان بإعدام رجل يعاني من اضطرابات الهوية، بتهمة قتل شرطي دهساً، وإعدام داعية وناشط سياسي كردي بتهم أمنية.

أعدمت إيران، الثلاثاء، رجلاً أُدين بقتل شرطي وجرح آخرين في عملية دهس خلال الاحتجاجات التي هزت البلاد العام الماضي، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني بعد احتجازها على يد شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وذكرت وكالة «ميزان» التابعة للسلطة القضائية إن «عقوبة الموت بحق محمد قبادلو... نُفذت صباحاً بعد 487 يوماً من الإجراءات القانونية».

وأُدين قبادلو الذي يعاني من «اضطراب الهوية (ثنائي القطب)»، بحسب محاميه، وأسرته، بقتل شرطي وجرح خمسة آخرين، وفق وكالة «ميزان».

أدت وفاة أميني إلى مظاهرات شهدت مقتل أكثر من 500 متظاهر، واعتقال الآلاف في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، قبل أن تنحسر الاحتجاجات.

وبذلك يرتفع إلى تسعة عدد الأشخاص الذين نفذت بحقهم أحكام إعدام بتهم قتل أو أعمال عنف أخرى بحق عناصر القوات الأمنية خلال الاحتجاجات. وتقول السلطات إن نحو 70 من عناصر «الباسيج» التابع لـ«الحرس الثوري» والشرطة سقطوا خلال الاضطرابات.

وحُكم على قبادلو بالإعدام في نوفمبر 2022 بتهمة «الإفساد في الأرض» لدهس عناصر من الشرطة في طهران، ما تسبب بوفاة عنصر وجرح خمسة آخرين.

وفبراير (شباط) 2023، أوقفت المحكمة العليا تنفيذ الحكم وأحالت قضيته فيما بعد إلى ولاية قضائية أخرى للتعامل مع قضايا متعلقة بصحته العقلية، وفق تقرير نشرته وكالة «مهر» الحكومية في يوليو (تموز).

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أن وكالة «ميزان» أشارت إلى أن المحكمة العليا أيدت حكم الإعدام بحق قبادلو، ونفذ الحكم.

بدورها، قالت منظمة حقوق الإنسان في إيران ومقرها أوسلو، إنه تم تنفيذ حكم الإعدام بينما أسقطت المحكمة العليا الحكم الصادر بحقه ولم تتم إعادة محاكمته على أساس اضطراب ثنائي القطب الذي يعاني منه.

وكتبت وكالة «ميزان» على منصة «إكس»: «ما يقال عن قرار المحكمة العليا بشأن إعادة محاكمة قبادلو، غير صحيح، لقد رفضت المحكمة العليا إعادة محاكمته مرتين».

وقال أمير رئيسيان، محامي قبادلو، في بيان، إنه مستعد لمناظرة مع مسؤولي القضاء «بالاستناد إلى الوثائق والأحكام الصادرة».

وأوضح رئيسيان أن السلطات أبلغته قبل ساعات من تنفيذ حكم الإعدام. وقال: «لا يوجد هناك ترخيص قانوني ينفي حق قبادلو في إعادة المحاكمة»، مشدداً على أن إعدامه «من المؤكد يعدّ إعداماً».

وقال محمود أميري مقدم، مدير منظمة حقوق الإنسان في إيران، التي تراقب عمليات الإعدام عن كثب، إنه «كان يعاني من اضطراب ثنائي القطب، وقد أبطلت المحكمة العليا حكم الإعدام الصادر بحقه». وأضاف: «إعدام قبادلو هو قتل خارج نطاق القضاء، ويجب محاسبة المرشد الإيراني علي خامنئي وسلطته القضائية على هذه الجريمة».

وكتب أميري مقدم على منصة «إكس»: «هذا الإعدام يجب أن يقابل بإدانات دولية قوية».

أثار إعدام قبادلو ردود فعلٍ واسعة من قبل الناشطين السياسيين والمجتمع المدني الإيراني. ودانت الحائزتان على جائزة «نوبل» للسلام المحامية شيرين عبادي (في لندن)، والناشطة نرجس محمدي المسجونة في إيفين، إعدام قبادلو.

كما انتقدت نائبة ألمانية إعدام قبادلو، بعد عامين من قبولها كفالته السياسية.

إعدام داعية كردي

وفي قضية منفصلة، نفذت السلطة القضائية الإيرانية حكماً بالإعدام بحق الداعية السني الكردي فرهاد سليمي بتهمتي «الحرابة» و«الإفساد في الأرض» في سجن قزل حصار، بعد 14 عاماً على اعتقاله.

وبحسب منظمة حقوق الإنسان في إيران، كان سليمي مضرباً عن الطعام احتجاجاً على إعدام متهمين آخرين في ملفه. ولفتت إلى أن إعدام سليمي «قتل خارج نطاق القانون، ويجب محاكمة المرشد الإيراني ومسؤولي النظام القضائي الفاسد».

واعتقل سليمي في عام 2009، وأصدرت محكمة «الثورة»، برئاسة القاضي محمد مقيسه، حكماً بإعدامه، قبل أن تطعن المحكمة العليا بالقرار وتعيد مسار محاكمته. وصادق القاضي أبو القاسم صلواتي بعد نحو 8 سنوات على أحكام الإعدام.

وتدرج الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي وكندا كلاً من القاضي مقيسه وصلواتي على لائحة العقوبات التي تطول مسؤولين إيرانيين، على صلة بانتهاكات حقوق الإنسان.

وقالت منظمات حقوقية إن إعدام سليمي جاء في وقت كانت أسرته في طريقها إلى السجن، بعد تلقيها دعوة لزيارة أخيرة.

وأوضحت المنظمة أن سليمي والمتهمين الستة معه «تعرضوا للتعذيب للحصول على اعترافات كاذبة، وتمت محاكمتهم دون مراعاة الإجراءات القانونية الواجبة وحقوق المحاكمة العادلة». وهو رابع ناشط كردي يتم إعدامه خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وحذرت المنظمة من إعدام ثلاثة ناشطين من الأكراد: أنور خضري وخسرو بشارت وكامران شيخه. وأعلن السجناء الثلاثة إضرابهم عن الطعام احتجاجاً على إعدام سليمي.

واعتُقل الناشطون السبعة في مدينة كرمانشاه بتهمة التورط في اغتيال رجل دين سني في كرمانشاه، قبل أن توجه إليهم اتهامات «تهديد الأمن القومي والدعاية ضد النظام والعضوية في جماعة متشددة والإفساد في الأرض».

تخفيف حكم إعدام

كما خففت المحكمة العليا الحكم الصادر بحق سجين آخر محكوم عليه بالإعدام هو ماهان صدرات، إلى السجن 10 سنوات في سجن كاليبار بمحافظة أذربيجان الشرقية شمال غربي إيران.

وأُدين صدرات بجريمة «الحرابة» إلى جانب تهم أخرى تتعلق باحتجاجات 2022.

وتقول مجموعات مدافعة عن حقوق الإنسان من بينها منظمة العفو الدولية، إن إيران تنفذ أكبر عدد من أحكام الإعدام بين دول العالم باستثناء الصين.

ووفق منظمات حقوقية إيرانية مقرها خارج البلاد، أعدمت طهران نحو 800 شخص في عام 2023، وهو أعلى عدد منذ ثماني سنوات.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران، اليوم، إن السلطات «أعدمت 51 شخصاً على الأقل في أول 23 يوماً من عام 2024».

قبادلو خلال إحدى جلسات محاكمته (ميزان)

شيخ محمود أكد لـ «الشرق الأوسط» استعداد بلاده للحوار مع «حركة الشباب» إذا تخلت عن «الإرهاب»

رئيس الصومال: لم أناقش مع السيسي إعلان الحرب ضد إثيوبيا

القاهرة: خالد محمود

اختار الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، كلماته بعناية وهو يتحدث لـ«الشرق الأوسط»، عقب اجتماعه مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة الأحد الماضي، حيث قلل من إمكانية اندلاع حرب مصرية - صومالية ضد إثيوبيا، على خلفية الاتفاق المنفرد والمثير للجدل، الذى أبرمته الأخيرة مع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، ويمنحها الفرصة للإطلالة على سواحل البحر الأحمر.

وتحدث الرئيس الصومالي، عن الوضع في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر على ضوء الحرب في غزة، من مقر إقامته بالقاهرة، بعد محادثات مطولة أجراها مع السيسي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، وشيخ الأزهر، أحمد الطيب. وقال شيخ محمود: إن «بلاده ليست بصدد إعلان الحرب ضد إثيوبيا»، لكنه دعا الأخيرة إلى «احترام سيادة الصومال ووحدة أراضيه».

ورغم أجواء التوتر والصدام التي تهيمن على الأوضاع في البحر الأحمر ومنطقة القرن الأفريقي، فإن شيخ محمود لا يزال يرى أن «هناك فرصة سانحة في خضم هذه الأزمات».

لكنه كان واضحاً في استبعاد الحرب مع إثيوبيا. وعدّ أن بلاده مشغولة بـ«حربها الوحيدة حالياً ضد الإرهاب» والقضاء على «حركة الشباب» المتطرفة، التي لفت إلى استعداده للجلوس معها على طاولة مفاوضات واحدة، إذا تخلت عن أيديولوجية تنظيم «القاعدة»، واعترفت بالدولة الصومالية.

وفي تأكيده على أن بلاده لم تفرغ بعد من الحلول السياسية في تعاملها مع التطور الإثيوبي الأخير، أكد شيخ محمود، أنه «لا يوجد إعلان رسمي عن الحرب على الإطلاق، لا من مصر ولا من الصومال، ولم نناقشه مع الرئيس السيسي... كيفية شن حرب ضد إثيوبيا؟ لا، لم نفعل ذلك. مناقشاتنا وعلاقتنا مع مصر قديمة جداً، ومصر كانت دائماً مع الجميع وليس هذه المرة فقط؛ لكن على مر الزمن».

الرئيس الصومالي أثناء حواره مع «الشرق الأوسط» في القاهرة (تصوير: عبد الفتاح فرج)

وأضاف شيخ محمود: «ليس هناك حاجة إلى اتفاقات جديدة أو اتفاقات دفاع جديدة. الصومال ومصر، كلتاهما عضو في جامعة الدول العربية، والطابع العربي واضح جداً في كيفية دفاع الأسرة عن نفسها... لذا؛ هذا الإطار موجود... ما ناقشناه كانت العلاقة العادية بين بلدين شقيقين، من حيث تحسين علاقتنا في الاقتصاد والقضايا الجيو - سياسية الاستراتيجية، وبالطبع من حيث الأمن».

وحرص شيخ محمود، خلال المقابلة، على التأكيد أن تطور العلاقات مع مصر لا يعني أنه موجه لبلد آخر. وقال: «كانت تلك المناقشة في مصلحة كل من بلدينا وليست تهديداً لبلد آخر».

وفي الإجابة عن السؤال عما إذا كان يسعى لإقامة تحالف عسكري ضد إثيوبيا، أجاب: «علاقاتنا السياسية والفكرية مع مصر ليست موجهة ضد أي بلد، وهدف علاقاتنا واتفاقياتنا ليس تهديد أحد، إنما دعم الصومال في الدفاع عن نفسه».

> شيخ محمود: مشغولون بـ«الحرب الوحيدة حالياً ضد الإرهاب» والقضاء على «حركة الشباب» المتطرفة

وشدد: «نحن لا نتكهن بالحرب، ولا يملك الصومال أي رغبة فيها، لدينا حرب كافية ضد الإرهابيين من (حركة الشباب)، لسنا بصدد شن حرب، إلا إذا اضطرنا إلى ذلك، ونأمل ألا نضطر».

وبشأن المفاوضات مع «حركة الشباب». قال الرئيس الصومالي: «لن نخوض حرباً إذا كان (الشباب) عقلاء أو لديهم أجندة وطنية، لكن ليس لديهم أي من هذا، إنهم حركة إرهابية عالمية تتبنى أجندة (القاعدة)، وهي أجندة عالمية... وإذا تخلّوا عن فكر (القاعدة) واعترفوا بالدولة الصومالية، فنحن مستعدون للتفاوض معهم».

ونفى أي معلومات لديه عن دول تدعم «الشباب»، قائلاً: «قد يكون هناك بعض المتعاطفين مع فكر (القاعدة) في أجزاء مختلفة من العالم، لكن (الشباب) يجمعون الأموال محلياً، ونحن نعمل الآن على وقف ذلك».

وحول الوضع الآن في القرن الأفريقي، أكد الرئيس شيخ محمود، أن هذا الوضع «معقد»، لكنه أضاف: «في كل تحدٍ هناك فرصة، فالعالم الآن يركز على أفريقيا، بسبب نشاط الحوثيين في البحر الأحمر والقرصنة، وإثيوبيا تقول إنها ستذهب إلى جزء آخر من الصومال... كل هذه الأمور تعيد تركيز العالم إلى المنطقة، وهذا في حد ذاته فرصة».

وتابع: «الأهم من ذلك كله، نحن نريد أن تكون هناك دولة صومالية، وهذا يمكن أن يتم فقط من قِبل الشعب الصومالي. حاول العالم مرات عدة إنشاء دولة في الصومال، لكنه لم ينجح؛ لذلك، الشعب الصومالي هو الوحيد القادر على إنشاء دولة فاعلة في الصومال.

لكن العالم يمكن أن يدعم المنطقة والاتحاد الأفريقي والشركاء الدوليين جميعاً يمكنهم مساعدة الصومال على التأسيس، وهم يفعلون ذلك الآن... إنهم يساعدون والصومال يتقدم نحو هذا الهدف، ورأينا الآن أن حظر الأسلحة قد تم رفعه بعد 31 عاماً، وهو الحظر الأطول في تاريخ الأمم المتحدة، كما تم إسقاط الديون».

وأكد الرئيس الصومالي، أن «هناك مؤسسات قوية ومسؤولة للدولة تنشأ في الصومال. لذلك؛ هناك ثقة عالمية في مؤسساتنا الحكومية الآن... هذه إشارة إلى أن الدولة الصومالية تعود وتظهر مرة أخرى. لذلك؛ مع كل هذا، نحن متفائلون جداً أن مشكلة هشاشة الدولة في الصومال ستنتهي قريباً. فالصومال بلد غني، لديه عدد من الموارد، وله موقع استراتيجي مهم في العالم، لكن الظروف جعلت الصومال فقيراً، بسبب انهيار الدولة والحرب الأهلية والدولة الهشة... كل هذا يذهب الآن إلى تاريخ الصومال، والصومال بدأ للتو الخروج من تلك الزاوية».

كيف تُعزز «محطة الضبعة» التعاون المصري ـ الروسي في الطاقة النووية؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

دشن الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي، والروسي فلاديمير بوتين، «افتراضياً»، الثلاثاء، الوحدة الرابعة في محطة الضبعة النووية، الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط. وشهدا بدء صب الخرسانة بقاعدة الوحدة. الأمر الذي عدّه خبراء «تعزيزاً للتعاون بين البلدين» عبر ما سموها «شراكة القرن».

وقال السيسي، في كلمته خلال الاحتفال الذي أُقيم عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، إن «بلاده تكتب تاريخاً جديداً من خلال تحقيق حلم المصريين بمحطة للطاقة النووية»، مؤكداً أن «المشروع إنجاز آخر في ملف التعاون الثنائي مع روسيا»، واصفاً المشروع بأنه «صفحة جديدة من علاقات التعاون مع موسكو».

ومحطة الضبعة هي أول منشأة نووية في مصر، وتقع في محافظة مطروح على سواحل البحر الأبيض المتوسط، على بُعد نحو 300 كيلومتر شمال غربي القاهرة.

وتعاقدت مصر مع شركة «روسآتوم» الحكومية الروسية عام 2015 لإنشاء محطة نووية بمدينة الضبعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تضم أربعة مفاعلات من الجيل « 3» العاملة بالماء المضغوط، بقدرة إجمالية 4800 ميغاواط بواقع 1200 ميغاواط لكل منها، وبتكلفة تصل إلى 30 مليار دولار، 85 في المائة منها يتم تمويله عبر قرض روسي بقيمة 25 مليار دولار. ويشمل الاتفاق توفير روسيا خدمات الدعم الفني والصيانة والتكوين لمدة 10 سنوات.

وقال الرئيس المصري، الثلاثاء، إن «مشروع صب الوحدة الرابعة يسمح لبلاده بالبدء في المرحلة التالية في بناء المفاعلات النووية». وأشار إلى أن «ما يشهده العالم، من أزمة في إمدادات الطاقة العالمية، يؤكد أهمية القرار الاستراتيجي، الذي اتخذته القاهرة بإحياء البرنامج النووي السلمي لإنتاج الطاقة الكهربائية، كونه يسهم في توفير إمدادات طاقة آمنة ورخيصة وطويلة الأجل، ويقلل الاعتماد على الوقود الأحفوري، ويجنّب البلاد تقلبات أسعاره».

وأكد السيسي أن «إضافة الطاقة النووية إلى مزيج الطاقة الذي تعتمد عليه بلاده لإنتاج الكهرباء تكتسب أهمية حيوية، للوفاء بالاحتياجات المتزايدة من الكهرباء اللازمة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتسهم في زيادة الاعتماد على الطاقة الجديدة والمتجددة، بما يحقق الاستدامة البيئية والتصدي لتغير المناخ».

وتعاني مصر نقصاً في الطاقة الكهربائية، مما دفع الحكومة المصرية إلى اتخاذ قرارات بتخفيف الأحمال، وقطع الكهرباء عن أحياء سكنية لمدد وصلت إلى ساعتين يومياً وفق جداول زمنية معلنة. وقال الرئيس المصري إن «هذا الحدث (صب خرسانة الوحدة الرابعة من المفاعل النووي) يعكس مدى الجهود المبذولة من كلا الجانبين (روسيا ومصر)، للمضيّ قدماً نحو تنفيذ مشروع مصر القومي، بإنشاء المحطة النووية بالضبعة»، مشيراً إلى أن «المشروع يسير بوتيرة أسرع من المخطط الزمني المقرر، متخطياً حدود الزمان، ومتجاوزاً كل المصاعب، ليعكس الأهمية البالغة التي توليها بلاده لقطاع الطاقة، إيماناً بدوره الحيوي، بوصفه محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي، وإحدى ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفق (رؤية مصر 2030)». ووجه الرئيس المصري الشكر إلى نظيره الروسي وإلى العاملين بالمشروع من البلدين.

وتعد عملية صب البلاطة الخرسانية التي ستُستخدم أساساً للوحدة الرابعة من المحطة النووية، للطاقة النووية، نهاية لمرحلة التحضير وانتقالاً لبدء المرحلة الأساسية من المشروع.

من جانبه، أكد بوتين أن «محطة الضبعة النووية تمثل تتويجاً للتعاون بين القاهرة وموسكو، وسوف تسهم في تطوير الاقتصاد المصري وتعزيز الصناعات الحديثة».

«الأعلى للأمازيغ» يتهم «الوحدة» باتخاذ إجراءات «تعسفية» ضد بلدياته

الدبيبة يتمسك بوجود قوانين انتخابية «لا تستثني أحداً»

القاهرة: خالد محمود

أعلن عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، أن شعارها هو «تحقيق مطلب الليبيين بالذهاب إلى الاستقرار، وإنهاء المراحل الانتقالية المتوالية»، بينما عبّر «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، عن استيائه من قرارات وزير الحكم المحلي، ووزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة»، على خلفية ما وصفه بـ«إجراءات تعسفية ضد أهالي مناطق الجبل والبلديات الأمازيغية».

وقال الدبيبة، في بيان مقتضب نشره مكتبه الإعلامي، (الثلاثاء) على منصة «إكس»: «نريد قوانين انتخابية عادلة لا تستثني أحداً، يكون فيها الليبيون كلهم سواسية، لتشكيل حكومة منتخبة تمثل الشعب الليبي كله».

كما أعلن الدبيبة، تشكيل «لجنة مركزية» برئاسة وزير الحكم المحلي؛ لمتابعة أوضاع بلدية زليتن، جراء الارتفاع في منسوب المياه الجوفية، ومعالجة الآثار المترتبة، ومساعدة المواطنين لمواجهتها.

بدوره، اتهم «المجلس الأعلى للأمازيغ في ليبيا»، حكومة «الوحدة»، «باتخاذ إجراءات غير قانونية وتعسفية وعنصرية ضد بلديات الأمازيغ، عبر وقف عمداء بلديات، وجعلهم في موضع الشبهات، وتجميد الحسابات المصرفية للبلديات».

وفي تهديد واضح باتخاذ إجراءات تصعيدية ضد الحكومة، قال المجلس، في بيان مشترك مع العمداء والقوى العسكرية، إن «كل الخيارات مفتوحة أمامه». وتعهّد بأنه «لن يقف مكتوف الأيدي، ولن ترهبه مثل هذه التصرفات غير المسؤولة».

لكن الهادي بورقيق رئيس «المجلس الأعلى للأمازيغ»، قال في المقابل، إنه لم يصدر أي بيان عن المجلس مساء الاثنين، وعدّ أن بيانات الاستنكار المرئية «لا تمثل المجلس، وأي بيان يكون عبر صفحته الرسمية».

في شأن مختلف، قطع مجلس النواب، البثّ المباشر عن جلسته (مساء الاثنين) في مدينة بنغازي بشرق البلاد، بعد نشوب مشادّة كلامية بين أعضاء المجلس خلال الجلسة.

وأظهرت لقطات مصورة، توجيه عضو مجلس النواب بدر النحيب، لزميل له، بعض الشتائم، مما أدى إلى قطع البث المباشر لجلسة المجلس، التي ناقشت تعديل قانون الضمان الاجتماعي.

ومع ذلك، فقد صوّت المجلس بالأغلبية على إلغاء القانون رقم 1 لسنة 2022 بشأن إضافة أحكام خاصة بالمتقاعدين.

من جهته، قال عقيلة صالح رئيس المجلس، إنه ناقش في مدينة بنغازي بشرق البلاد، مع رئيس وأعضاء «الاتحاد العام لعمال النفط والغاز»، بحضور بعض أعضاء المجلس، عدداً من المشكلات والصعوبات التي تواجه العاملين بقطاع النفط والغاز.

كما بحث صالح، مع السفير العراقي أحمد الصحاف، «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسُبل تعزيزها بما يتماشى مع العلاقات التاريخية بينهما»، على ما أُفيد رسمياً.

ومثّل رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، فرحات بن قدارة (الثلاثاء)، أمام محكمة استئناف طرابلس، في قضية «ازدواجية الجنسية»، حيث نقلت وسائل إعلام محلية عن محامي بن قدارة، أنه قدّم دفاعاً بأن «المحكمة غير مختصة»، وهو ما رفضته المحكمة، وأوقفت قرارات فرحات جميعها مؤقتاً بصفته رئيساً لمؤسسة النفط، مشيرة، إلى أنها تلقت أوراقاً من المدعي بن قدارة تفيد بقيامه بـ«فتح شركات في بريطانيا بجنسيته الإماراتية». ولم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من مؤسسة النفط أو حكومة «الوحدة» بالخصوص.

مجلس النواب الليبي (أرشيفية - متداولة)

واستقبل الدبيبة (الثلاثاء) سفير السودان لدى ليبيا، إبراهيم محمد أحمد، والفريق السياسي بالسفارة، وبحث معه الأوضاع الحالية في السودان، وتأكيد دور ليبيا الرسمي والشعبي من أجل تهدئة الأوضاع في السودان.

وأكد الدبيبة، بحسب مكتبه، أن «أبناء الشعب الليبي في خدمة إخوتهم السودانيين الموجودين في ليبيا»، موضحاً أنه أصدر تعليماته لكل المؤسسات الحكومية «بتقديم التسهيلات اللازمة للاجئين كافة».

وتقدم السفير بالشكر للدبيبة على «تقديم التسهيلات للاجئين، بقبولهم في المدارس والجامعات، واستكمال إجراءاتهم القانونية من قبل مصلحة الجوازات».

وكان رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، تلقى (مساء الاثنين) رسالة شفوية، لم يكشف النقاب عن فحواها، من رئيس «مجلس السيادة» السوداني، الفريق عبد الفتاح البرهان، خلال اجتماعه في طرابلس مع سفير السودان إبراهيم محمد أحمد.

أميركيون يبحثون الاستثمار بالجزائر مع انتعاش العلاقات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أنهى وفد من رجال أعمال ورؤساء شركات أميركيين، (الثلاثاء) زيارة للجزائر استمرت 3 أيام بحث خلالها مع حكومة البلاد، إطلاق مشروعات في قطاعات عدة، تماشياً مع قانون استثمار جديد يمنح حوافز للمستثمرين الأجانب.

وتعكس الزيارة، وفق محللين، انتعاشة في العلاقات السياسية الثنائية، مهّدت لها جولة «الحوار العسكري الثنائي» التي عُقدت بالجزائر الشهر الماضي، وتناولت تهديدات الإرهاب في الساحل، وطلب الجزائر شراء عتاد حربي أميركي.

وقاد وفد رجال الأعمال الذي ضمّ 26 شخصاً، ديفيد ويلام رئيس مجلس إدارة «مجلس الأعمال الجزائري - الأميركي»، الذي صرّح أن الزيارة «تترجم اقتناعاً لدينا، لاقتحام فرص الاستثمار المتاحة في هذا البلد». وقال، إن أعضاء البعثة «انبهروا بالتغييرات التي عرفتها الجزائر في السنوات الأخيرة بشأن بيئة الأعمال والاستثمارات، ما شجعنا على تحقيق خطوات تمهّد لاتفاقات تخصّ مشروعات في الجزائر مستقبلاً». وأكد ويلام، أن «الوضع الجديد في الجزائر، يملي علينا نقل التكنولوجيا ورؤوس أموال إليها، والعمل على الاستقرار فيها من خلال مشروعات مربحة وتعاون يعود بالفائدة على الطرفين».

بدوره، صرّح رئيس «مجلس الأعمال الجزائري - الأميركي»، إسماعيل شيخون، أن صندوق الاستثمار الأميركي «أظهر لأول مرة اهتماماً بالاستثمار في الجزائر، وهذا بفضل قانون الاستثمار الجديد الذي سنّته حكومة البلاد»، مبرزاً أن مجموعة أخرى من رجال الأعمال، ينشطون في ميدان الزراعة، سيزورون الجزائر الشهر المقبل، في حين سينتقل وفد من المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين إلى الولايات المتحدة، خلال شهر مارس (آذار) المقبل، للبحث في فرص الاستثمار فيها.

وقال رئيس «الوكالة الجزائرية لتطوير الاستثمار» عمر رقاش، عقب اجتماع له (الاثنين) مع الوفد الأميركي، إن «البيئة العامة للمال والأعمال في بلادنا، عرفت تطوراً لافتاً في السنوات الأخيرة، تَمثّل في تعزيز النظام التشريعي الخاص بالاستثمار، وتبسيط الإجراءات المتصلة بإطلاق مشروعات، واعتماد الشفافية في المبادلات الاقتصادية»، مؤكداً أنه «طمأن البعثة الأميركية بأن وكالتنا ستوفر لهم كل الظروف المشجعة على الاستثمار».

وكان وزير الصناعة والإنتاج الصيدلاني، علي عون، أكد للوفد الأميركي عندما استقبله الأحد الماضي، أن «الاستراتيجية المتبعة حالياً بقطاع الصناعة تعتمد على فتح الأبواب لجميع المشروعات التي تستحدث الثروة ومناصب العمل، وتعطي إضافة للاقتصاد الوطني، وهذا لن يتحقق إلا بتصنيع حقيقي يشمل المجالات كلها».

وقال إنه يشجع المستثمرين الأميركيين على «إطلاق مشروعات في الطاقات المتجددة، والصناعات الحديدية، وقطع الغيار، والسكك الحديدية».

وما يلفت في الاهتمام الأميركي بالاستثمار في النسيج الاقتصادي للجزائر، أن وثبة في العلاقات السياسية الثنائية مهّدت له، ظهرت في تبادل الزيارات على أعلى مستوى لوفود من البلدين. وكان جوشوا هاريس نائب وزير الخارجية المكلف شمال أفريقيا، قد زار الجزائر مرتين في ديسمبر (كانون الأول) 2023 ويناير (كانون الثاني) 2024، وبحث مع كبار مسؤوليها في ملفات نزاع الصحراء، وتهديدات الإرهاب في الساحل، وتداعيات الانقلاب الذي وقع بالنيجر في 26 يوليو (تموز) الماضي.

تونس: السجن 8 سنوات لـ«داعشي» سابق

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت الدائرة الجنائية المختصة بقضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف في تونس العاصمة، حكماً بالسجن لمدة 8 سنوات ضد ممرض تونسي على خلفية سفره المتعمد إلى سوريا والانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي.

وتضمن ملف القضية سفر المدان، وهو ممرض في أحد المستشفيات العمومية التونسية، إلى ليبيا المجاورة ثم إلى تركيا قبل أن ينضم إلى تنظيم «داعش».

وكشفت التحريات الأمنية والقضائية التي أجرتها فرق مكافحة الإرهاب، أن أحد المهربين الذين ينشطون ضمن تنظيم «داعش» تولى تهريب المدان، إلى ليبيا، وبعد وصوله أمضى بعض الوقت في مضافة مخصصة لاستقبال المبايعين للتنظيم الإرهابي، حيث تعرف على عناصر أخرى جاءت من تونس.

وكشف كذلك تلقيه دروساً دعائية لفائدة التنظيم الإرهابي، ثم جرى تسفيره إثر ذلك بالطائرة إلى تركيا، وبوصوله وجد من ينتظره وتمكينه من اجتياز الحدود إلى سوريا خلسة، حيث استقر في مخيم تابع لـ«داعش» الإرهابي.

وباستنطاق المدان اعترف بسفره الفعلي إلى ليبيا ثم إلى سوريا، حيث وجد نفسه ضمن التنظيم الإرهابي، وأكد رفضه تلقي تدريبات على القتال ما أدى إلى تهديده بالسجن، لكنه تمكن من الهرب خلال انشغال قيادات «داعش» بإحدى المواجهات المسلحة، وقرر العودة إلى تونس، موضحاً أنه «اكتشف أن (داعش) تنظيم إرهابي متطرف، وأن ما يقوم به باطل»، طالباً من هيئة المحكمة العفو.

كما طلب محامي الدفاع عن المتهم تخفيف الحكم القضائي بعد إبدائه الندم، غير أن المحكمة أقرّت الحكم بسجنه ثماني سنوات، عادّة «أن الندم لا يشفع له الانضمام لسنوات إلى صفوف التنظيم الإرهابي».

يذكر، أن سنتي 2012 و2013 عرفتا تدفق الآلاف من الشباب التونسي إلى منظمات إرهابية منتشرة في عدد من الدول العربية، أهمها سوريا وليبيا والعراق. وقد اتهمت منظومة الحكم آنذاك بزعامة «حركة النهضة» بدعم شبكات «تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر على خلفية دعم ثورات الربيع العربي»، وهو ما نفته قياداتها، في حين تجري حالياً محاكمة المئات من المتهمين بالتستر على تلك الشبكات، ومن بينهم علي العريض، نائب رئيس «النهضة»، ووزير الداخلية السابق. كما طالت التحقيقات نحو 839 متهماً تونسياً على علاقة بهذه القضية.

موسكو تقول إن هجماتها استهدفت منشآت للإنتاج العسكري

قتلى وعشرات الجرحى بصواريخ روسية في كييف وخاركيف

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تبادلت كييف وموسكو الاتهامات بتكثيف الضربات الصاروخية والطائرات المسيّرة على مناطق مدنية خلّفت أحياناً أعداداً كبيرة من القتلى، بينما لا تزال الجبهة شبه مجمّدة.

والثلاثاء، لقي أشخاص عدة حتفهم في أوكرانيا بعدما أطلقت روسيا صواريخ على أنحاء مختلفة في البلاد، حيث أُعْلِنَ عن وقوع انفجارات في العاصمة الأوكرانية كييف ومدينة خاركيف في شرق البلاد.

وقال وزير الداخلية الأوكراني إيهور كليمينكو إن 5 أشخاص على الأقل لقوا حتفهم، وأصيب أكثر من 80 آخرين، بينما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الضربات الصاروخية استهدفت منشآت للإنتاج العسكري في أوكرانيا، وأصابت جميع الأهداف المقصودة بنجاح. وذكرت الوزارة، في بيان، أنه جرى تنفيذ الضربات بصواريخ من الجو والبر على منشآت تنتج الصواريخ والمتفجرات والذخيرة.

وقال قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني إن روسيا استهدفت أوكرانيا بـ41 صاروخاً من طراز «S-300» وطراز «S-400»، وطراز «إسكندر». وأسقطت الدفاعات الجوية ما مجموعه 21 صاروخاً، وفق زالوجني الذي أكّد أن هذه الصواريخ «لم تصل جميعها إلى هدفها»، دون أن يقدّم مزيداً من التفاصيل. وأعلنت السلطات المحلية أن الهجمات أدّت إلى اشتعال النيران في مبانٍ سكنية وتحويل أخرى إلى أنقاض.

صباح الثلاثاء، عملت فرق الإنقاذ على إجلاء السكان المصابين، وكانت وجوه بعضهم ملطّخة بالدماء، وفق ما أفاد به مصوّر وكالة الصحافة الفرنسية. وحاول عناصر الإطفاء إخماد النيران في أنقاض مبنى استُهدف، بينما كان هناك فريق إغاثة يبحث على ناجين.

في بافلوغراد في منطقة دنيبروبتروفسك (وسط) «قُتل شخص وأُصيب آخر»، وفق المسؤول المحلي سيرغي ليساك. وفي كييف، أُصيب 22 شخصاً نُقل «13 منهم إلى مستشفيات بينهم 3 أطفال»، على ما أعلن رئيس بلدية العاصمة الأوكرانية فيتالي كليتشكو على «تلغرام». ولفت كليتشكو إلى احتراق مبنى ومركبات في حيّ سفياتوشينسكي، حيث عُثر على رأس حربي غير منفجر لصاروخ في إحدى الشقق. وفي حيّ بيشيرسك، اندلع حريق في مبنى «غير سكني».

وأكّد رئيس الوزراء الأوكراني دنيس شميغال أن بلاده «ستجعل روسيا تدفع ثمن المعاناة والألم اللذين تسببت فيهما».

وتحدث شهود من «رويترز» عن سماع موجات عدة من الانفجارات في كييف والمناطق المحيطة بها.

وقال سيرهي بوبكو رئيس الإدارة العسكرية في كييف عبر «تلغرام»: «الدفاع الجوي يتصدى في كييف. ابقوا في الملاجئ حتى انتهاء الإنذار من الغارات الجوية».

وذكّر الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، الثلاثاء، أن الجيش الروسي «لا يضرب الهياكل الاجتماعية (...) والمدنيين». وأكّدت وزارة الدفاع الروسية أنها ضربت منشآت إنتاج «صواريخ ومكوناتها وذخائر ومتفجّرات»، مشيرة إلى أنها أصابت أهدافها كالعادة. غير أن الكثير من المدن الأوكرانية أبرزها ماريوبول وباخموت لحق بها دمار واسع منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط).

وقالت السلطات الأوكرانية إن 3 أشخاص على الأقل لقوا حتفهم، وأصيب عشرات آخرون بجروح في خاركيف، التي تقع على مسافة عشرات الكيلومترات فقط من الحدود الروسية. وقال رئيس بلدية خاركيف إيهور تيريخوف على «تلغرام» إن روسيا استهدفت المدينة أيضاً، وأضاف: «إنهم يضربون خاركيف مرة أخرى، ووقعت بالفعل انفجارات عدة».

وأضاف تيريخوف، إنه جرى تدمير مبنى سكني متعدد الطوابق في خاركيف ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا، مضيفاً أن المياه والكهرباء انقطعتا في أحد أحياء المدينة. وقال رئيس بلدية كييف، فيتالي كليتشكو، إن نحو 20 شخصاً أصيبوا بجروح في المدينة. وقال كليتشكو إن أضراراً لحقت بالمباني السكنية، وإن سيارات عدة اندلعت فيها النيران جراء تساقط حطام الصواريخ التي جرى اعتراضها.

وتقول الطالبة دارينا بودنتشوك (17 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية قرب مبنى مدمّر في العاصمة إنها تشعر بـ«انزعاج». وتضيف أن «الوضع مرعب»، مشيرة إلى تحطّم نافذة في شقتها. ومن جهتها، تنتظر إرينا زاليزنا (25 عاماً) أن تتمكن من العودة إلى شقتها في مبنى تحطمت نوافذه أيضاً. وتقول: «الحمد لله. كل شيء على ما يرام (...)، والكلّ لا يزال على قيد الحياة». وأُصيب 3 آخرون بشظايا صواريخ في منطقة كييف، كما أعلن رئيس الإدارة العسكرية رسلان كرافتشنكو.

وتطالب أوكرانيا بشكل عاجل بمزيد من الأصول الدفاعية المضادة للطائرات من حلفائها الغربيين، وحددت لنفسها هدف استعادة السيطرة الجوية في هذه الحرب خلال العام الحالي. وكثّفت كييف هذا الشتاء ضرباتها بالصواريخ والمسيّرات في الأراضي الروسية، مستهدفة بشكل خاص مدينة بيلغورود. وأعلن مجلس الدوما في البرلمان الروسي أنه صوَّت، الثلاثاء، على نص يتوجه إلى الأمم المتحدة والبرلمانات في جميع أنحاء العالم بشأن الهجمات الإجرامية التي تشنها أوكرانيا «ضد المدنيين على الأراضي الروسية».

على صعيد آخر، أعلن حلف شمال الأطلسي (الناتو) توقيع عقود بقيمة أكثر من مليار يورو مع شركات في ألمانيا وفرنسا للحصول على ذخيرة مدفعية من عيار 155 ميلمتراً. وقالت ستايسي كومينغز مديرة وكالة الدعم والمشتريات التابعة لـ«الناتو» في مؤتمر صحافي بمقر الحلف في بروكسل، الثلاثاء، إنه سوف يجري إيصال أول الطلبات خلال فترة ما بين 24 و36 شهراً.

وقد وقّع الناتو عقداً بقيمة 1,1 مليار يورو (1,2 مليار دولار)، الثلاثاء، لشراء مئات الآلاف من قذائف المدفعية عيار 155 ميلمتراً، على أن يجري تزويد أوكرانيا ببعضها بعدما اشتكت من نقص الذخيرة. وقال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ للصحافيين بعد مراسم توقيع العقد بمقر الحلف في بروكسل: «أصبحت الحرب في أوكرانيا معركة ذخيرة». ووفقاً لمصادر في «الناتو»، فإن العقود سوف تمكن الحلف من شراء أكثر من 220 ألف قذيفة.

وأكد ستولتنبرغ أهمية زيادة إنتاج الذخائر، وقال: «بالنظر لمعدل استهلاك الذخائر الذي نشهده في أوكرانيا، والاحتياجات التي نراها للاستمرار في تقديم الدعم لأوكرانيا، نحن بحاجة لتعزيز الإنتاج. وهذا بالتحديد ما تقوم به الدول الحليفة في الناتو». وأضاف أن وكالة الدعم والمشتريات توصلت إلى اتفاقات إنتاج مقابل 10 مليارات دولار منذ أن صادق الحلف على خطة عمل لتعزيز إنتاج الأسلحة في يوليو (تموز) الماضي.

وصرح وزير الدفاع الأوكراني رستم عمروف، الأسبوع الماضي، أن ما وصفه بأنه «تعطش للقذائف» يمثل مشكلة كبيرة للقوات الأوكرانية بعد نحو عامين من الغزو الروسي الشامل.

عمال إنقاذ وطوارئ أوكرانيون ينتشرون بموقع الهجوم الصاروخي في خاركيف (أ.ف.ب)

تبادلت كييف وموسكو الاتهامات بتكثيف الضربات الصاروخية والطائرات المسيّرة على مناطق مدنية

أشخاص يحتمون بمحطة مترو خلال غارة جوية في كييف (رويترز)

نهاية قصة 4 إخوة قادوا التنظيم الإرهابي على حدود النيجر

جيش مالي يوجه ضربة موجعة لـ«داعش»

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن الجيش المالي أنه نجح في القضاء على 13 من مقاتلي تنظيم «داعش» خلال عملية عسكرية خاصة في منطقة «ميناكا» على الحدود مع النيجر، وأكد أنه قتل خلال العملية قيادياً بارزاً في التنظيم يدعى «عبد الوهاب ولد شعيب».

وقال الجيش المالي، في بيان صحافي نشره، الاثنين، إن القيادي في تنظيم «داعش» قُتل إثر ضربة جوية نفذتها مسيرة ضمن عملية (كيليتيغي) العسكرية، يوم 21 يناير (كانون الثاني) الجاري.

وأضاف المصدر نفسه أن العملية قُتل خلالها 13 من مقاتلي التنظيم، بالإضافة إلى تدمير سيارتين عابرتين للصحراء و13 دراجة نارية، فيما يبدو أنه استهداف لمجموعة مقاتلة كانت تتحرك بالقرب من قرية (إينارابان) التي تقع على بعد 60 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدينة (ميناكا)، أقصى شمال شرقي مالي، غير بعيد من الحدود مع النيجر.

وتشير مصادر محلية في المنطقة إلى أن قتلى تنظيم «داعش» في العملية كان من بينهم عدة قيادات، ولكن الشخصية الأبرز هي «عبد الوهاب ولد شعيب» الذي كان يتقلد منصب ممثل التنظيم لدى الوجهاء المحليين ورؤساء القرى الواقعة تحت سيطرة التنظيم.

ويتحدر «ولد شعيب» من أسرة تتكون من أربعة إخوة يسيطرون على مناصب قيادية في تنظيم «داعش» بمنطقة (ميناكا) المالية، فأخوه الأكبر ويدعى «علوان ولد شعيب» قُتل على يد الجيش المالي خلال عملية عسكرية يوم 26 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي (2023)، وهو أحد الوجوه البارزة في التنظيم الإرهابي.

ولكن الأبرز من بين هؤلاء الإخوة يدعى «يوسف ولد شعيب»، تولّى القضاء وقيادة عمليات التنظيم في منطقة (ميناكا)، بل إنه كان يوصف بأنه أمير «داعش» في تلك المنطقة، ولكنه قتل منتصف عام 2022.

تضاربت الروايات حول أسباب مقتل «يوسف»، ففي حين روّج أنصار الجيش المالي إلى أنه قتل في أثناء عملية عسكرية، تقول الرواية المحلية إنه قتل في أثناء خلاف مع أحد مقاتلي التنظيم من الطوارق، تطور إلى عراك كان سبب مقتله، ولا يستبعد أن يكون واحد من إخوته خَلَفه في قيادة التنظيم.

وبعد مقتل «عبد الوهاب»، الأحد الماضي، لم يبق على قيد الحياة من هؤلاء الإخوة سوى واحد يدعى «الدده ولد شعيب»، الذي يعرف في الأوساط الجهادية بكنية (أبو الدرداء)، وسبق أن اعتقله الفرنسيون يونيو (حزيران) 2021، خلال عملية عسكرية على الحدود بين مالي والنيجر، شاركت فيها قوات برخان الفرنسية إلى جانب جيش النيجر.

وجرى اعتقال «الدده» في قرية (إينارابان)، نفس القرية التي قتل فيها «عبد الوهاب»، قبل أن يسلمه الفرنسيون إلى السلطات المالية التي أفرجت عنه مطلع يوليو (تموز) من العام الماضي، فيما قالت مصادر غير رسمية إنها صفقة مع التنظيم لم تكشف تفاصيلها.

ورغم شحّ المعلومات حول عملية الأحد الماضي، فإن المعلومات تؤكد أنها عبارة عن قصف جوي، شاركت فيه مسيرات مراقبة، ومروحيات عسكرية بالإضافة إلى مقاتلات، فيما رجحت مصادر أن يكون مقاتلون من مجموعة (فاغنر) الروسية الخاصة قد شاركوا في العملية.

وأشارت مصادر عسكرية مالية إلى أن العملية أسفرت عن اعتقال بعض مقاتلي التنظيم، فيما رجحت مصادر أخرى أن يكون من بينهم «الدده ولد شعيب»، وهو ما يعني أن وحدات مقاتلة برية شاركت في العملية، أو أن عملية إنزال تمت.

واحتفى الرئيس الانتقالي للبلاد العقيد آسيمي غويتا بالعملية العسكرية، خلال خطاب بثه التلفزيون الحكومي، مساء الاثنين، ووصف العملية بأنها «ضربة موجعة» لتنظيم «داعش» وكل المتحالفين معه.

توقع السجن 25 عاماً لمُدانَين اعترفا بالتآمر مع «القاعدة»

غوانتانامو: مفجرا بالي قد يعودان إلى ماليزيا بعد صدور العقوبة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

عندما تجتمع هيئة محلفين من ضباط عسكريين، هذا الأسبوع، في خليج غوانتانامو، سيتعين على أعضائها اختيار عقوبة سجن تتراوح من 20 إلى 25 عاماً لسجينين ماليزيين اعترفا بالتآمر مع جماعة تابعة لتنظيم «القاعدة» نفذت التفجيرات الدموية التي شهدتها إندونيسيا قبل عقدين. إلا أنه في الكواليس، وعبر اتفاق سري جرى التفاوض حوله مع مسؤول كبير في عهد ترمب، يمكن إعادة الرجلين إلى ماليزيا قبل نهاية العام، بحسب تقرير لـ«نيويورك تايمز» الثلاثاء.

وتعدّ إجراءات إصدار الحكم على محمد فريق بن أمين (48 عاماً)، ومحمد نذير بن لاب (47 عاماً)، جزءاً من استراتيجية الحكومة الأميركية لمحاولة حلّ قضايا الأمن الوطني في غوانتانامو، وذلك عبر مفاوضات الإقرار بالذنب.

وكان الرجلان قد أمضيا سنوات داخل سجون سرية تتبع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه). وبعد القبض عليهما عام 2003، وعبر التوصل إلى الاتفاق، تجنب المدعون دعوى مطولة بشأن التعذيب، الأمر الذي أحبط قضيتين تصل عقوبتهما إلى الإعدام، إحداهما تتعلق بأحداث 11 سبتمبر (أيلول)، والأخرى على صلة بتفجير المدمرة «يو إس إس كول».

جدير بالذكر أن الرجلين ألقي القبض عليهما بجانب عضو سابق في تنظيم «القاعدة»، وهو إندونيسي يعرف باسم حنبلي.

وأقرّ الرجلان الأسبوع الماضي بذنبهما في التآمر لتدبير تفجيرين انتحاريين في منتجع جزيرة بالي أسفرا عن مقتل 202 شخص في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2002. وفي إطار اتفاق الإقرار بالذنب، استجوبتهما قبل جهة الادعاء يومي الأحد والاثنين، ربما للاستعانة بأقوالهما في محاكمة الحنبلي التي يرغب المدعون في إجرائها العام المقبل.

منذ عام 2002، احتُجز ما يقرب من 780 معتقلاً في السجن العسكري الأميركي في كوبا. الآن، تبقى منهم بضع عشرات. وتقدر التكلفة السنوية لإبقائهم هناك 13 مليون دولار. ومن بين أبرز المحطات، فوز 3 سجناء سابقين في غوانتانامو في دعاوى قضائية أقاموها أمام المحكمة العليا.

وبالعودة إلى السجينين الماليزيين، فإن شهادتهما ما زالت قيد السرية في الوقت الحاضر، لكنهما ذكرا في اعترافهما أنهما لم تكن لهما معرفة مباشرة بأن حنبلي كان مسؤولاً عن الهجوم. وأضافا أنهم علما في وقت لاحق من التقارير الإخبارية على شبكة الإنترنت أن حنبلي كان مطلوباً لتورطه في سلسلة من الهجمات التي نفذتها حركة «الجماعة الإسلامية»، وأنهما ساعداه على الإفلات من جهود القبض عليه.

جدير بالذكر أن جزءاً من اتفاق الإقرار بالذنب، الذي يقضي بعودتهما إلى ماليزيا، ما زال قيد السرية.

من جهته، أعلن القاضي، العقيد ويسلي أ. براون، أمام المحكمة أن اتفاق الإقرار بالذنب يقيد هيئة المحلفين، ويقصر حكمها على السجن بما لا يقل عن 20 عاماً ولا يتجاوز 25 عاماً. إلا أنه لم يكشف ما إذا كان من الممكن تخفيف العقوبة في إطار اتفاق التعاون.

إلا أن القاضي أشار إلى استثناء غير عادي لشرط التنازل عن جميع الطعون على أحكام إداناتهما. وإذا ظلا في غوانتانامو بعد 180 يوماً من مصادقة مسؤول كبير في البنتاغون على الحكم، فيمكنهما حينذاك تقديم التماس إلى محكمة فيدرالية للإفراج عنهما.

يذكر أن التوصل إلى اتفاق الإقرار بالذنب أنجزه جيفري دي وود، الذي شغل منصب مشرف محكمة الحرب، أو هيئة الانعقاد، من أبريل (نيسان) 2020 حتى قبل نحو 3 أشهر. ومن المقرر أن تتولى خليفته، سوزان ك. إسكالير، تقييم ما إذا كان الرجلان الماليزيان قد تعاونا بشكل كامل مع الحكومة، وما إذا كان يجب الوفاء بأي وعود قدّمها وود بخصوص تخفيف الحكم عليهما. في الواقع، تتسم العملية برمّتها بالتعقيد، ففي المحكمة العسكرية . المدنية المختلطة التي أنشأها الرئيس جورج دبليو بوش بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، يحظى المشرف بسلطة تخفيف عقوبة السجين، لكن ليس في سلطته الأمر بالإفراج عن المعتقل. وفي المقابل، يمكن لقاضي محكمة فيدرالية أن يفعل ذلك، لكن بعد ذلك سيتعين على وزارة الخارجية التفاوض حول اتفاق لنقل المعتقل إلى دولة أخرى قادرة على التعامل مع أي متطلبات أمنية لدى وزير الدفاع.

أنقرة وافقت على مشاركة استوكهولم في أضخم مناورات «الأطلسي»

السويد عند عتبة «الناتو»... وتركيا تنتظر الـ«إف 16» من أميركا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

باتت السويد على أعتاب حلف شمال الأطلسي (ناتو) بعدما دخلت خطوات مصادقة تركيا على عضويتها مرحلتها الأخيرة بمناقشة البرلمان التركي، الثلاثاء، بروتوكول انضمامها إلى الحلف.

وأحال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بروتوكول انضمام السويد إلى الحلف في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى البرلمان، ووافقت لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان على البروتوكول في 26 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

واستبق رئيس البرلمان، نعمان كورتولموش، مناقشة بروتوكول انضمام السويد بالتأكيد على أن طريقها إلى الحلف ستكون مفتوحة بالتناسب مع تلبيتها مطالب تركيا. ولفت كورتولموش، الذي التقى الرئيس رجب طيب إردوغان في 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، حيث جرت مناقشة أجندة البرلمان عند استئناف جلساته في 16 يناير، إلى أن لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان مررت بروتوكول انضمام السويد أواخر الشهر الماضي، وأن موقف تركيا بشأن عضوية السويد «واضح وصريح».

وأكد أن تركيا لا تعارض استراتيجية توسع «الناتو»، لافتاً إلى أنها أطلعت فنلندا، قبل المصادقة على عضويتها في 31 مارس (آذار) 2023، وكذلك السويد، على بعض الأولويات والملفات التي تعد ذات أهمية بالغة وحيوية بالنسبة لها، وحصلت فنلندا على عضوية «الناتو» بعد وفائها بالتزاماتها.

وتقدمت فنلندا للعضوية بالتزامن مع السويد في مايو (أيار) 2022 بعد 3 أشهر من اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

ومع مناقشة البرلمان التركي بروتوكول انضمام السويد، طفت على السطح مرة أخرى مسألة حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» التي طلبتها من الولايات المتحدة، ورهنها الكونغرس، أخيراً، بتصديق تركيا على الانضمام.

وأعلن إردوغان أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، وعده خلال اتصال هاتفي معه في 14 يناير الحالي باتخاذ خطوات لضمان موافقة الكونغرس على حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» ومعدات التحديث لطائراتها القديمة، لدى المصادقة على طلب السويد. وطلبت تركيا في أكتوبر 2021 شراء 40 طائرة من طراز «إف 16 - بلوك 70»، و79 مجموعة تحديث لطائراتها القديمة في صفقة تصل إلى 20 مليار دولار، بعد تعذر حصولها على مقاتلات «إف 35 الشبحية» بسبب اقتناء منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس 400».

واحتل الملف جانباً من مباحثات وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، مع إردوغان ونظيره التركي هاكان فيدان وإردوغان، في إسطنبول في 6 يناير، وتمسك الجانب التركي بأن القرار بشأن عضوية السويد يعود تماماً للبرلمان، وأن أنقرة تنتظر أن ترى خطوات ملموسة لحصولها على مقاتلات «إف 16».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، قد رحب بتمرير مشروع القانون المتعلق بالسويد في لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي، متوقعاً إقرار مشروع القانون والتوقيع عليه في الجلسة العامة للبرلمان، لكنه أشار إلى عقبات في الكونغرس لا تزال تعترض الموافقة على بيع تركيا مقاتلات «إف 16».

وتوقعت مصادر تركية أن يكون لعملية التعافي في العلاقات بين تركيا واليونان، التي تسارعت في نهاية 2023، تأثير إيجابي في الكونغرس، رغم انزعاج واشنطن من موقف إردوغان من الحرب في غزة، وإصراره على رفض تصنيف حركة «حماس» منظمة إرهابية.

وقبل تصديق البرلمان على طلب السويد، وافقت تركيا على المشاركة في مناورات «المدافع الصامد 2024» العسكرية التابعة لـ«الناتو»، والتي من المتوقع أن تبدأ هذا الأسبوع وتستمر 3 أشهر، على الرغم من أنها ليست عضواً في الحلف بعد.

وتعد هذه أكبر مناورة عسكرية للحلف منذ نهاية الحرب الباردة، وجرى الانتهاء من تحديد نطاق التدريبات التي ستُجرى مع افتراض التهديد الذي تشكله روسيا على أوروبا الشرقية ومنطقة البلطيق بعد الحرب على أوكرانيا، في اجتماعات اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي التي عقدت في بروكسل يومي 17 و18 يناير الحالي، ومثّل تركيا فيها رئيس الأركان العامة للجيش الجنرال متين جوراك.

وقالت مصادر دبلوماسية إن التخطيط لهذه المناورات التي يشارك فيها 90 ألف جندي من دول الحلف إلى جانب الطائرات والسفن الحربية، مستمر منذ أكثر من عام، وإن القرار النهائي اتُّخذ بعد 3 اجتماعات تخطيطية رفيعة المستوى على الأقل، شاركت فيها تركيا، وإن مشاركة السويد بدأت مناقشتها قبل عام، وجرت العملية برمتها بعلم وموافقة أنقرة.

وذكرت المصادر أن السويد سبقت دعوتها للمشاركة في تدريبات «الناتو» من قبل بوصفها شريكاً. وأجرى «الناتو» آخر مناورات بهذا الحجم عام 1988 بمشاركة 125 ألف جندي. وبعد عام من هذا التمرين، سقط جدار برلين، وعدّ تفكك الاتحاد السوفياتي في بداية عام 1992 نهاية للحرب الباردة.

وعلق السفير المتقاعد فاتح جيلان، أحد الممثلين الدائمين السابقين لتركيا لدى «الناتو»، قائلاً إن هذا تدريب، وإن الأمر على مستوى المادة الخامسة من قانون الحلف التي تنص على أنه إذا تعرض أحد الحلفاء لهجوم، فإنه سيحصل على دعم جميع الحلفاء الآخرين، وتعني الموافقة على مشاركة السويد في هذه المناورات أنها تعد عضواً فعلياً في الحلف، حتى لو لم يكن ذلك بحكم القانون.

وأوضح أنه لا يمكن أن تكون رئاسة أركان الجيش قد وافقت على مشاركة السويد في المناورات من دون موافقة وزير الدفاع يشار غولر والرئيس إردوغان.

تركيا أطلعت فنلندا والسويد على بعض الأولويات ذات الأهمية الحيوية بالنسبة لها

الأمين العام لـ«الناتو» ينس ستولتنبرغ يتوسط الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس الوزراء السويدي أولف كريستيرسون في قمة «الناتو» بليتوانيا في 10 يوليو 2023 (رويترز)

يسعى إلى الهيمنة على الجمهوريين وبدء التحضيرات لساوث كارولاينا

ترمب في نيوهامبشير لإزاحة هايلي والتفرغ لبايدن

واشنطن: علي بردى

سعى الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، إلى الهيمنة على قيادة الجمهوريين غداة الانتخابات التمهيدية في نيوهامبشير، أملاً في إزاحة منافسته الحزبية الأخيرة المندوبة السابقة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، قبل الوصول إلى ولايتها ساوث كارولاينا، التي تجري انتخاباتها الأولية في فبراير (شباط) المقبل، حين يخضع غريمه الديمقراطي الرئيس، جو بايدن، لأول اختبار انتخابي في تلك الولاية أيضاً.

ولطالما سعت هايلي إلى تقليص هامش التقدم الواضح الذي كان يحرزه ترمب، أو إحداث مفاجأة لا لبس فيها بعدما خصصت كثيراً من الوقت والموارد المالية لنيوهامبشير، أملاً في جذب الناخبين المستقلين أو الغاضبين من خيار ترمب.

وكان ترمب فاز بالانتخابات التمهيدية للجمهوريين في نيوهامبشير خلال ترشحه الأول للرئاسة عام 2016، لكن بعض حلفائه خسروا السباقات الرئيسية خلال الانتخابات النصفية للكونغرس قبل عامين. وكان يتعين على هايلي أيضاً أن تتعامل مع خصم لديه ارتباط عميق بقاعدة الحزب الجمهوري، ويركز على إنهاء المرحلة التنافسية من الانتخابات التمهيدية للحزب، على أمل أن يتفرغ للانتخابات التمهيدية لكل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في ساوث كارولاينا، حيث يحصل الاختبار الانتخابي الأول للرئيس بايدن.

ويضغط حلفاء ترمب بالفعل على هايلي، وهي الحاكمة السابقة لساوث كارولاينا، من أجل مغادرة السباق قبل أول انتخابات تمهيدية للجمهوريين في ولايات الجنوب الأميركي في 24 فبراير. وإذا انسحبت هايلي بالفعل، فإن ذلك من شأنه أن يحدد بشكل حاسم مستقبل الانتخابات التمهيدية للجمهوريين في محطتها التالية، قبل وقت طويل من تمكن الغالبية العظمى من الناخبين الجمهوريين في جميع أنحاء البلاد من التصويت. ولكن هايلي أصرت خلال انتخابات الثلاثاء على أن نيوهامبشير لن تكون جولتها الأخيرة. وقالت: «نحن ذاهبون إلى ساوث كارولاينا... هذا كان دائماً ماراثوناً. لم يكن هذا سباقاً سريعاً على الإطلاق». وذكرت أنها بقيت لفترة أطول من المرشحين الآخرين، وآخرهم حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس الذي انسحب الأحد وأعلن دعم ترشيح ترمب. وقالت: «لم أصل إلى هنا بسبب الحظ... جئت إلى هنا لأنني تفوقت في العمل، وتفوقت على بقية هؤلاء الرفاق. لذلك أنا أترشح ضد دونالد ترمب، ولن أتحدث عن نعي».

حملة هايلي

وقامت هايلي بحملتها الانتخابية مع الحاكم الجمهوري لنيوهامبشير، كريس سنونو، وهو من منتقدي ترمب. لكنها أشارت إلى أن كثيراً من سماسرة السلطة الجمهوريين اصطفوا خلف الرئيس السابق المناهض لسياسة المؤسسة الحزبية. وشدّدت على أن «النخبة السياسية هي التي تتحد حول الرئيس ترمب (...). أوصلتنا هذه الطبقة السياسية إلى هذه الفوضى. نحن بحاجة إلى شخص طبيعي وحقيقي ليخرجنا من هذا الوضع». ويأمل كل من هايلي وترمب في الاستفادة من خروج شخصيات بارزة من السباق في الآونة الأخيرة. ويمكن أن تحصل هايلي على دفعة من بعض مؤيدي حاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي، الذي قام بحملته حول إدانة ترمب. لكنه أنهى محاولته قبل وقت قصير من انعقاد المجالس والتجمعات الانتخابية في أيوا الأسبوع الماضي. وفي الوقت نفسه، راهن ترمب على تعزيز الدعم من الناخبين المحافظين الذين كانوا يدعمون ديسانتيس.

وكان ترمب، الذي ظهر في تجمع حاشد قبل الانتخابات التمهيدية مع السناتور عن ساوث كارولاينا تيم سكوت، يتطلع بالفعل إلى أن يكون آخر مرشح جمهوري في السباق. وعندما سئل خلال مقابلة مع شبكة «نيوز ماكس» حول احتمال تخلي هايلي عن حملتها بعد نيوهامبشير، قال إنه لن يدعوها قط إلى القيام بذلك، لكنه أضاف «ربما ستنسحب الثلاثاء».

تمهيدية الديمقراطيين

عقد الديمقراطيون انتخاباتهم التمهيدية في الولاية، ولكن بطريقة مختلفة تماماً عن السابق، إذ حصلت من دون عملية اقتراع فعلية، طبقاً لقواعد جديدة أعدتها اللجنة الوطنية الديمقراطية. ودافع بايدن عن هذه القواعد التي تنص على أن تبدأ العملية التمهيدية للحزب لعام 2024 في 3 فبراير المقبل في ساوث كارولاينا، وليس في أيوا أو نيوهامبشير. وأفاد بأن الناخبين السود، وهم الدائرة الانتخابية الأكثر موثوقية للحزب وجزء مهم من فوزه في ساوث كارولاينا، والذي أعاد إحياء حملته التمهيدية لعام 2020 بعد ثلاث هزائم افتتاحية، يجب أن يكون لهم دور أكبر وأسبق في تحديد المرشح.

أما الديمقراطيون في نيوهامبشير، فاستشهدوا بقوانين الولاية التي تنص على أن تعقد ولايتهم أول انتخابات تمهيدية في البلاد بعد المؤتمر الحزبي في أيوا، فتحدوا النظام الجديد، ومضوا في الانتخابات التمهيدية كما هو مقرر.

ولم يقم بايدن بحملته الانتخابية في الولاية، ولن يظهر اسمه على بطاقة الاقتراع، مما يعني أن الديمقراطيين في الولاية يمكنهم التصويت لصالح اثنين من المنافسين الرئيسيين غير المعروفين للرئيس، وهما نائب ولاية مينيسوتا دين فيليبس، ومؤلفة المساعدة الذاتية ماريان ويليامسون. ومع ذلك، دعم كثير من كبار الديمقراطيين في نيوهامبشير حملة مكتوبة يتوقعون أن يفوز بها بايدن بسهولة.

ويمكن لبعض الناخبين الذين قد يدعمون الديمقراطيين أن يصوتوا أيضاً في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري الأكثر تنافسية إذا لم يتم الإعلان عنها.

حقوق الإجهاض

وبدلاً من التركيز على نيوهامبشير، انضم بايدن إلى نائبة الرئيس كامالا هاريس في شمال فيرجينيا في تجمع حاشد للدفاع عن حقوق الإجهاض، وهو ما يعده الديمقراطيون قضية رابحة بالنسبة لهم في كل أنحاء البلاد خلال الانتخابات العامة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ومع ذلك، هناك شعور زائد بحتمية أن تكون الانتخابات العامة بمثابة انتقام من بايدن ضد ترمب. وتعرض كلا الرجلين لانتقادات من خصومهما بسبب تقدمهما في السن (بايدن يبلغ من العمر 81 عاماً، وترمب يبلغ من العمر 77 عاماً)، وصوّر كل منهما الآخر على أنه غير صالح لولاية أخرى في البيت الأبيض. فيما تشير استطلاعات الرأي العام إلى أن معظم الأميركيين يعارضون إعادة المباراة الرئاسية بينهما.

الرئيس السابق دونالد ترمب في نيوهامبشير (رويترز)

عندما يتسيّد الجيوبوليتيك!

كتب: المحلّل العسكريّ

هل اجتماع نخبة العالم في دافوس يحّل مشكلات العالم؟ بالطبع كلاّ، لكن من الضروري الحضور، فالمنتدى منصّة دوريّة، تحضرها النخبة انطلاقاً من المبدأ الذي يقول: «الغائب دائماً خاسر»، خصوصاً في عصر وسائل التواصل الاجتماعيّ، إذ يمكن القول: إن الصورة أصبحت هي الرسالة. يتوافد السياسيون إلى دافوس، كما رجال الأعمال، والمجتمع المدني، بهدف مناقشة المسائل الكونيّة والأزمات، والسعي لإيجاد الحلول لها. منتدى دافوس هو نادٍ مخصّص للأقوياء. لا مكان للضعفاء فيه أو الفقراء. إذا أردت أن تنضمّ، فما عليك إلا أن تدفع بدل الحضور الماليّ، أو أن تنتمي إلى دولة عظمى، أو من دولة عاديّة لكنها تقع ضمن الأهداف الاستراتيجيّة لدولة عظمى.

يُركّز المنتدى على بناء الثقة بين اللاعبين الكبار في عالم سريع التحوّل. فالمناخ يُهدّد البشريّة. والذكاء الاصطناعي يُهدّد الإنسان في كينونته كما قال العالم الفيزيائي الراحل ستيفن هوكينغ، وهو الذي أثبت على الأقل نظريّاً أن الثقب الأسود يبثّ إشعاعات يمكن رصدها، وبعكس ما قيل إنه لا شيء يخرج من الثقب الأسود حتى الضوء -من هنا تسميته بالثقب الأسود.

في دافوس، تتشكّل الشبكة العنكبوتيّة للحضور. تحوي هذه الشبكة السياسيين، والاقتصاديين، والمهندسين، والمنظّمات الدوليّة، والمجتمع المدنيّ، والشركات الخاصة والإعلام. يجري تبادل الأفكار ضمن هذه الشبكة، وذلك بهدف إعادة الثقة لعالم متداعٍ. تناقش هذه الشبكة كل المواضيع، كالفساد مثلاً، وحقوق الإنسان، وسلاسل التوريد. والهدف هو تسريع آليات التحضير والتنفيذ لكل الأمور العالقة. تؤمّن هذه الشبكة، فرصة اللقاء ونقاش مسائل من الصعب معالجتها بالقنوات التقليديّة.

تسعى هذه الشبكة إلى خلق الثقة في عالم تراجعت فيه فكرة العولمة، وتحوّل تدريجيّاً نحو الإقليميّة (Regionalism)، ونحو تحالفات من نوع جديد. فهناك محور «روسيا - الصين - إيران - كوريا الشماليّة» وغيرها من الدول. وهناك إعادة إنعاش لحلف الناتو، حتى توسيعه. هناك «محور الأوكوس» بين أميركا وأستراليا وبريطانيا. هناك توسيع الـ«بريكس». هناك تجمّع الـ«كواد»، والمؤلّف من كلٍّ من أميركا واليابان والهند وأستراليا.

يحاول منتدى دافوس حل مشكلات العالم، في ظلّ نظام عالمي قديم بدأ يتهاوى. في نظام عالمي يُعاد فيه توزيع موازين القوّة. في عالم تصعد فيه الصين بوصفها دولة عظمى تسعى لتغيير الستاتيكو. في عالم تدور فيه حتى الآن الحروب بالواسطة، في كل من أوكرانيا وقطاع غزة.

في عالم مُهدّد في كلّ لحظة بأن تنشب حرب كونيّة بين أميركا والصين حول مصير جزيرة تايوان. في عالم تدنّى فيه الحديث كثيراً حول إمكانيّة استعمال السلاح النوويّ. في عالم تعود فيه الدول إلى القوميّات. في عالم يخشى عودة دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. في عالم تظّهر فيه دور مهمّ للقوى الكبرى الإقليميّة، خصوصاً في الشرق الأوسط، وبحيث إن مشاريع هذه القوى ترتكز على أمرين مهمّين هما: خلق مناطق نفوذ، والعودة إلى العصر الإمبراطوري مع تغيير الحدود بالقوّة. في عالم يسعى إلى إنقاذ الكرة الأرضيّة من الاحتباس الحراري، لكن في ظلّ حروب الكبار التي تؤذي المناخ بشكل دراماتيكيّ. فعلى سبيل المثال، أنتجت الحرب الإسرائيليّة على غزة نحو 281 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون، التي بدورها توازي حرق 150 ألف طن من الفحم الحجريّ.

ضرب وباء الإنفلونزا الإسبانيّة العالم، فحصد نحو 50 مليون ضحيّة. لم يأبه العالم للوباء، فالجيوبوليتيك هو المُتسيّد. لذلك استمرّت الحرب العالميّة الأولى التي حصدت بدورها أكثر من 40 مليون قتيل. سُمّي الوباء بالإنفلونزا الإسبانيّة، فقط لأن الحديث عنه وتغطيته كانا في إسبانيا التي لم تشارك في الحرب. لكنّ المصدر الأساسي للوباء هو كالعادة من شرق آسيا.

في الختام يبقى السؤال الجوهري على الشكل التالي: هل يمكن لمن يتسبب بأزمات العالم أن يبتكر الحلول لها؟ وعليه لا يمكن لأي شيء أن يتقدّم على اللعبة الجيوبوليتيكيّة خلال التحوّلات الكبرى في النظام العالمي.

دوائر الضرب!

طارق الحميد

من يتأمل المشهد في المنطقة، وتخيل معي عزيزي القارئ الصورة التالية، حيث تستمر إسرائيل بضرب غزة و«حماس»، واستهداف الميليشيات الإيرانية بسوريا ولبنان، بينما تقوم الميليشيات الإيرانية باستهداف الأميركيين بالعراق وسوريا، وعبر الحوثيين بالبحر الأحمر.

صورة أشبه بالدوائر، وهي ما أسميها «دوائر الضرب»، حيث تضرب إسرائيل فترد الميليشيات الإيرانية على قواعد أميركية بالعراق وسوريا، وكذلك عبر البحر الأحمر، مما يقول لنا إن هدف طهران هو إرسال رسالة لواشنطن وليس تل أبيب.

والأهداف الإيرانية هنا هي إرسال رسالة لإسرائيل مفادها بأنها لا تريد المواجهة المباشرة، أو حتى المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله». بينما تريد طهران إشعار واشنطن بأن عليها إجبار إسرائيل بالتوقف عن استهداف قيادات «فيلق القدس» وميليشياتها.

إيران تعي أن نتنياهو يبحث عن توسيع الحرب، وتمديد فترته السياسية، وتدرك أن الرئيس بايدن لا يريد مواجهة عسكرية مفتوحة مع إيران، أو ميليشياتها، خصوصاً مع اقتراب المرحلة الانتخابية.

وبالتالي فإن إيران تريد تسجيل مواقف دعائية على خلفية حرب غزة، لكن مع تفادي دخول حرب مباشرة، أو عبر «حزب الله»، وتريد كذلك إحراج الإدارة الأميركية، وبالتالي تحقيق دعاية داخلية، ومثلها بمناطق نفوذها بالمنطقة، وتحديداً لبنان وسوريا.

عملية بسيطة، لكن معقدة في الوقت نفسه، خصوصاً مع نشر «نيويورك تايمز» أن الانتقادات التي تطال إدارة بايدن حيال تعاملها مع إيران في ازدياد، وأن الإدارة تخشى من أن تؤدي صواريخ الميليشيات لإجبار بايدن على توسيع الضربات.

الأهداف الإيرانية هنا هي إرسال رسالة لإسرائيل مفادها بأنها لا تريد المواجهة المباشرة أو حتى بين إسرائيل و«حزب اللّه»

وتخشى الإدارة، بحسب الصحيفة، أن يؤدي التصعيد إلى توجيه ضربة مباشرة ضد إيران حال تسببت صواريخ الميليشيات بمقتل جنود أميركيين، ومنذ الخميس الماضي أطلقت الميليشيات قرابة 140 صاروخاً ضد القوات الأميركية في العراق وسوريا.

ومَن يعرف الإدارة الأميركية الحالية، عطفاً على سياساتها مع إيران، يعي جيداً أنه من الصعب توجيه ضربة حقيقية ضد طهران، وإن حدثت فربما تكون ضربة معلناً عنها، بل ومُبلّغاً عن موقعها لتفادي وقوع ضحايا.

حسناً، هل هذا يعني أن المنطقة غير مرشحة لاتساع دائرة الحرب؟ أعتقد بأن الخطر حقيقي، ومَن يراقب موجة الاغتيالات التي تقوم بها إسرائيل بحق قيادات «فيلق القدس» و«حزب الله»، سواء في سوريا أو لبنان، يشعر بأن هدف تلك الاغتيالات ليس تجنب الحرب.

ما تقوم به إسرائيل، عدا عن كونه استفزازاً وإحراجاً للحزب وقيادات «الحرس الثوري»، فإنه تصعيد يشي بأن إسرائيل تستعد لحرب على الحزب أكثر من حرصها على تفاديها، كون إسرائيل تستهدف الهيكل الهرمي لقيادات «فيلق القدس» و«حزب الله» بسوريا ولبنان.

وما يعزز هذا التحليل هو أن إسرائيل تحرص على الاستمرار بهذه الاغتيالات بحق الفيلق والحزب أكثر من حرصها على ذلك بحق قيادات «حماس»، والمسألة هنا ليست مبنية على مقدرة إسرائيل باختراق «حماس» من عدمها، وإنما على الأولويات.

فأي محاولة لتصفية قيادات «حماس» بغزة قد تؤدي إلى مقتل الرهائن، ولذلك فالواضح الآن أن إسرائيل تمهّد المشهد في لبنان وسوريا، مما يقول إن خطر اندلاع حرب على لبنان حقيقي، وقائم، وقد يقود إلى مواجهات أخطر.

عن الكمّي والنوعي وتحوّلات الزمان في حرب غزة

أنطوان الدويهي

عام 1860، إثر المجازر التي شهدها جبل لبنان ودمشق، وبموافقة الدول الخمس الكبرى، وصلت الحملة العسكرية الفرنسية إلى مناطق النزاع، بأمر من حكومة الإمبراطور نابليون الثالث، وبقيادة الجنرال بوفور دو هوتبول. قوة من 6 آلاف جندي كانت كافية لإخضاع الشرق. وقد سارعت السلطنة العثمانية إلى إيفاد وزير خارجيتها فؤاد باشا لمحاسبة مرتكبي المجازر وتعليق المشانق. وقد طلبت الإمبراطورة أوجيني من نابليون الثالث أن يوفد مع الحملة بعثة علمية برئاسة الفيلسوف إيبوليت تين، هدفت إلى مسح شامل لآثار جبل لبنان وشاطئه، نتج عنه كتاب إيركيولوجي بجزأين ضخمين، حمل عنوان «بعثة فينيقيا».

ويكاد ينسى المرء في مهبّ الأحداث المتسارعة أنه بعد تلك الحملة الفرنسية بزمن طويل كانت فرنسا وبريطانيا ما زالتا مسيطرتين على العالم عام 1938، عشية الحرب العالمية الثانية. كان الجيش الفرنسي أقوى جيش بري، والأسطول البريطاني سيّد البحار... كم أصبح هذا الواقع الحديث بعيداً نائياً، كأنه آتٍ من زمن آخر. ونتذكّر مرة أخرى ذلك المبدأ الأساس في علم الاجتماع بأن التحوّل الدائم هو الثابتة الوحيدة في المجتمعات، سواء أكان بطيئاً غير مرئي، أم متسارعاً مفاجئاً ثورياً.

وكي نكتفي بالتحولات الكبرى منذ عام 1938 (وليس أبعد من ذلك) إلى اليوم، نجد ما كان يتعذّر على الخيال تصوّره؛ 60 مليون قتيل ودماراً هائلاً وظهور السلاح النووي واستعماله، خلال 7 سنوات فقط من الحرب الكونية الثانية. زوال سيطرة الثنائية البريطانية - الفرنسية على العالم، لتحلّ محلّها الثنائية الأميركية - السوفياتية. إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. انحسار ما بقي من استعمار غربي، من الجزائر إلى فيتنام. الانهيار المفاجئ، أواسط الثمانينات، للاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية، ما صعّب تصديقه، وسقوط الأيديولوجيا الماركسية التي كانت مهيمنة على الأوساط الفكرية والحركات الثورية في أرجاء العالم. صعود الفكر الإسلامي الجهادي المتطرف وتنظيماته. التقدم المعرفي والتكنولوجي المدهش في كل المجالات وتطبيقاته المثيرة في العلوم الرقمية والجينية وغيرها، ما جعل من الكرة الأرضية «قرية كونية». البروز المتزايد لوضع دولي متعدد القطب، خصوصاً بين الغرب وروسيا والصين والهند وقوى إقليمية أخرى.

وبين 1860 و2023، نلحظ ما يأتي في الشرق الأوسط؛ إذا كانت فرقة عسكرية فرنسية من 6 آلاف جندي كافية لإخضاع الشرق، فقد حضرت اليوم منذ اندلاع حرب غزة أساطيل الولايات المتحدة وأوروبا وسائر الغرب الأكثر تطوراً، تواكبها منظومات الأقمار الحربية، وتأهبت قواعدها العسكرية في كل أنحاء المنطقة، لتقف وراء مئات آلاف الجنود الإسرائيليين المنخرطين في القتال على أرض فلسطين... إلى أين؟

وراء تحوّلات الزمن الحديث، ثمة تحوّل أساسي قلما يُشار إليه، هو التحوّل من الكمي إلى النوعي، الماثل الآن عميقاً في أزمة الشرق الأوسط. هذا التحوّل عينه عرفته الصين، ثم الهند، على مدى العقود الأخيرة، حيث انتقلتا من مستعمرتين سابقتين تحت التاج البريطاني إلى قوتين عظميين. فقد استطاعتا

«طوفان الأقصى» هو النقطة المفاجئة التي برز معها التحول الخطير من الكمي إلى النوعي في الشرق الأوسط

استخدام طاقتهما البشرية الهائلة (نحو 3 مليارات نسمة، أي ما يقارب نصف البشرية) للانتقال التدريجي من الكمي إلى النوعي. والأفق مفتوح أمامهما على مزيد من الحضور والقوة في كل المجالات. والغرب الذي يملك أحدث التقنيات وأكثرها تطوراً، لكنه يعاني من ضمور بشري متزايد، بات يواجه هذا التحوّل من الكمي إلى النوعي في مجتمعات تصاعدت قوتها الديموغرافية على نحو بالغ مقتحمة الوضع الدولي. والمعضلة نفسها التي تواجه الغرب تواجه روسيا أيضاً، غير القادرة على ضبط تراجعها الديموغرافي في عالم سريع التغيّر.

لا يمكننا النظر إلى يوم «طوفان الأقصى» إلا في كونه النقطة الخطيرة التي برز معها فجأة، وللمرة الأولى، التحوّل من الكمي إلى النوعي في فلسطين والشرق الأوسط. ويغلب لديَّ الاعتقاد أن الذين قرروه لم يدركوا تماماً مدى خطورته ومدى عمق ارتداداته. وهذا التحوّل الشرق أوسطي من الكمي إلى النوعي تمّ في موقعين متباعدين جغرافياً؛ الموقع الفلسطيني والموقع الإيراني، التقيا في «طوفان الأقصى»، من دون أن نعلم حقاً من قرّر ووقت يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول).

جهة التحول الفلسطيني... أدى الاكتظاظ السكاني المتصاعد في غزة، وهو الأعلى في العالم، والحصار الإسرائيلي المحكم على القطاع منذ نحو 20 عاماً، على خلفية ظلم تاريخي لا يحتمل على شعب فلسطين، إلى توجه «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، بصورة أساسية، وبقبضة حديدية محكمة، نحو التطوير العسكري البحت، المجرد من هموم التطوير المجتمعي، والمستند إلى الوسائل المحلية والدعم الإيراني في التسليح والتدريب والتنظيم، والدعم المالي من قطر ومصادر أخرى، وإلى معرفة وثيقة بالواقع الإسرائيلي. ما أدى إلى تكوين روحية قتالية جهادية حاسمة وقوة حربية ضاربة، كانت مدينة الأنفاق التعبير الأمثل عنها.

وجهة التحوّل الإيراني... وهو الأكبر والأشمل والأوسع مدى بكثير، عمدت الجمهورية الإسلامية التي يصل عدد سكانها اليوم إلى 90 مليون نسمة، والتي تملك طاقات وموارد اقتصادية ضخمة، وموقعاً جغرافياً حساساً، إلى الرهان منذ عشرات السنين على استراتيجية التطوير العسكري الوحيد الجانب، الذي لا يأخذ في الحسبان وجوه التنمية الأخرى، ما يذكّر بالتجربة الكورية الشمالية. وقد سخّرت إيران لهذا التوجه الأحادي مواردها كافة، لتمدّ استراتيجيتها إلى دول المنطقة، من اليمن إلى العراق إلى سوريا ولبنان وفلسطين، عبر التنظيمات العسكرية المتصلة عضوياً بها. أدّى هذا المجهود الكبير إلى تحوّل عسكري نوعي لدى إيران وأذرعها البالغة التسلّح، وإن نتج عنه قمع لا هوادة فيه وإفقار مجتمعي واسع في الداخل الإيراني، كما أسهم في تخريب الدول التي امتدت إليها اليد الإيرانية وإفقارها، عبر التناقض العميق بين مؤسسات الدولة والتنظيمات المسلحة خارجها.

لكن على مدى سنين طويلة، بقي كل شيء، في صورة ما، مضبوطاً. إيران تستغل التناقضات الأميركية والغربية الكثيرة، الداخلية والخارجية، وحضور روسيا والصين في المعترك الدولي. وأميركا وأوروبا وإسرائيل تتعامل مع إيران وأذرعها كقوى أمر واقع لا بد من حل المشكلات معها تباعاً، هنا وهناك، بالمفرّق. وإسرائيل ترى في «حماس» و«الجهاد» عامل تعطيل للسلطة الفلسطينية، وتلعب على هذا التناقض وتغذيه للهروب من حلّ الدولتين، وسوى ذلك من حسابات. لم تكن «الدولة العميقة» في الغرب وفي الكيان الصهيوني تجد في ذلك كله مشكلة كبرى، أو معضلة مصيرية تستحيل مواجهتها. وكانت هذه «الدولة العميقة» واثقة إلى أبعد حدّ من تفوقها التكنولوجي النوعي الذي يؤمّن لها ديمومة سيطرتها إلى ما لا نهاية.

إلى أن هبّ «طوفان الأقصى» على حين غرة، فهزّ مرتكزات هذا التفوق في الدولة العبرية. وبرز على المستوى الحربي، للمرة الأولى، التحوّل من الكمي إلى النوعي في الشرق الأوسط، فحضرت الأساطيل سريعاً من كل مكان، وحشد الكيان الصهيوني مئات الآلاف من جنوده، وصبّ جام غضبه تدميراً لا رحمة فيه على غرة. وها هي المواجهات تتسع على مدى جغرافية الشرق أوسطية كلها، منذرة بكل المخاطر.

أخرجت «حماس» المارد من قمقمه، ولم يعد أحدٌ قادراً على ضبط الارتدادات والنتائج. من خان يونس إلى باب المندب، هل هي المواجهة الكبرى وحرب اللاعودة؟

مبادرة السيد بوريل

نبيل عمرو

المبادرة العربية للسلام أساس لأي محاولات جادة لإنهاء الصراع

الفراغ يوفر صدىً أقوى من الصوت.

هذه قاعدة تنطبق على السياسة وبشكل خاص على مسألة التسوية. ومع أن القضية الفلسطينية هي الأطول عمراً من بين كل القضايا والأكثر إنتاجاً للحروب والانقلابات والاضطرابات، إلا أنها في مجال الحلول تقع دائماً تحت وطأة استثمارات تستخدم المشاريع والمبادرات، دون أن تقوم بما هو مطلوب لتحقيقها.

حدث ذلك منذ بداية القضية، وإلى أيامنا هذه حيث يتداول الحديث عن مبادرة أوروبية يجري الإعداد لإطلاقها بعد أن تستكمل المشاورات مع الأطراف المعنية، وقد نشرت مسودتها الأولية متضمنة إلى جانب المقدمة التمهيدية حول الدافع للتفكير فيها وإطلاقها، عشر نقاط يقترحها السيد بوريل لتحقيق تسوية شاملة فلسطينية - إسرائيلية - شرق أوسطية.

مبادرة السيد بوريل تذكّرنا بخطة خريطة الطريق التي تضمنت مراحل متعددة لإنقاذ عملية أوسلو، حين بدأت في الانهيار التدريجي وكانت الرباعية الدولية آنذاك تمثل العالم كله، وللتذكير أميركا وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

سُمح للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بتسجيل تحفظاتهم على بنودها شريطة أن يوافقا عليها أولاً. تبددت خريطة الطريق وتلاشت الرباعية الدولية وتواصل احتضار «أوسلو» تحت سمع وبصر عرّابيها الكبار.

نستذكر هذه الخطة ومصيرها ومصير الإطار الدولي الذي أنتجها لنضع خطة السيد بوريل في مكانها الصحيح، والأمر هنا لا يتعلق بالنصوص وإنما بفرص التحقق، ولكي يُعرف... هل يمكن لهذه الخطة أن تؤدي إلى تسوية، فلا بد أولاً من تحديد وزن من يقف وراءها، وإذا ما افترضنا أنه مجمع عليها من قِبل أوروبا كلها، فهذه المجموعة الدولية التي ولدت تسوية «أوسلو» في إحدى عواصمها تم طردها من العملية السياسية بتواطؤ أميركي - إسرائيلي، حين تم تقليص دورها بمجرد التمويل، وأحياناً كان يستعان بها لإقناع الفلسطينيين بقبول ما لا يُقبل. ودعونا نفترض أن السيد جوزيف بوريل لقي تشجيعاً أميركياً في المضي قدماً في إعداد المبادرة وطرحها للنقاش، فإن أمراً كهذا يسجل عليها وليس لها؛ ذلك أن التشجيع لطرح مبادرة يظهر قلة الجدية الأميركية، أو أن المبادرة مجرد جس للنبض وبالون اختبار.

الأصح والأكثر جدوى أن تطرح أميركا مبادرة باسمها وهذا ما لم يوضع على أجندتها السياسية، إلا إذا صدقنا التسريبات التي تقول إنها تعد شيئاً من هذا القبيل.

وإذا ما تجاوزنا هذه الحكاية، أي صلة الأميركيين بمبادرة السيد بوريل تنسيقاً أو تشجيعاً، فإن ما يجدر التوقف عنده ملياً... هل إسرائيل بوضعها الحالي حيث نتنياهو وتحالفه الأكثر تشدداً منه مستعدة للنظر في هذه المبادرة، أو حتى قبول النقاش حولها؟

الإجابة عن هذا السؤال قدمها نتنياهو؛ إذ أكّد رفضه وبصورة جذرية ومطلقة لقيام دولة فلسطينية، بل إنه اعتبر وجوده على رأس حكومة إسرائيل له وظيفة رئيسية، هي عدم السماح بولادة دولة فلسطينية حتى لو اتفق الكون كله بما في ذلك أميركا على قيامها.

لقد امتلأت خزائن وأرشيفات الفلسطينيين بمشاريع التسوية ورحّبت قياداتهم بنصوص ومواقف صدرت عن زعماء العالم تعد بحل معقول لقضيتهم المزمنة، وكانت عواصم القرار في عصرنا تشجع وتؤيد وتتبنى، دون أن يرى الفلسطينيون طحناً بعد كل ما قيل وما زال يقال عن أهمية حل القضية الفلسطينية للاستقرار في الشرق الأوسط وفي العالم كله.

ما يعرضه السيد بوريل باسم أوروبا ينبغي ألا يقوّم بجودة النصوص، كما يجب ألا يأخذنا بعيداً عن الأولويات الملحة التي يعجز العالم عن أداء ولو البعض اليسير منها، فمن لم يستطع وقف حرب الإبادة، التي تتواصل وتتصاعد في غزة والضفة، وتنذر بالتوسع إلى حرب إقليمية، فلن يكون منطقياً توقع أن يقدر على ما هو أكبر بكثير من ذلك.

أخيراً... لا بد من التذكير بأن العرب طرحوا مبادرتهم مبكراً، وهي من حيث الوزن والمقصد أكثر أهمية من أي مبادرة أخرى، كالأوروبية مثلاً. فهل تكون المبادرة العربية للسلام أساساً لأي محاولات جادة لإنهاء الصراع وحل قضيته الأساسية، سؤال لا يوجه للسيد بوريل وحده وإنما للعالم كله الذي يحب رؤية الشرق الأوسط هادئاً وليس بؤرة لإنتاج الحروب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
نائبا رئيس التحرير	Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي	Zaid Bin Kami
محمد هاني	Mohamed Hani
مساعدا رئيس التحرير	Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
سعود الريس	Saud Al Rayes

الحرب الإقليمية المشتعلة

عبد المنعم سعيد

تحقيق التوازن يمكن من خلال بناء تحالف إصلاحي يشمل كل من يريد النجاة من المحرقة

لا أعرف كيف سيكون حال منطقة الشرق الأوسط ساعة نشر هذا المقال؛ فالأحداث والمواقع تتغير على مدار الساعة في إقليمنا كما لو أن جذوة نار تنتقل بسرعة من منطقة إلى أخرى. ولا بد مما ليس منه بد، وهو البحث عن رابط يربط ما يبدو كما لو كان حرائق مشتعلة لا يربطها بالضرورة منطق؛ ويكون فيها الاستدلال بحثاً عن قطة سوداء في غرفة مظلمة! هناك أربع مجموعات من الحروب والصدامات العسكرية أو العنف عامة وكفى: أولها، بقايا «الربيع العربي» أي تلك الحروب الأهلية الصريحة والعلنية أحياناً، والساكنة في أحيان أخرى التي ترتبت على ما جرى. المشهد هنا يظهر صريحاً في الحالات السورية واليمنية، حيث يوجد الصراع بين حكومة «شرعية» بمعنى تلك الحكومة التي تمثل الدولة في الأمم المتحدة؛ وقسم آخر يمثل شرعية «الثورة» أو «الانقلاب» أو «ميليشيات» متمردة وهكذا حال. وهذه توجد في سوريا واليمن وليبيا والسودان، حيث الحرب تصعد وتهبط بصورة شبه موسمية؛ وتتلامس فيها الإرادات الداخلية مع أخرى خارجية.

وثانيها، مجمع أكثر الحروب شهرة في النظامين الإقليمي والدولي والتي بدأ أوارها وسعيرها مع هجوم «حماس» على غلاف غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وما أعقبها من هجوم إسرائيلي ساحق على كل غزة، وما صاحبها من هجمات للضبط والمقاومة بين إسرائيل والضفة الغربية، وحرب محدودة ومحكومة ومحسوبة - أو هكذا يقال - على الجبهة الإسرائيلية - اللبنانية، وأخرى على الجبهة السورية - الإسرائيلية. هذه حرب تستخدم فيها الصواريخ والمسيّرات، ويجوز فيها الاغتيالات للقيادات؛ والجيش النظامي الوحيد فيها هو الجيش الإسرائيلي، أما ما عدا ذلك فهو ميليشيات «حزب الله» اللبناني، و«حماس» في سوريا ولبنان. وبينما كل هذه الحروب على «البر»، فإن حرب «أنصار الله» الحوثيين في اليمن تجري في البر والبحر؛ وهي منشغلة بالحرب الأهلية داخل اليمن، والدولية مع أساطيل «الازدهار» التي جيّشتها الولايات المتحدة وبريطانيا مع أربعين دولة أخرى. الحرب هنا مشاركة مع حرب غزة في أنها تفعل ذلك من خلال إعاقة الملاحة والتجارة الدولية وفرض الحصار على قناة السويس المصرية. ويتداخل مع هذا المجمع حرب إقليمية ودولية أخرى هي التي تشنّها قوات «الحشد الشعبي» العراقية على قواعد الولايات المتحدة في العراق وسوريا؛ مما أدى إلى قيام الولايات المتحدة بضرب هذه الميليشيات؛ مما أدى إلى احتجاج الحكومة العراقية؛ نظراً لأن هذا القصف اعتُبر اعتداءً على السيادة العراقية.

وثالثها، أن هناك مجمعاً آخر للحروب الإقليمية تقوده إيران التي تورّد السلاح والأموال والتدريب والولاء لمعسكر واسع تقوده طهران تحت اسم «المقاومة والممانعة»، والمقاومة هنا ضد الولايات المتحدة وإسرائيل؛ أما الممانعة فهي منع كل محاولات السلام والتطبيع والبحث عن الاستقرار الإقليمي ما دامت لم تُحلّ «القضية الفلسطينية». ولكن ذلك لا يمنع، على الأقل حتى الآن، من ممارسة إيران ذاتها عمليات عسكرية، حيث قامت بضرب موقع للاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) في أربيل الإقليم الكردي في العراق؛ مما أدى، ولأول مرة، إلى احتجاج الحكومة العراقية التي اعتبرت ذلك اعتداءً على السيادة العراقية، خاصة بعد ثبوت كذب صريح في وجود الموساد. إيران أيضاً قامت بعملية عسكرية طالت «باكستان» عندما قامت بقصف موقعين لميليشيا «جيش العدل» في إقليم بلوشستان الممتد بين إيران وباكستان؛ مما حدا بالأخيرة إلى وصف الهجوم الإيراني بأنه «عمل غير شرعي» وسقط فيه مدنيون ويؤدي إلى «نتائج وخيمة». (قامت باكستان بالرد لاحقاً داخل الأراضي الإيرانية - المحرر).

تركيا هي الأخرى تجري حروبها الخاصة ضد حزب العمال الكردي في شمال سوريا والعراق، وتحتل لذلك منطقة في الأولى، أما في الثانية فهي تقيم قواعد عسكرية مستدامة.

ورابعها، فإن الشرق الأوسط لم يكن ساكناً أو خالياً خلال العقود الأخيرة من العنف الذي تقوم به جماعات الإسلام «السياسي» تحت رايات «القاعدة» و«داعش»، وأخرى يذكر فيها اسم الله؛ ولكن الفعل يكون دائماً ممتداً في ساحة واسعة ممتدة من باكستان شرقاً إلى الصحراء الأفريقية غرباً، ومن «إدلب» السورية إلى ساحل القرن الأفريقي، حيث تنظيم «الشباب» الصومالي.

هذه المجمعات الأربعة من العنف والحرب والنضال من أجل أهداف قديمة وأخرى مستحدثة ترى في الإقليم ساحة لا يزال فيها «النضال» ممتداً منذ الحقبة الاستعمارية في التاريخ. وظيفة الدولة الإقليمية هنا هي للتعبئة وتشديد التحالف بين القوى المحلية لتعزيز المواجهة مع الدول العظمى، وتيارات «العولمة» و«الحداثة»؛ وأحياناً كل ما يخالف أو يختلف مع الدين. هنا لا يوجد قاموس للتنمية والتقدم والبناء، اللهم إلا في سياق بناء القدرات العسكرية، وفي إيران الوصول ببرنامجها النووي إلى بر الأمان. كل ذلك لم يمنع «الربيع العربي» من إنتاج تيار إصلاحي قوي بلغ حد «الثورة الإصلاحية» في المملكة العربية السعودية التي كانت الأكثر محافظة، وتمكن في مصر من التخلص من «الإخوان المسلمين» أصحاب الريادة التاريخية لتيار الإسلام السياسي؛ وشمل معهما دول الخليج العربية والأردن والمغرب، وجميعهم صمدوا في وجه «الربيع» المزعوم الذي لم يولد لا فكرة ولا زهرة ولا نسمة.

المعضلة هنا هي أن «الإصلاح» ويعني الكثير من البناء والتغيير لا يبقي الكثير من الطاقات لدى النخب السياسية لعمليات الاستنزاف والحصار الجارية من الحروب الإقليمية السابقة. ولا توجد طريقة لمواجهة تحديات ما يجري دونما إقامة توازن للقوى، لا يكتفي بالقوة العسكرية، أو الاقتصادية شاملة المالية وحدها، وإنما يكون فيها القوة الناعمة والذكية، حيث المستقبل لا يقل أهمية وتركيزاً عن الماضي؛ وحيث الحياة الدنيا لا يكون الاهتمام بها أدنى من الموت. تحقيق هذا التوازن يمكن من خلال بناء تحالف إصلاحي يشمل كل من يريد النجاة من المحرقة.

عن التوقعات والانطباعات وتنبؤات الاقتصاد

محمود محيي الدين

تقرير البنك الدولي الصادر في مطلع العام معزز للانطباعات المتحسبة من تراجع النمو وعدم اكتمال التعافي الاقتصادي العالمي

مع نهاية عام وبداية آخر تكثر التقارير المتنبئة بتغيرات الاقتصاد، وتتبارى الجهات المصدرة لها في استعراض نتائج توقعاتها، فتستعين بخبراء متخصصين وتجري مسوحاً للرأي واستقصاءات للانطباعات. ونعلم أن التوقعات تصيب وتخطيء، كما أن الانطباعات أسيرة ما يراه أصحابها. فنماذج التوقعات لا تخلو من انحياز وتعاني أوجه قصور في استيعاب الماضي وإدراك مستجدات الحاضر. وفي عالم سريع التغير يزيد اختلاف التوقعات عما ترصده في الواقع، وبعقد مقارنة سريعة لتوقعات الأمس عن حاضر اليوم يتأكد هذا دون عناء، إلا ما كان من قبيل المصادفة أو في حالات محددة لاستشراف ظواهر أو خصائص أو متغيرات معينة لا تتعرض لصدمات تعيد تشكيلها، أو تتمتع بمتانة تعينها على احتواء هذه الصدمات. أما الانطباعات بداهة فهي مزيج من خبرة الشخص ومحيطه، ومدى إتاحة المعلومات والقدرة على التحليل الموضوعي.

ولا تنتشر هذه التقارير والإقبال عليها من باب الاعتياد فحسب، ولكن لتأثيرها في اتخاذ القرارات على مستوى الحكومات والمؤسسات العامة والخاصة والأفراد، كما يتزايد اللجوء إليها مع زيادة المخاطر. وقد تستخدمها جهات بعينها للتأثير على الأسواق أو لتشكيل الرأي العام لتحقيق مصالحها. كما أن من النبوءات ما يصنف، وفقاً لعالم الاجتماع روبرت ميرتون، بأنها ذاتية التحقق من خلال التأثير على السلوك الدافع لتحقيقها فعلاً. كأن يُروج مثلاً لإفلاس مؤسسة، أو تزايد التضخم بالمبالغة في تصوير تأثير أحداث أو تغيرات معينة ذات دلالة، ومع غياب المعلومات الموثوقة لعموم الناس ينتهي الأمر لما كانت تُخشى عواقبه.

وعودة لأمثلة من التقارير الرائجة، فقد استعان المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، بخبراء بلغ عددهم 1490 ينتمون إلى مؤسسات أكاديمية وخاصة وحكومية ومنظمات غير حكومية في تصنيف المخاطر العالمية، فجاء التصنيف على النحو الآتي من حيث الأهمية في الأجل القصير: 1) التضليل المعلوماتي، 2) التغيرات العنيفة في الطقس، 3) الاستقطاب المجتمعي، 4) مخاطر الأمن السيبراني، 5) الصراعات المسلحة، 6) محدودية الفرص الاقتصادية، 7) التضخم، 8) الهجرة الاضطرارية، 9) الانكماش الاقتصادي، 10) التلوث.

ولا يأتي تقدير «أكسا»، كإحدى شركات التأمين العالمية التي تقوم بالتنبؤ بالمخاطر العالمية ومحاولة تسعيرها، بعيداً في مجملها عن تنبؤاتها السابقة في العامين الماضيين مع تفاوتات بين الأقاليم الجغرافية. وتقوم المؤسسة المالية بتقدير المخاطر من خلال تقديرات مجمعة من 3500 من خبراء إدارة المخاطر من 50 دولة، فضلاً عن استطلاعات رأي تجاوب معها ما يتراوح بين 24 ألفاً و26 ألفاً من 15 دولة لتسمح بمقارنات إقليمية ودولية. وجاء ترتيب المخاطر من حيث الأهمية على النحو الآتي: 1) تغيرات المناخ، 2) مخاطر الأمن السيبراني، 3) اضطراب جيو - سياسي، 4) مخاطر الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات الكبيرة، 5) مخاطر الطاقة، 6) مخاطر متعلقة بالموارد الطبيعية والتنوع الطبيعي، 7) مخاطر مالية، 8) توترات اجتماعية، 9) أوبئة وأمراض معدية، 10) مخاطر الاقتصاد الكلي.

وبمحاولة التعرف على ما يحدق بالعالم العربي من مخاطر، تجده متفرقاً في التصنيفات الدولية بين أفريقيا وآسيا، تأتي تغيرات المناخ في التصنيفات الجغرافية كافة يليها الأمن السيبراني متراوحاً بين المرتبة الثانية آسيوياً والثالثة أفريقياً؛ إذ تسبقه في دول القارة السمراء من حيث الأهمية مخاطر الاستقرار المالي، ثم تأتي المخاطر الاقتصادية الكلية وتلك المتعلقة بالسياسات النقدية والمالية في المرتبتين الرابعة والخامسة. وتتمم قائمة المخاطر الخمس الكبرى في آسيا مخاطر الذكاء الاصطناعي وأمن البيانات؛ والمخاطر التي تعترض الاستقرار المالي.

جدير بالذكر، أنه إلى جانب آراء الخبراء يستخدم تقرير المنتدى الاقتصادي مسحاً لآراء وانطباعات أكثر من 11 ألفاً من قيادات الأعمال في 113 دولة لتوضيح الأولويات والتحديات المحلية في هذه الدول ومدى توافقها مع الانطباعات عن المخاطر العالمية. وضم المسح 12 دولة عربية شملت كل الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، والأردن، والجزائر، والعراق، ومصر، والمغرب واليمن. وفي ترتيب المخاطر الخمسة الأولى جاءت انطباعات قيادات الأعمال في البلدان العربية مشتركة في مخاوفها من التضخم والبطالة وتراجع النمو مع اختلاف من حيث ترتيب الأهمية بين دولة وأخرى. واشتركت انطباعات قيادات الأعمال في البلدان العربية الأكثر دخلاً مع ما ورد من انطباعات لبعض دول منظمة الاقتصادي والتنمية والدول ذات الأسواق الناشئة الكبيرة مثل اكتراثهم بمخاطر الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والأمراض المعدية. أما البلدان العربية متوسطة الدخل والأقل دخلاً فقد تقدمت في قوائمها التحديات الاقتصادية المتمثلة في الديون وتفاوت الدخول والثروات وتقلب أسعار الطاقة، فضلاً عن شح المياه وتأثير الصراعات المسلحة عبر الحدود على المجتمع والاقتصاد.

ويأتي تقرير البنك الدولي عن آفاق الاقتصاد العالمي، الصادر في مطلع هذا العام، معززاً للانطباعات المتحسبة من تراجع النمو وعدم اكتمال التعافي الاقتصادي، رغم تزايد احتمالات ما يطلق عليه «الهبوط الناعم» في الدول ذات الاقتصادات المتقدمة والأسواق الناشئة بمعنى السيطرة على التضخم دون زيادة البطالة بركود اقتصادي. أما البلدان النامية، فهي تعاني تراجع معدل نمو الناتج المحلي وانخفاض معدل الاستثمار عن نصف متوسطاتها في العقدين الماضيين. ومع انخفاض صافي التدفقات المالية إلى البلدان الأقل دخلاً إلى الصفر السنة الماضية، مع زيادة تحديات المديونية الخارجية في البلدان النامية وترواحها بين مشكلات سيولة وأزمات تعثر وعدم قدرة على السداد تتسع الهوة بين تحقيق أهداف التنمية المستدامة مع نهاية هذا العقد وما هو متاح فعلياً للبلدان النامية من موارد. وحتى تأتي قمة المستقبل للأمم المتحدة، التي ستعقد في سبتمبر (أيلول) المقبل، بالنتائج المرجوة واستعادة مسيرة التنمية المستدامة، يجب أن ينتشل التعاون الدولي بداية من القاع المتدني الذي صار إليه بالتفتيت الاقتصادي وزيادة حدة الاستقطاب جراء تنامي الصراعات الجيو - سياسية.

بريطانيا... الوقت ينفد أمام المحافظين

جمعة بوكليب

بدايات الأعوام، في رأيي، تكتسب طابعاً بطيء الإيقاع سياسياً، في جلّ البلدان. محركات أهل الساسة، على ما يبدو، لا تسخن وتعود إلى هديرها المعتاد إلا بعد مرور شهرين أو ثلاثة من بداية كل عام جديد. ولكن لكل قاعدة استثناء. الاستثناءات تحدث إذا تدخلت ظروف قاهرة، مثل الكوارث الطبيعية أو الحروب، أو عقد انتخابات.

العام الجديد 2024 عام حروب عديدة. ومن ضمنها حربٌ من نوع مختلف، تحدث كل أربع أو خمس سنوات. من الممكن وصفها تجاوزاً بالحرب الانتخابية.

في الفترة الزمنية التي تبدأ من عام 2010 وحتى عام 2019، شهدت بريطانيا أربعة انتخابات نيابية حاسمة، فاز بها المحافظون. الآن، وقبل نهاية أول شهر من عام 2024، الذي أطلق عليه اسم عام الانتخابات، بدأت تصل لأسماعنا أصوات قرقعة سيوف وصراخ متحاربين: إنّها الحرب إذاً.

وسائل الإعلام البريطانية، كعادتها، في أوقات الحروب الانتخابية، تنشط بشكل استثنائي، وتفتح الصحف الرئيسية، وغيرها من الصفحات، لتتحول إلى ميادين معارك لا تنتهي. والقرّاء ليسوا حياديين؛ إذ لا حياد في الحروب الانتخابية. المصالح الفردية والجمعية تتلاقى وتتفرق وتتصادم بحدّة، وتتحدد سريعاً مسارات الناخبين. ويهرع الكل ركضاً إلى امتشاق السيوف، دفاعاً عن مصالحهم الفردية، وعن الطريق التي يرونها مناسبة لتحقيق تلك الغايات، وتحت أي من الرايات المرفوعة.

ما يميّز الانتخابات البريطانية المقبلة، وفقاً لتقارير إعلامية، ولما تنشره استبيانات الرأي العام، وما يصرح به الخبراء والمختصون، أن هناك اتفاقاً بينهم جميعاً يؤكد، بنسب مختلفة، على احتمال هزيمة حزب المحافظين تحت قيادة السيد ريشي سوناك، وخروجهم من الحكم لصالح حزب العمال وزعيمه السير كير ستارمر.

في الأيام الماضية، خرجت صحيفة «الديلي تلغراف»، المؤيدة لحزب المحافظين، تنعى لجمهور المحافظين هزيمة الحزب في الانتخابات المقبلة، بناءً على استبيانات للرأي العام، صدرت أخيراً، ووصفتها بأنها غير مسبوقة، تنبأت بحصول العماليين على أغلبية برلمانية، تقترب كثيراً من تلك التي حصلوا عليها في انتخابات عام 1997، تحت قيادة السير توني بلير. وتُحذّر كبار قادة الحزب ومسؤوليه من مغبة ما سيحدث، بخاصة أن الاستبيان تنبأ بأن أكثر من 12 وزيراً في الحكومة الحالية، على الأقل، سيفقدون مقاعدهم، وفي مقدمهم السيد جيرمي هنت وزير الخزانة، وأن الحزب سيخسر كل المقاعد التي افتكّها من حزب العمال في انتخابات عام 2019 في منطقة الحزام الأحمر في شمال إنجلترا، وأن مقاعد المحافظين التاريخية في جنوب إنجلترا ستقع بين أيدي حزب الأحرار الديمقراطيين.

ما أطلقتُ عليه مجازاً وصف النعي في البداية، هو في الحقيقة، وإن شئنا الدقة، صرخةُ حرب أخيرة، تأتي في وقت بدا فيه قادة المحافظين وكأنهم فقدوا البوصلة سياسياً.

اللورد ديفيد فروست، أحد قادة اليمين في حزب المحافظين، وأسنِدَ إليه في السابق رئيس الحكومة الأسبق بوريس جونسون مهمة قيادة فريق التفاوض مع بروكسل، بهدف إنجاز اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي، كان هو من أطلق صرخة الحرب، في مقالة نارية نشرها بالصحيفة، على الصفحة الأولى في نفس العدد واليوم، كونه واحداً من فريق ضم خبراء في الاستبيانات، وأشرفوا على الاستبيان المذكور أعلاه.

الصرخة تلك، في رأيي، لن تضيع في الهواء هباءً، بل من المحتمل أن توقظ الغافلين، وتنفض الرماد عما تبقى من جمر متقد تحته، وتنفخ في ناره ليتوهج. وفي حالة حدوث ذلك، وهو محتمل، فإن الحلول المتاحة للأسف قليلة، أمام من سينهضون، بهدف إنقاذ الحزب من شرّ هزيمة مدوّية. أول الحلول غير المتاحة، الحل الذي يطالب بالتخلص من السيد سوناك، واستبدال زعيم آخر قادر على إنهاض الهمم به، وتغيير مجرى الحزب. السؤال: منْ منَ القادة المحتملين يجرؤ على ركوب عاصفة، ويستلم راية الزعامة، والمعركة الأخيرة على بعد مرمى حصاة؟ وماذا بمستطاعه فعله، ولم يفعله الزعيم الحالي؟ آخذين في الاعتبار أن عملية اختيار زعيم جديد للحزب تستغرق شهرين على الأقل، فمن يجرؤ على عملية انتحارية سياسياً في عام انتخابات؟

إشكالية الهجرة غير القانونية عبر القنال الإنجليزي، ستبقى عصيّة على كل الحلول. وإرسال المهاجرين إلى رواندا ليس حلاً ولن يكون بإجماع المراقبين؛ لأن عدد المهاجرين المرحّلين لن يتجاوز مئات قليلة. والإشكالية سيورّثها المحافظون للعمال في حالة وصولهم إلى الحكم. وماذا عن إشكالية تدني مستوى الخدمات الصحية في كل البلاد، بشكل غير مسبوق، وتواصل الإضرابات؟

مشكلة حزب المحافظين، استناداً إلى آراء العديد من المعلقين، هي أنهم يجذفون ضد تيار الوقت، تزامناً مع انفضاض الناخبين من حولهم بسبب انقساماتهم؛ إذ ليس أمامهم سوى وقت قصير جداً على بدء المعركة النهائية. وقبلها، عليهم أولاً توحيد صفوفهم، ووضع خلافاتهم في الأدراج مؤقتاً، وهو ما لا يبدو ممكناً؛ لأن الخلافات ليست هيّنة أو هامشية، بل تتعلق بروح الحزب ومستقبله، والطريق التي يجب الالتزام بالسير فيها، طيلة الأعوام والعقود القادمة.

إشكالية الهجرة غير القانونية عبر القنال الإنجليزي ستبقى عصيّة على كل الحلول

العلاج باللمس هل يسكّن آلام أطفال غزة؟

سعاد كريم *

تبدو الحروب وكأنها ظاهرة ملازمة للمجتمع الإنساني، فالحرب لا تحدد من هو صاحب الحق، وإنما تحدد من تبقى، فهي مأساة يستعمل فيها الإنسان أحسن وأفضل ما لديه ليلحق بنفسه أسوأ الأذى، والحروب لا تولّد إلا دماراً وخراباً. هذا على الصعيد المادي، أما على الصعيد الإنساني فالحرب لا تولّد إلا موتاً وجروحاً وآلاماً جسدية ونفسية على البالغين والأطفال معاً، فضلاً عما ينتج منها من مشاكل اجتماعية وتدهور اقتصادي ومالي وصحي واستشفائي وصحي وتربوي... كما تتسبب في تدمير الحياة الإنسانية والتراث الثقافي والاقتصادي إلى غيرها من النتائج المريرة.

طمع البشر، وجشعهم، وافتقارهم الإنسانية، وتخطيهم كل الحدود في صراعاتهم المدمرة؛ وربما حروب المصالح القاتلة... هي الأشرس، وتصل تداعياتها المدمرة إلى الأطفال، وهم الفئة الأكبر تضرّراً؛ حيث تنشأ لدى هؤلاء أعراض نفسية وجسدية ومشكلات صحية وعقلية؛ أهمها ما لا نراه، ولا يمكن أن يُمحى من ذاكرتهم من دون علاج، وهو الأثر النفسي الذي يحمله الطفل في مخيّلته وقلبه ومشاعره وجسده، ومشهد بيتٍ مدمّر كان مأوى آمناً له ذات يوم، وأصوات وصراخ الأطفال يملأ صداه كل الأرجاء وأطفال يموتون وآخرون يتيتّمون فتغسل الدموع الدماء.

إن حرب الإبادة في غزة فاقت الوصف ولا توجد كلمة مناسبة نستطيع وصفها أو التعبير عنها، لكن السؤال المهم، هل فكرت الدول ذات المصالح التي تدّعي الإنسانية والحفاظ على حقوق الإنسان وحقوق الطفل ماذا سيحلّ بهؤلاء الأطفال الأبرياء وبمستقبلهم؟ فالحرب تحوّل الطفل إلى إنسان مسنّ نتيجة الخوف والرعب والدمار والدماء التي تزيل وتمحو البراءة والطفولة والشعور بالانتماء والأمان والحب والاستقرار فتصبح شخصاً ضائعاً فقد الأمل والحب ويخاف الحياة نفسها، فكيف سيكمل هؤلاء الأطفال حياتهم وماذا سيحلّ بهم؟! هل سيؤخذون إلى بيوت إيواء أو دور أيتام أم سيُتركون لمصيرهم؟! هل سيجدون الحب والحنان والأمان والاستقرار، الذين هم في أمسّ الحاجة إليه؟!

أظهرت الدراسات والأبحاث أن اللمس له تأثير قوي على أدمغتنا وأجسادنا أكثر مما كنا نتخيّله، لذلك من المهم أن نكون مدركين كيفية تأثير أشياء بسيطة كالعناق والاحتضان وتشابك الأيدي على مشاعر من نحبهم. فاللمس فعّال جداً عندما يتعلق بتخفيف الألم النفسي والجسدي أيضاً، حيث يكون طريقة رائعة لتهدئة وتسكين الآلام والأوجاع. وتصنّف الدكتورة تيفاني فيلد، مديرة معهد أبحاث اللمس في جامعة ميامي، اللمس بأنه هو «أم كل الحواس».

اقترحت إحدى الدراسات التي نُشرت عام 2014 في مجلة «Psychological Science» أن تقليل التوتر والضغط الذي يوفّره العناق له تأثير وقائي ضد أمراض الجهاز التنفسي، إذ تمتد فوائد اللمس إلى مقاييس الصحة البدنية والنفسية والعلاقات الاجتماعية. وقال الباحث الهولندي ساندر كول: «تُظهر النتائج التي توصلنا إليها أنه حتى لمس شيء غير حي كالدمية يمكن أن يخفّف من المخاوف، لأن اللمس يُعتبر آلية قوية تساعد على غرس الشعور بالأهمية الوجودية لدى الإنسان». كما كشفت أبحاث أخرى أن التفاعل غير اللفظي للمودة الذي يتضمن أفعالاً كالضم والعناق والتقبيل وغيرها يمكن أن يخفّف من تأثير الإجهاد والتوتر، كما أن الرغبة في احتضان شخص ما في علم النفس تؤدي إلى زيادة التعاطف، حيث أوضحت الدراسات كيف يحرّك «هورمون الأوكسيتوسين» شعور التعاطف حتى بين الغرباء. فبمجرّد أن تعانق شخصاً ما يتمّ إفراز «الأوكسيتوسين» في الدماغ مما يثير شعور التعاطف، كما أن حاسة اللمس لدى الإنسان تربطه مع العالم الخارجي، حتى وإن كانت كل حواسه معطلة أو شبه معطلة؛ «فاللمس يستطيع أن ينقل المشاعر القوية بشكل أفضل من الكلمات أو الإيماءات أو تعابير الوجه».

أضف إلى ذلك أنّ الثقافات المختلفة تستخدم اللمس بطرق مختلفة لإظهار الاحترام والتقدير، بينما يستخدمه آخرون بوصفه سبلاً للتواصل. وقد أوضح الباحثون أن «اللمس لا يؤدي في جميع الأحوال إلى مشاعر إيجابية، لأنه في بعض الثقافات قد يُفسّر على أنه خرق للمساحة الشخصية، وليس مناسباً بين الغرباء، كما أنه يمكن أنه يُعتبر انتهاكاً أو تحرّشاً».

هل يا تُرى سيلقى طفل غزة الذي فقد أحد والديْه أو كليهما العناق والعطف والحنان في حضن دافئ؟!

اللمسة ضرورية لحياة الإنسان. فاللمس يُعدّ أول تواصل للطفل الوليد في داخل رحم أمه، ومن ثم بالعالم، ويمنحه شعوراً بالأمان والانتماء، حيث إن للمس تأثيراً على جهاز المناعة وعلى المشاعر تجاه الآخرين. هذا وقد أكدت دراسة من السويد على أهمية العناق واللمس بالنسبة للأطفال الذين يشعرون بالضيق أو التوتر، فيسمح للطفل باستعادة الإحساس بالأمان والطمأنينة. لذا هل يدرك العالم أن اللمس له إمكانية علاجية قيّمة؟

وقد تبيّن أنه كلما زاد التصاق الطفل بوالديه خلال الأشهر الأولى، تطور بشكل أفضل، وينضج دماغه ليصبح الطفل مستقلاً في السنوات التالية. كما تبيّن أيضاً أن الأطفال الذين لم يحصلوا على اتصال جسدي من احتضان وعناق وغيرهما، والمقيمين في دور الرعاية أو دور الأيتام أو غيرها الذين تمّ تبنّيهم بعد الرضاعة، أظهروا انخفاضاً بالمهارات اللغوية والمعرفية لديهم مقارنة بالأطفال الذين تمّ تبنّيهم بعد الولادة مباشرة أو بعد فترة وجيزة، وغالباً ما أظهر هؤلاء الأطفال تأخيراً في النمو الجسدي والنفسي. لذا الحاجة إلى وجود الوالدين في حياة الطفل عامل هامّ وأساسي منذ ولادته وحتى مماتهما.

فهل يا تُرى سيلقى طفل غزة الذي فقد أحد والديْه أو كلاهما العناق والعطف والحنان في حضن دافئ محب؟!

* باحثة لبنانية

أميركا... الناخبون وترمب

نوح ميلمان *

دونالد ترمب هو المرشح الأوفر حظاً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة

رافق نقاش محتدم قرارَ المحكمة العليا بمراجعة قرار أعلى محكمة في كولورادو بمنع دونالد ترمب من الترشح في الانتخابات التمهيدية الرئاسية للولاية، استناداً إلى البند الثالث من التعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتحدة، وكان النقاش حول المعنى الدقيق لكلمة «تمرد»، ومدى مسؤولية ترمب عن أحداث 6 يناير (كانون الثاني) وغير ذلك من المسائل القانونية.

لست الآن بصدد توقع حكم المحكمة العليا، أو ما إذا كان حكمها مقنعاً لمن يتبنون وجهة نظر قانونية مختلفة. ولكن هناك تساؤل فلسفي حاسم يكمن خلف الأسئلة القانونية لهذه القضية. في التمثيل الديمقراطي، يكون الشعب هو صاحب السيادة، ويعبر عن سيادته من خلال ممثلين يختارهم. فإذا رأت المحاكم أن ترفض بشكل استباقي اختيار الشعب، فمن صاحب السيادة الحقيقية إذن؟

مسألة السيادة كانت جوهرية لمسألة التعديل الرابع عشر في المقام الأول. فالحرب الأهلية – وهي بلا شك تمرد مسلح – دخلتها البلاد بسبب العبودية، وكان هذا هو سبب الحرب.

لكن تبرير الحرب الأهلية كان مثاراً للنزاع على السيادة، إذ أثارت سؤالاً عما إذا كانت الحرب قد اشتعلت بالأساس، من خلال سكان بعض الولايات المفردة، أم من خلال شعب الولايات المتحدة كله الذي وضع الدستور.

ساحة المعركة هي من حددت الإجابة، وجرى التصديق عليها من خلال التعديل الرابع عشر، الذي حدد من هو مواطن الولايات المتحدة وأثبت أن «الامتيازات أو الحصانات» الممنوحة للمواطن تحل محل أي قوانين للولايات قد تتجاوزها. ولذلك من الآن فصاعداً، لن يكون هناك أي غموض في هذا الصدد. بموجب الدستور، يتمتع شعب الولايات المتحدة بالسيادة، وهذه السيادة تحل محل سيادة سكان الولايات المفردة حال تعارضت امتيازات وحصانات الشعب الأميركي مع امتيازات وحصانات سكان الولايات المفردة.

سُنَّ البند الثالث من هذا التعديل بالصورة نفسها بُغية تأمين السيادة الفيدرالية. ربما احتفظ الضباط المتمردون بدعم شعبي قوي في الولايات الكونفدرالية السابقة، لكن البند الثالث منع التمرد من الاستمرار بالوسائل الانتخابية. قد يفضل سكان ولاية كارولينا الجنوبية أن يمثلها متمردون سابقون، لكن شعب الولايات المتحدة، الذي تفوق سيادته سيادة كارولينا، يمنع ذلك.

ولكن، سيادة من هي التي تُفرض على الشعب بأسره؟

دونالد ترمب هو المرشح الأوفر حظاً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة، ولديه فرص متساوية مع غيره للفوز في الانتخابات العامة. يبدو أنَّ هذا ليس له تأثير على أهليته للترشح. إذا أرادت غالبية البلاد أن يكون باراك أوباما، أو أرنولد شوارزنيغر، أو سيلينا غوميز، رئيساً، فلن يحالفهم الحظ. فالدستور يعدهم غير مؤهلين: فقد تم انتخاب أوباما بالفعل مرتين، وشوارزنيغر ليس مواطناً أميركي المولد، والسيدة غوميز سنها دون 35 عاماً.

لهذه الأسباب خاصة، من غير المحتمل أن يترشح أي من هؤلاء، وإذا حاولوا الترشح، فسيكون عدم أهليتهم أمراً واضحاً للجميع. وبالمثل، فإن الضباط والمسؤولين الكونفدراليين السابقين، من خلال الخدمة في الكونفدرالية، أعلنوا صراحة عن تمردهم. فقد أقر الكونغرس عفواً واسعاً عام 1872 لرفع العقوبات المرتبطة بتورط غالبيتهم في التمرد، بما في ذلك تلك التي فرضها البند الثالث من التعديل الرابع عشر، ونجح بعض الأفراد غير المشمولين بالعفو في تقديم التماس لاستعادة حقوقهم المدنية، وفي حالات أخرى لم يدخل الحظر حيز التنفيذ. لكن الحقيقة الأساسية هي أن المشاركة في التمرد لم تكن موضع خلاف.

حالة ترمب لا تختلف كثيراً، إذ إنَّ الغالبية العظمى من حزبه، وقد تكون نصف البلاد تقريباً، تراه مؤهلاً ليكون رئيساً مرة أخرى. علاوة على ذلك، يصدق هؤلاء الناخبون هذا على الرغم من تصريح الرئيس بايدن الأخير الذي قال فيه: «رأينا بأعيننا» ما حدث في 6 يناير.

أعد نفسي أحد أولئك الذين يرون ترمب غير لائق بشكل واضح للخدمة في أي منصب مرة أخرى، حتى لو لم يُوجه له اتهام جنائي. لكن كونك غير لائق ليس ككونك غير مؤهل للترشح. ما الذي يجعل المحكمة العليا في كولورادو، أو أي محكمة أخرى، ترى أن لديها تصوراً مميزاً لتلك الأحداث يتجاوز فهم الجماهير وقدرتها على التمييز؟

ربما يكون الرأي العام مضللاً، أو يرفض أن يسمح لنفسه بأن يكون مطلعاً بدقة - حتى في هذا التوقيت المتأخر - على ما حدث. والحاجة إلى الخبرة والتأني هي السبب في أن لدينا ديمقراطية تمثيلية؛ فالشعب لا يتصرف مباشرة لسن القوانين، بل يتصرَّف من خلال ممثليه.

ومن الجدير بالملاحظة في هذا الصدد، أنَّ العزل - العلاج الذي ينص عليه الدستور للرئيس الذي ينتهك يمين منصبه - لا يشمل المحاكم وإنما الشعب، من خلال ممثليه. وقد أتيحت لمحكمة الشعب بالفعل الفرصة للتأثير على مسؤولية ترمب عن أحداث 6 يناير، وبالفعل تم عزله للمرة الثانية بشكل غير مسبوق من قبل مجلس النواب بسبب أفعاله في ذلك اليوم. ولكن في المحاكمة التي تلت ذلك في مجلس الشيوخ، جاءت تبرئة ترمب.

وهذا لا يعني أنه بريء، ولا يعني أيضاً أن المحكمة العليا في كولورادو قد أعلنت أنَّها أعلى مرتبة من مجلس الشيوخ وأن بإمكانها نقض قرار تلك الهيئة.

بعض أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين، بما في ذلك زعيم الأقلية، ميتش ماكونيل، طلبوا فعلياً من المحاكم القيام بذلك خلال مناقشة العزل من المنصب. وبدعوى أنه ليس لديهم سلطة لمحاكمة رئيس انتهت فترة ولايته، رفضت المحاكم النظر في وقائع القضية. لكن هذا لم يكن وجهة نظر مبدئية، فقد كان مجلس الشيوخ قد صوت بالفعل بشكل منفصل على مسألة الاختصاص، وقررت الأغلبية أن لديها القدرة على محاكمة رئيس انتهت ولايته. وبمجرد تسوية القضية من قبل مجلس الشيوخ نفسه، فإن أعضاء مجلس الشيوخ الذين رأوا ترمب مذنباً - بمن في ذلك أولئك الذين صوتوا عكس ذلك على مسألة الاختصاص القضائي - أمكنهم التصويت بحرية وبحسب ما أملته عليهم ضمائرهم بشأن هذه المسألة في المحاكمة.

ونظراً لأنَّ أعضاء مجلس الشيوخ ما زالوا يصوتون للبراءة، فإنَّ السبب في ذلك لا يرجع إلى كونهم لم يروه مذنباً، أو أنَّه لا يستحق العقاب على ذنبه، لكن ربما لأنَّهم لم يرغبوا في تحمل مسؤولية إدانته وفضلوا أن تتحمل المحاكم تلك المسؤولية بدلاً منهم.

وهذا بالضبط ما قررت محكمة كولورادو العليا القيام به، ولكنَّها بذلك تكون قد اغتصبت الحق المناسب للشعب. فهي تقول، في العديد من الكلمات، إن ممثلي الشعب أخطأوا في فهم القضية في محاكمة الاتهام بالتقصير، وإن الناس أنفسهم غير قادرين على رؤية ما هو أمام أعينهم. ولذلك يجب على المحكمة أن تنقذ الشعب من إمكانية اتخاذ قرار خاطئ بشكل كارثي.

ولا يمكن إنقاذ الديمقراطية بهذه الطريقة، ولا حتى من تهديد الغوغائيين الذين يحتقرون سيادة القانون. إذ لا يمكن إنقاذها إلا بالوسائل الديمقراطية. إذا فشل ممثلو الشعب في أداء واجبهم، كما فعلوا في محاكمة عزل السيد ترمب، فإنَّ خط الدفاع الأخير عن الديمقراطية هو الشعب صاحب السيادة نفسه. وعند النقطة التي لا نستطيع عندها أن نثق بهم، تصير الديمقراطية ميتة بالفعل.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 79.46	$2027.10	$38603	$192.20	$612.50	$132.50
السابق	$ 78.65	$2025.30	$40623	$190.10	$604.00	$132.50

رئيس «أسفار» كشف لـ الشرق الأوسط أن المملكة تخطط لإنشاء 315 ألف وحدة فندقية بحلول 2030

الوجهات السياحية غرب السعودية تستقبل الزوار في 2025

الرياض: عبير حمدي

بدأت شركة «أسفار» السعودية للاستثمار السياحي أعمالها لتطوير الوجهات السياحية في البلاد، وستكون بعض المرافق في منطقتَي الباحة وينبع (غرب المملكة) جاهزة لاستقبال الزوار بداية العام القادم.

و«أسفار» هي إحدى شركات «صندوق الاستثمارات العامة» التي أعلن إنشاءها في يوليو (تموز) الماضي من أجل الاستثمار في المشاريع السياحية في مختلف مدن المملكة، والعمل على تطوير قطاعات الضيافة والترفيه والتجزئة والأغذية، إلى جانب الاستثمار في منظومة السياحة المحلية.

ومن المقرر أن تعمل الشركة على تمكين القطاع الخاص من خلال استثمارات مشتركة، واستحداث فرص للمقاولين والموردين المحليين، إضافةً إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «أسفار» فهد بن مشيط، لـ«الشرق الأوسط» إنه في ظل ارتفاع عدد السيّاح في المملكة، تعمل الشركة وفق استراتيجية متكاملة بالتعاون مع وزارة السياحة وعدد من الجهات الأخرى، لتطوير الوجهات السياحية في المملكة.

وكان وزير السياحة أحمد الخطيب، قد أعلن في «منتدى مستقبل العقار» يوم الاثنين، ارتفاع مساهمة قطاع السياحة في عام 2023 إلى 4,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، و7 في المائة من إجمالي الناتج النفطي.

ووفقاً لأرقام منظمة السياحة العالمية الصادرة مؤخراً، فإن المملكة حققت تعافياً بنسبة 156 في المائة في أعداد السياح الوافدين خلال عام 2023 مقارنةً بعام 2019، لتتجاوز المعدل العالمي في التعافي من آثار جائحة كورونا بنسبة 88 في المائة.

وأفاد بن مشيط بأن الشركة بدأت في المرحلة الحالية أعمال بناء المنتجعات في منطقتَي الباحة وينبع، ومن المتوقع أن تكون جاهزة لاستقبال الزوار بحلول بداية عام 2025. وأضاف أن عام 2023 شهد توقيع كثير من الاتفاقيات مع أمانات المناطق وشركات القطاع الخاص في مناطق حائل والأحساء والطائف، وأن عملية بناء وتطوير المنتجعات والمرافق السياحية في المناطق الثلاث ستبدأ نهاية عام 2024.

بدأت «أسفار» بناء المنتجعات في منطقتي الباحة وينبع

وقال بن مشيط، في جلسة حوارية بـ«منتدى مستقبل العقار»، إن المملكة تتأهب للتوسعة الكبرى في قطاع الضيافة، من خلال إنشاء 315 ألف وحدة فندقية بحلول عام 2030، إذ ستشكل فئة الفنادق الفاخرة 77 في المائة من المشاريع القادمة، مبيناً أنّ السياحة في المملكة شهدت نمواً يصل إلى 58 في المائة في أعداد السياح خلال عام 2023، مما يضع المملكة في المرتبة الثانية عالمياً.

جناح «أسفار» في «ملتقى السياحة السعودي 2025» (الشرق الأوسط)

كانت «أسفار» قد كشفت، الأحد، عن توقيعها مذكرة تفاهم مع أمانة الأحساء (شرق السعودية)، تهدف إلى تطوير منطقة الأحساء لتكون وجهة سياحية رئيسية في المنطقة.

وتهدف هذه الشراكة الاستراتيجية بين «أسفار» وأمانة الأحساء إلى التعاون مع القطاع الخاص، لتحويل مساحة تمتد على 500 ألف متر مربع، إلى وجهة سياحية.

عن هذه الاتفاقية، قال بن مشيط إن الاستثمار في هذه المنطقة سيوفر خيارات ترفيهية ومطاعم ومقاهي ومرافق الضيافة للمجتمع المحلي والسياح. مضيفاً أن هذه الشراكة دلالة واضحة على التزام الشركة تحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي والحفاظ على التراث الثقافي للمدن السعودية.

يُذكر أن المنطقة تحتضن «واحة الأحساء» التي تمتد على مساحة تزيد على 20 ألف هكتار، ما يجعلها أكبر واحة للنخيل في العالم، وفق تصنيف «موسوعة غينيس للأرقام القياسية».

كما تعد إحدى أبرز الوجهات السياحية المسجلة في قائمة التراث الإنساني العالمي (اليونيسكو).

مصر وقطر لوضع استراتيجية جديدة للتعاون الاستثماري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحثت مصر وقطر وضع استراتيجية وآلية عمل جديدتين، لزيادة التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

وأوضح بيان صحافي، الثلاثاء، صادر عن الهيئة العامة للاستثمار، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن اجتماعاً بين حسام هيبة، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار، والسفير طارق علي الأنصاري، سفير دولة قطر بالقاهرة، «تطرق إلى تطوير آليات التعاون بين الطرفين والتنسيق مع الجهات المعنية بالاستثمار في البلدين من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي، سواء عبر إنشاء مشروعات في مصر أو ضخ استثمارات مشتركة في السوق الأفريقية والأسواق الناشئة، خصوصاً بعد دخول اتفاقية منطقة التجارة الحرة الأفريقية حيز التنفيذ وانضمام مصر إلى تجمع (بريكس بلس)، ما يعزز الدور التجاري والاستثماري المصري في أفريقيا والاقتصادات الناشئة».

وأكد هيبة التواصل المستمر مع الشركات القطرية المستثمرة في مصر، لحثها على ضخ استثمارات جديدة وتذليل أي تحديات قد تواجهها، بالإضافة إلى التواصل مع كبرى الشركات القطرية المهتمة بالاستثمار في مصر لعرض الفرص الاستثمارية المتاحة في المجالات محل الاهتمام، خصوصاً في قطاعات العقارات وتكنولوجيا المعلومات وريادة الأعمال واللوجيستيات ومراكز التوزيع.

وقام هيبة، خلال الاجتماع، باستعراض أهم تطورات مناخ الاستثمار في مصر، والضمانات والحوافز الاستثمارية الجديدة المُقدمة للمستثمرين، وتسهيل تملك الأراضي، والتوسع في إصدار الرخصة الذهبية، وتعزيز الحوكمة والشفافية والحياد التنافسي في السوق المصرية، وتنوع الأنظمة الاستثمارية، بالإضافة إلى تقديم حزمة متكاملة وتنافسية من الحوافز والتسهيلات لكل قطاع اقتصادي، ما أسهم في تحقيق نقلة نوعية في معدل تأسيس الشركات.

من جانبه، أشاد السفير القطري بالإصلاحات الاقتصادية والإجراءات التي اتخذتها مصر، مؤكداً ثقة المستثمرين القطريين في الاقتصادي المصري.

وأعلن السفير طارق الأنصاري التنسيق مع ممثلي الحكومة المصرية، لإقامة المنتدى الاقتصادي الاستثماري المصري - القطري بصفة دورية، بعد نجاح التنظيم في عام 2023.

كانت القاهرة قد استضافت المنتدى الاقتصادي الاستثماري المصري - القطري نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وشهد المنتدى توقيع عدد من الاتفاقات ومذكرات التفاهم بين الشركات المصرية ونظيراتها القطرية في مجالات العقارات، والصناعات الغذائية، والسيارات.

ارتفاع أسعار المنتجين في كوريا الجنوبية بنسبة 0,1 %

«هيونداي» تسجل نمواً كبيراً في أرباحها بفضل الأداء الجيد في السعودية وفيتنام

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «هيونداي» الكورية الجنوبية للهندسة والبناء يوم الثلاثاء أن صافي أرباحها ارتفع بنسبة 38,9 في المائة خلال عام 2023، وذلك بفضل زيادة طلبات مشاريع البناء، ومساهمة المملكة العربية السعودية في نمو أرباحها بعد سلسلة من الشراكات الناجحة بين الطرفين في السنوات الأخيرة.

وأوضحت «هيونداي» أن أداءها الجيد يرجع إلى سلسلة من الطلبات التي فازت بها في الداخل والخارج، بما في ذلك مشروع بناء خط مترو في المملكة العربية السعودية، ومشروع بناء مصفاة في فيتنام.

وبحسب وكالة «يونهاب الكورية» الجنوبية للأنباء، بلغ صافي الأرباح 654,3 مليار وون (490 مليون دولار) خلال عام 2023، مقارنة بـ544,2 مليار وون خلال عام 2022.

وارتفعت الأرباح التشغيلية إلى 785,4 مليار وون، بارتفاع بنسبة 36,6 في المائة، في حين ارتفعت المبيعات بنسبة 39,6 في المائة لتصل إلى 29,65 تريليون وون العام الماضي.

وأشارت «هيونداي» إلى أنها تسعى لتحقيق مبيعات سنوية بقيمة 29,75 تريليون وون خلال عام 2024.

ارتفاع أسعار المنتجين

من جانبه، قال المصرف المركزي الكوري الجنوبي يوم الثلاثاء إن أسعار المنتجين ارتفعت بنسبة 0,1 في المائة على أساس شهري في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك بسبب ارتفاع تكلفة المنتجات الزراعية والغاز.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن بيانات المصرف أظهرت أن مؤشر أسعار المنتجين سجل 121,19 الشهر الماضي، بعدما بلغ 121,02 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويمثل هذا أول ارتفاع للمؤشر منذ ثلاثة أشهر، حيث تراجع المؤشر بنسبة 0,1 في المائة و0,4 في المائة على أساس شهري في أكتوبر ونوفمبر الماضيين على التوالي.

وكان المؤشر قد ارتفع بنسبة 1,2 في المائة خلال ديسمبر 2022، بينما ارتفعت أسعار المنتجين بنسبة 1,6 في المائة خلال عام 2023 بأكمله.

وارتفعت أسعار المستهلكين الشهر الماضي بنسبة 3,2 في المائة مقارنة بعام 2022، فيما يعد الشهر الخامس على التوالي الذي ترتفع فيه الأسعار لأعلى من 3 في المائة، رغم تباطؤ نمو الأسعار لمدة شهرين على التوالي.

خلال توقيع شركة «هيونداي موتور» اتفاقية مع «صندوق الاستثمارات العامة» أكتوبر الماضي (يونهاب)

موسكو تسعى لدعم الروبل الضعيف حتى نهاية 2024

تمديد ضوابط رأس المال يفجّر خلافاً بين الحكومة و«المركزي» في روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

فجّر اقتراح الحكومة الروسية يوم الثلاثاء تمديد مرسوم ضوابط رأس المال حتى نهاية عام 2024، خلافاً مع المصرف المركزي الروسي الذي أعلن بسرعة معارضته هذا الإجراء باعتبار أنه يمكن التحايل عليه، وبالتالي لا يوجد أساس قوي لتمديده.

وكانت موسكو منعت في العام الماضي الشركات الغربية التي تبيع أصولها في روسيا من سحب العائدات بالدولار واليورو، وفرضت ضوابط إضافية على العملة مع تراجع الروبل إلى ما بعد علامة 100 مقابل الدولار.

وألزم المرسوم الذي صدر العام الماضي بأمر من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، العشرات من شركات التصدير، بما في ذلك شركات النفط والغاز والشركات المصنعة، بإيداع ما لا يقل عن 80 في المائة من العملات الأجنبية المكتسبة لدى المصارف الروسية، ثم بيع ما لا يقل عن 90 في المائة من تلك العائدات في السوق المحلية في غضون أسبوعين.

ويوم الثلاثاء، اقترحت الحكومة الروسية تمديد ضوابط رأس المال الذي ينتهي صلاحيته في أبريل (نيسان) حتى نهاية العام من أجل دعم العملة الروسية. وقالت إن الإجراءات، التي أمر بها الرئيس فلاديمير بوتين في مرسوم أصدره في أكتوبر (تشرين الأول)، كانت فعالة، وقالت إنه ينبغي تمديدها حتى نهاية العام.

وقالت الحكومة عبر تطبيق «تلغرام»: «مع الأخذ في الاعتبار النتائج الحالية وفقاً لمرسوم الرئيس، سيتم اقتراح تمديد الإجراءات حتى نهاية عام 2024». وقال النائب الأول لرئيس الوزراء أندريه بيلوسوف: «يمكن الإشارة اليوم إلى أنه وفقاً للبيانات المتاحة، التزم المصدرون بشكل عام بمتطلبات المرسوم الرئاسي. وهذا جعل من الممكن تغطية العجز في العملات الأجنبية التي يحتاجها المستوردون للحفاظ على إمدادات المنتجات إلى بلادنا».

وأضاف: «إن النمو في أحجام تكاليف التصدير، الذي يؤثر على سوق العملات الأجنبية بتأخر، والمرتبط بتوقيت إجراء تسويات التجارة الخارجية، ساهم أيضاً بشكل كبير»، لكن المصرف المركزي، الذي حذر في السابق من أن الضوابط على العملة غير فعالة وسيتم التحايل عليها في نهاية المطاف، قال إنه لا يرى أي أساس قوي لتمديدها.

وأشار إلى أن أسعار الفائدة المرتفعة، التي رفعتها إلى 16 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، وعائدات التصدير القوية في صيف 2023، كانت أكثر تأثيراً.

وقال «المركزي»: «يعتقد بنك روسيا أن تأثير هذا الإجراء على سوق العملات الأجنبية في الأشهر الماضية كان معتدلاً مقارنة بتأثير السياسة النقدية على سعر الصرف ومستوى السعر الرئيسي».

وكانت محافظة المصرف المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا قالت بعد إقرار القيود في العام الماضي، إن «المصرف المركزي لم يؤيد هذا القرار»، في اعتراض علني نادر للخلاف مع الكرملين، واصفة تأثير الإجراء بالضئيل.

ووجّه المستشار الاقتصادي لبوتين، مكسيم أوريشكين، انتقاداً علناً لسياسة المصرف المركزي الروسي، حين ألقى في أغسطس (آب) الماضي باللوم عليه في انخفاض الروبل بعد أن خفف السياسة النقدية.

اقترحت الحكومة الروسية تمديد ضوابط رأس المال التي تتطلب من المصدرين تحويل إيرادات العملات الأجنبية إلى الروبل حتى نهاية العام (رويترز)

تراجع الروبل بعد الاقتراح

بعد اقتراح الحكومة الروسية، تراجع الروبل مقابل الدولار بنحو 0,4 في المائة. وبحلول الساعة 11:25 (بتوقيت غرينتش)، انخفض الروبل إلى 88,15 مقابل الدولار، بعد أن سجل في وقت سابق أعلى مستوى له منذ 16 يناير (كانون الثاني) عند 87,5850.

وقال المحلل في «برومسفياز بنك»، ستانيسلاف دوجينسكي، إنه مع أخذ التمديد المقترح في الاعتبار، يجب أن يتداول الروبل في نطاق 90-95 مقابل الدولار بحلول نهاية العام.

ويتلقى الروبل أيضاً الدعم من مبيعات الدولة من العملات الأجنبية واحتمال سداد الضرائب في نهاية الشهر. ومن المقرر أن تصل مبيعات الدولة من العملات الأجنبية، التي يقوم بها المصرف المركزي، إلى ما يعادل 16,7 مليار روبل (190,5 مليون دولار) من العملات الأجنبية يومياً حتى نهاية يناير. وتحولت وزارة المالية إلى تحقيق المبيعات من المشتريات بعد أن كانت إيرادات النفط والغاز في ديسمبر أقل من المتوقع.

وقال أليكسي أنتونوف من شركة «ألور بروكر» في مذكرة: «لا يزال الروبل مستمراً في تلقي الدعم من التدخلات الضخمة في سوق الصرف الأجنبي من قبل بنك روسيا، وعادة ما يكون ذلك في بداية العام، وانخفاض الطلب على العملات الأجنبية من المستوردين، الذين يحتاجون إلى بيع أسهم العام الماضي قبل إجراء عمليات شراء جديدة».

وكان مكسيم أوريشكين، المستشار الاقتصادي لبوتين، انتقد علناً سياسة المصرف المركزي الروسي، حين ألقى في أغسطس الماضي باللوم عليه في انخفاض الروبل بعد أن خفف السياسة النقدية، وهو ما قال إنه أدى إلى زيادة إضافية قدرها 12,8 تريليون روبية في الطلب المدفوع بالديون والذي أدى إلى سخونة الاقتصاد.

«بريمارك» تواجه تحديات في سلسلة التوريد جراء اضطراب الشحنات

أزمة البحر الأحمر تضرب التجارة الهندية

تسببت الهجمات بضرر لواردات الهند (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يمر نحو 80 في المائة من تجارة الهند مع أوروبا التي تقدَّر بنحو 15 مليار دولار شهرياً، عبر البحر الأحمر المستهدف من الحوثيين، لكنَّ ارتفاع تكاليف الشحن وارتفاع أسعار النفط يثيران المخاوف من تجدد التضخم العالمي، وهو ما سينعكس على اقتصاد الهند.

وفي المقابل، تسببت الهجمات بضرر لواردات الهند لا سيما زيت دوار الشمس، علماً أن الهند هي أكبر مشترٍ لهذه السلعة في العالم وتحصل على معظم وارداتها منه من منطقة البحر الأسود عبر البحر الأحمر.

من هنا، فمن المتوقع أن تتراجع واردات الهند من زيت دوار الشمس في الأشهر المقبلة؛ إذ سيدفع ارتفاع الأسعار، نتيجة ارتفاع أسعار الشحن، المشترين إلى التحول للزيوت النباتية المنافسة المتاحة بسعر مخفض، وفق ما ذكر تجار لوكالة «رويترز».

وكانت هجمات الحوثيين الأخيرة أجبرت شركات الشحن على إعادة توجيه التجارة بين أوروبا وآسيا حول أفريقيا، مما أدى إلى زيادة الوقت والتكاليف.

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة «صنفين»، وهي شركة وساطة للزيوت النباتية، ساندیب باجوريا، إن أسعار الشحن المرتفعة رفعت تكلفة زيت دوار الشمس فوق تكلفة زيت الصويا في الهند للمرة الأولى منذ عام تقريباً.

وأضاف: «كانت واردات زيت دوار الشمس قوية في الأشهر القليلة الماضية بسبب الميزة السعرية التي كانت تتمتع بها مقارنة بزيت الصويا، لكنها فقدت هذه الميزة بسبب ارتفاع الشحن».

وقال تجار إن واردات زيت دوار الشمس الخام معروضة حالياً بنحو 943 دولاراً للطن، بما في ذلك التكلفة والتأمين والشحن، في الهند، لتسليم فبراير (شباط)، في حين يتم عرض زيت الصويا الخام بنحو 935 دولاراً وزيت النخيل الخام بسعر 933 دولاراً. وقبل شهرين، كان سعر زيت دوار الشمس يتداول بخصم قدره 120 دولاراً للطن مقارنة بزيت الصويا، الأمر الذي شجع التجار الهنود على زيادة واردات زيت دوار الشمس.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، تضاعفت واردات الهند من زيت دوار الشمس أكثر من الضعف مقارنة بالشهر السابق لتصل إلى 260850 طناً.

وارتفعت واردات زيت الصويا في ديسمبر بنسبة 1,8 في المائة إلى 152650 طناً، لكنها ظلت أقل بكثير من متوسط الواردات البالغ 306000 طن في السنة التسويقية المنتهية في أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

نحو 80% من تجارة الهند مع أوروبا المقدرة بـ15 مليار دولار شهرياً تمر عبر البحر الأحمر

وقال الشريك الإداري في شركة تجارة زيت الطعام والوساطة «جي جي إن للأبحاث»، راجيش باتيل، إن واردات زيت دوار الشمس قد تنخفض في يناير (كانون الثاني) إلى 225 ألف طن؛ إذ من المرجح أن تقفز واردات زيت الصويا إلى أكثر من 230 ألف طن. وأضاف باتيل: «في الأشهر المقبلة ستنخفض واردات زيت دوار الشمس إلى نحو 200 ألف طن إذا استمر اتجاه الأسعار الحالي». وتشتري الهند زيت النخيل بشكل رئيسي من إندونيسيا وماليزيا وتايلاند، في حين تستورد زيت الصويا وزيت دوار الشمس من الأرجنتين والبرازيل وروسيا وأوكرانيا.

وتقدم الأرجنتين حالياً زيت دوار الشمس بأسعار أكثر تنافسية من الإمدادات القادمة من دول منطقة البحر الأسود، حسبما قال تاجر مقره مومباي مع بيت تجارة عالمي. وأضاف أن تعطل الشحن في البحر الأحمر سيدفع الهند إلى شراء المزيد من زيت الصويا من أميركا الجنوبية وكميات أقل من زيت دوار الشمس من منطقة البحر الأسود.

«بريمارك» تواجه تحديات في سلسلة التوريد

قال المدير المالي لشركة «أسوشييتد بريتيش فودز» يوم الثلاثاء إن شركة «بريمارك» للملابس التابعة لها تتعامل حالياً مع تعطل شحنات البحر الأحمر، وتأمل ألا يلاحظ العملاء أي اختلاف في المخزون في المتاجر.

وأدت الهجمات التي تشنها جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران على سفن في البحر الأحمر وما حوله منذ نوفمبر (تشرين الثاني) إلى تباطؤ التجارة بين آسيا وأوروبا، وأثارت قلق القوى الكبرى من تصعيد للحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة، وفق «رويترز».

ويمكن لطريق الشحن البديل حول رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا أن يضيف 10 إلى 14 يوماً إلى الرحلة مقارنة بالمرور عبر البحر الأحمر وقناة السويس.

وقال المدير المالي لشركة «أسوشييتد بريتيش فودز»، إيوين تونغ، لـ«رويترز»: «لدينا القليل من الخبرة في التكيف مع سلسلة التوريد الخاصة بنا، لذلك يمكنك التعديل - تعديل توقيتاتك، وضبط تدفق مخزونك عبر المستودعات وما إلى ذلك. نحن نقوم بإجراء تحديثات على التداول مع عملائنا». وأضاف: «نأمل ألا يلاحظ العملاء ذلك أبداً في المتاجر. قد يلاحظ بعض مديري متاجرنا أن الأجزاء الصغيرة قد تتأثر، ولكننا لا نعتقد أنه ينبغي على العميل أن يتأثر كثيراً».

وقال تونغ إن «بريمارك» تراقب الوضع في البحر الأحمر عن كثب وتتحدث مع شريكتها للشحن «ميرسك» على مستوى رفيع بشكل منتظم.

وأضاف: «نتوقع أن نرى زيادة في الرسوم الإضافية من شركة (ميرسك)، لكننا لا نتحملها في الوقت الحالي. بالنظر إلى الطريقة التي تعمل بها تعاقداتنا، وبشكل عام، كيف نرى السوق، لا نعتقد أنها ستكون بهذه المادة». وأشار إلى أنه إذا استمر اضطراب البحر الأحمر بعد «عيد الفصح»، فسيتعين على «بريمارك» تقديم طلبات مبكرة مع الموردين.

خبراء يرون اقتصاد ألمانيا «مصدر قلق» لمنطقة اليورو

سفن تفرغ الحاويات بميناء هامبورغ الألماني (رويترز)

برلين: «الشرق الأوسط»

أبدى خبراء اقتصاديون تشاؤماً حيال الأداء الاقتصادي لمنطقة اليورو خلال العام الحالي، وخصوصا ألمانيا، التي اعتبروها «مصدر قلق» للاقتصاد الأوروبي.

وتوقع الخبراء أن يحقق الاقتصاد في ألمانيا هذا العام نمواً بنسبة 0,6 في المائة، وذلك بعد الركود الذي سجله في 2023.

ووفقا لنتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد «إيفو» الألماني لأبحاث الاقتصاد، ومعهد السياسة الاقتصادية السويسرية، بين 1431 خبيراً اقتصادياً من 124 دولة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، جاءت توقعات الخبراء بأن يحقق الاقتصاد في شرق أوروبا نمواً بنسبة 2,3 في المائة وفي غرب أوروبا 2,4 في المائة.

وقال كلاوس غروندلر نائب مدير مركز إيفو للماليات العامة والاقتصاد السياسي، إن ألمانيا بذلك «لا تزال متخلفة عن دول أخرى».

وأضاف: «حتى بالنسبة لألمانيا، يتوقع الخبراء ارتفاع النمو الاقتصادي على المدين المتوسط والطويل، بنسبة 1,2 في المائة (عام 2025) و1,5 في المائة (عام 2026)، غير أن معدل النمو سيكون عند مستوى منخفض نسبيا».

وأشارت تقديرات للخبراء من كل أنحاء العالم إلى أن الاقتصاد العالمي سيحقق نموا بنسبة 2,6 في المائة خلال العام الحالي.

وارتفعت التوقعات للاقتصاد العالمي على المدى المتوسط. وتوقع الخبراء الذين شملهم الاستطلاع أن يحقق الاقتصاد العالمي في العام المقبل نموا بنسبة 2,9 في المائة، وبنسبة 3,3 في المائة في 2026.

وتوقع الخبراء أن يحقق الاقتصاد في شرق آسيا نموا في المتوسط 3,1 في المائة وفي جنوب شرقي آسيا 4,7 في المائة وفي أميركا الشمالية 1,8 في المائة وفي غرب أوروبا 1,1 في المائة.

في سعيه لجذب عملاء جدد إلى إدارة الثروات والأصول

«يو بي إس» يكشف عن أكبر حملة تجارية بعد استحواذه على «كريدي سويس»

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

كشف بنك «يو بي إس» يوم الثلاثاء عن أكبر حملة علامة تجارية له منذ عام 2016، حيث أنفق عشرات الملايين من الدولارات لتحسين صورته بعد استحواذه على بنك «كريدي سويس». وسيستخدم أكبر بنك في سويسرا شعار «الخدمات المصرفية هي حرفتنا» في سعيه لجذب عملاء جدد إلى إدارة الثروات وإدارة الأصول وامتيازات الخدمات المصرفية الاستثمارية.

ورفض «يو بي إس» الكشف عن التكلفة الدقيقة للحملة، والتي ستشمل الإعلانات عبر الإنترنت والمطبوعة والرعاية والأحداث ووسائل التواصل الاجتماعي واللوحات الإعلانية، وفق «رويترز».

وقال كبير مسؤولي التسويق في مجموعة «يو بي إس»، جون ماكدونالد لـ«رويترز»: «هذا أقصى ما نستثمره في العلامة التجارية منذ عام 2016. يتعلق الأمر بدفع الأعمال نحو طموحاتها في النمو». وأضاف: «نريد أن نتأكد من أن العملاء المحتملين أصبحوا أكثر دراية ببنك (يو بي إس)، بحيث يكونون أكثر عرضة للنظر إلينا عندما يحين وقت اختيار مدير الثروات، على سبيل المثال».

ويعود قرار التوصل إلى شعار جديد إلى أبريل (نيسان) 2023، بعد أن رتبت السلطات السويسرية عملية إنقاذ بنك «كريدي سويس» لدرء أزمة مصرفية أوسع وعودة الرئيس التنفيذي السابق سيرجيو إيرموتي إلى «يو بي إس».

وفي الماضي، استخدم بنك «يو بي إس» شعارات «لن نرتاح» و«بالنسبة لبعض أسئلة الحياة، أنت لست وحدك. معاً يمكننا العثور على إجابة»، في حملات سابقة.

وتم تطوير الحملة الجديدة بالتعاون مع شركة الإعلانات «بوبليسيس» وشركة «بروفيت» للاستراتيجية التجارية.

وقال إيرموتي: «تصور هذه الحملة (يو بي إس) كشركة عالمية معززة، وتساعد في إعادة تشكيل الطريقة التي ينظر بها إلينا عملاؤنا والمحتملون والمستثمرون».

وسيتم إطلاق الحملة العالمية أولاً في بريطانيا والولايات المتحدة اعتباراً من يوم الثلاثاء قبل أن يتم نشرها في 10 دول أخرى، بما في ذلك سنغافورة وأستراليا وألمانيا واليابان.

وقال ماكدونالد إن مفهوم «الحرفية» يستحضر أفضل سمات الهوية السويسرية، وسيساعد في رفع مستوى الوعي ببنك «يو بي إس»، خاصة في الولايات المتحدة ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ. وأضاف: «إن الحرفة تشير إلى الاهتمام الشخصي والرعاية والخبرة والدقة والعاطفة... بمعنى الخبرة المنسقة بعناية والتي يتم نشرها لعميل فردي».

كشف «يو بي إس» عن أكبر حملة منذ 2016 بتكلفة تقدر بعشرات ملايين الدولارات (رويترز)

د.ثامر محمود العاني

الآثار الاقتصادية لتجنب الملاحة في البحر الأحمر

قرر عديد من شركات الشحن العالمية تجنب الملاحة في البحر الأحمر، إثر تصاعد التوترات الجيوسياسية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط، ويعني ذلك أن الناقلات وسفن الشحن تضطر إلى الإبحار عبر طريق رأس الرجاء الصالح بدلاً من استخدام قناة السويس بوصفها طريقاً مختصرة بين مناطق الشرق الأقصى والموانئ الأوروبية، وتضيف رحلة الالتفاف حول قارة أفريقيا بأكملها أكثر من 7 أيام للمدة المعتادة، للإبحار بين شرق آسيا وأوروبا، مقارنةً بالمرور عبر قناة السويس التي يمر منها 12 في المائة من حركة الشحن العالمية.

وقد انضم مزيد من شركات الشحن العالمية إلى خطوة الإقدام على تجنُّب المسار البحري في البحر الأحمر، نتيجة الهجمات التي تعرضت لها السفن التجارية، بينما تعرضت أخرى لرسوم إضافية نتيجة تغيير المسار، إذ إنهما ستتجنبان البحر الأحمر نتيجة الهجمات التي تسببت في إرباك حركة التجارة العالمية، واستدعت تشكيل قوة عمل بحرية، كما تسببت الهجمات في تقييد مرور السفن عبر قناة السويس.

تتمثل الأهمية الكبرى لقناة السويس في نقل البضائع بين آسيا وأوروبا، إذ حذّر خبراء شحن عالميون من أن الارتباك قد يعمّ صداه أنحاء العالم ما لم تتوفر السفن والحاويات والمعدات الأخرى اللازمة لتغيير مسار البضائع في المسارات والموانئ البديلة، ويظل الموقف غير مستقر، ربما تتغير الأمور بسرعة، وذلك هو سبب ضرورة وجود خطط طارئة تشمل خططاً لإبقاء سلاسل الإمداد في حالة حركة.

وقالت بعض شركات النقل البحري إنها ستفرض رسوماً إضافية على نقل الحاويات من آسيا، بعد قرارها تغيير مسار السفن بعيداً عن قناة السويس، والقيام بالرحلة الأطول حول أفريقيا، إذ إن سفنها ستتجنب جنوب البحر الأحمر وخليج عدن بسبب الهجمات المتعددة في المنطقة، وستُبحر، بدلاً من ذلك، حول رأس الرجاء الصالح، وأكدت شركات النقل أيضاً أن الطرق في أجزاء أخرى من شبكتها ستتأثر بتعطيل قناة السويس، مما سيؤدي إلى فرض رسوم إضافية طارئة على مجموعة واسعة من الرحلات، إذ أوصت شركات الشحن البحري بتغيير مسارات سفنها لتتجنَّب المرور في البحر الأحمر، من أجل ضمان سلامة السفن وطواقمها.

إن الملاحة البحرية في البحر الأحمر مقلقة وليست على ما يرام، إذ إن الهجمات على السفن عند مضيق باب المندب، مما دفع شركات شحن عملاقة إلى تعليق رحلاتها عبر البحر الأحمر، من أجل ذلك يبدو أن هناك علاقة وثيقة بين اتخاذ قرار وإعطاء أمر، لإيقاف هذه الحوادث والهجمات على السفن في البحر الأحمر، إذ تجهّز أميركا تحالفاً دولياً، وتُجري محادثات مع دول أخرى لتشكيل قوة عمل في أعقاب سلسلة من الهجمات التي نفّذها الحوثيون على سفن تجارية خلال الأسابيع الماضية.

وكانت المناقشات حول الأمن البحري قد رفعت من وتيرة القلق في المنطقة، وتصدرت قائمة الأولويات الأميركية بعد هذه الهجمات لتعطيل الملاحة البحرية التي تمر عبرها ملايين براميل النفط يومياً، وتركزت تلك المناقشات على إمكانية مرافقة السفن العاملة في البحر الأحمر وعبر مضيق باب المندب إلى خليج عدن، القناة الضيقة التي تفصل بين اليمن والقرن الأفريقي. يُظهر عام 2024 أن النمو الاقتصادي لا يولّد السلام دائماً، إذ إن الحرب في أوكرانيا، وخطر حدوث صراع بين القوى العظمى في بحر الصين الجنوبي، وانفجار العنف في فلسطين وإسرائيل، إضافةً إلى أزمة الملاحة في البحر الأحمر... إن مثل هذه المتغيرات المهمة قد تغيّر شكل العالم.

وأوقفت شركات الشحن العملاقة مؤقتاً، إرسال السفن عبر مضيق باب المندب، بسبب الهجمات على سفنها، وأعلنت أميركا إطلاق عملية متعددة الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر من هجمات الحوثيين اليمنيين المدعومين من إيران الذين يطلقون طائرات مسيَّرة وصواريخ على السفن الدولية، إذ إن المبادرة الأمنية متعددة الجنسيات المعلن عنها مسبقاً «حارس الازدهار»، قد تأسست ونُشرت للسماح للتجارة البحرية بالمرور عبر البحر الأحمر، والعودة مرة أخرى لاستخدام قناة السويس بوابةً بين آسيا وأوروبا.

إن ازدياد التوترات في منطقة البحر الأحمر وتحويل عبور السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح، من شأنه أن يُسهم في زيادة تكاليف الشحن والتأمين، وهو ما يؤدي بشكل قاطع إلى حدوث موجة تضخمية عالمية، خصوصاً أن البحر الأحمر يستحوذ على 30 في المائة من الحاويات، وهناك 4 شركات عالمية أوقفت عملياتها فيه، في ظل ازدياد المخاوف بشأن اتساع رقعة الصراع الجيوسياسي، وهو ما يخلق معطيات بإمكانية حدوث ارتفاع في أسعار النفط الفترة المقبلة، بالتزامن مع خفض روسيا صادراتها منه.

وفي الختام، إن التهديدات الأمنية في البحر الأحمر قد تؤدي إلى تضاعف تكلفة التأمين على السفن خلال الأسابيع القليلة القادمة، وتزداد المخاوف مع عودة أسعار الشحن العالمية إلى الارتفاع مجدداً عقب خفض قناة بنما أعداد السفن المارة في المجرى الملاحي الواصل بين المحيطين الهادئ والأطلسي، علماً بأن 6 في المائة من التجارة العالمية تعبر قناة بنما، بما في ذلك أميركا إلى الصين واليابان وكوريا الجنوبية والعكس، وإنّ تطورات الأوضاع في منطقة البحر الأحمر، سوف تؤثر في أوروبا بدرجة أكبر من أميركا، نظراً لانعزال الأخيرة نسبياً وكونها أكثر اكتفاءً من أوروبا، وتُنتج ما تحتاج إليه من الطاقة، لكنْ إذا استمرت هذه الأزمة لفترة طويلة، فقد تتأثر أميركا، وسوف يكون لها أثر الارتباطات الأمامية والخلفية على عدد من الأمور الأخرى، وستنعكس على الآثار الاقتصادية للملاحة في البحر الأحمر سلبياً.

بعدما شهدت أسوأ بداية لها منذ 2016 وسط فشل محاولات استعادة ثقة المستثمرين

الصين تدرس إنقاذ سوق الأسهم بـ278 مليار دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

تدرس السلطات الصينية حزمة من الإجراءات لتحقيق الاستقرار في سوق الأسهم المتراجعة، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر، بعد أن فشلت المحاولات السابقة لاستعادة ثقة المستثمرين، ودفعت رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ إلى الدعوة لاتخاذ خطوات «قوية».

وقد شهدت سوق الأسهم الصينية عاماً صعباً في 2023، وتسارعت وتيرة الهزيمة في الأسابيع القليلة الأولى من العام الجديد، بعد أن بددت بكين الآمال في أنها قد تفعل المزيد لدعم الاقتصاد المتعثر. وهي أسوأ بداية للأسهم الصينية منذ عام 2016، عندما كان المستثمرون يتخلصون من ممتلكاتهم بعد انهيار السوق في عام 2015.

وانخفض مؤشر «هانغ سانغ» القياسي في هونغ كونغ بنسبة 2,3 في المائة الاثنين، ليغلق عند أدنى مستوى له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وخسر المؤشر أكثر من 12 في المائة حتى الآن هذا الشهر، وهو ما يقرب مما خسره في عام 2023 بأكمله.

وأبلغ أشخاص «بلومبرغ» بأن صناع السياسات يسعون إلى تعبئة نحو تريليوني يوان (278 مليار دولار)، معظمها من الحسابات الخارجية للشركات الصينية المملوكة للدولة، بوصفها جزءا من صندوق استقرار لشراء الأسهم المحلية من خلال رابط بورصة هونغ كونغ. وقالوا إنهم خصصوا أيضاً ما لا يقل عن 300 مليار يوان من الأموال المحلية للاستثمار في الأسهم المحلية من خلال شركة الصين للأوراق المالية وشركة «هويغين» المركزية للاستثمار المحدودة.

كما يدرس المسؤولون خيارات أخرى قد يعلنون عن بعضها في أقرب وقت هذا الأسبوع، إذا تمت الموافقة عليها من قبل القيادة العليا، وفقاً للمصادر. ولا تزال الخطط عُرضة للتغيير.

وتؤكد المداولات على الشعور المتزايد بالإلحاح بين السلطات الصينية لوقف عمليات البيع التي دفعت مؤشر «سي إس آي 300» القياسي إلى أدنى مستوى له منذ 5 سنوات هذا الأسبوع. ويُنظر أيضاً إلى تهدئة مستثمري التجزئة في البلاد، الذين تضرر كثير منهم بسبب الانكماش العقاري الذي طال أمده، على أنه مفتاح الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

وقفز مقياس للأسهم الصينية المدرجة في هونغ كونغ بما يصل إلى 3,8 في المائة، وهو أكبر ارتفاع منذ 15 نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد انخفاضه إلى أدنى مستوياته منذ 19 عاماً يوم الاثنين. كما تمكن مؤشر «سي إس آي 300» القياسي المحلي من تعويض انخفاض سابق بنسبة 1 في المائة ليحقق ارتفاعاً طفيفاً. وعكس اليوان الصيني سواء الداخلي أو الخارجي خسائره السابقة، بينما ارتفعت عوائد السندات الحكومية لأجل 10 سنوات بمقدار نقطة أساس واحدة لتصل إلى 2,5 في المائة.

ويظل من غير المؤكد ما إذا كانت هذه الإجراءات كافية لإنهاء الهبوط الحاد في الأسواق الصينية، أم لا. وتعاني البلاد من أزمة عقارية، ومعنويات المستهلكين منخفضة، والاستثمار الأجنبي يتراجع، وثقة الشركات المحلية تتضاءل بعد سنوات من صياغة السياسات المتقلبة. كل هذه العوامل تمارس ضغوطاً هبوطية قوية على كل من الاقتصاد والأسواق المالية.

ولم تكن جهود الحكومة السابقة لدعم سوق الأوراق المالية فعالة بشكل كافٍ، بل كانت أحياناً ذات نتائج عكسية، خصوصاً في عام 2015. كما تتحفظ السلطات على تنفيذ حزمة تحفيز اقتصادي كبيرة، كما يدعو إليها كثير من مستثمري الأسهم.

وفي اجتماع لمجلس الدولة يوم الاثنين، برئاسة لي تشيانغ، تلقى مجلس الوزراء الصيني إحاطة حول عمليات أسواق رأس المال، بالإضافة إلى اعتبارات الأعمال ذات الصلة، وفقاً لبيان رسمي لم يقدم مزيداً من التفاصيل حول ما تفكر فيه بكين.

أسواق الأسهم تغرق في دوامة من البيع القسري

من جانبها، ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية يوم الثلاثاء أن هيئة تنظيم الأوراق المالية ستعزز مراقبة التداول من قبل المستثمرين الرئيسيين، وستتخذ إجراءات صارمة ضد السلوك غير الطبيعي والتلاعب في أسعار الأسهم وغيرها من الانتهاكات.

وقال رئيس الهيئة، تشانغ وانغ جون، إن الهيئة ستعمل على تعزيز أدوات السياسة المتاحة لها للتعامل مع تقلبات السوق، وبذل الجهود لتنمية استثمارات طويلة الأجل ومستقرة، فضلاً عن منع إدخال تدابير السياسة التي لا تتماشى مع توقعات سوق رأس المال، وفقاً لـ«شينخوا».

وفي غضون ذلك، يؤدي تراجع سوق الأوراق المالية في الصين إلى خسائر في المشتقات المرتبطة بمؤشرات الأسهم بمليارات الدولارات، مما يؤدي إلى حلقة مفرغة من بيع الأسهم والعقود الآجلة، حيث يدير المشاركون في السوق مخاطرهم.

واستقرت أسعار الأسهم إلى حد ما الثلاثاء، بعد أن أعلنت السلطات عن خطط لدعم السوق. وتم تداول مؤشر «سي إس آي 1000» للشركات الصغيرة دون مستوى 5000 نقطة هذا الأسبوع، بعد انخفاضه بنسبة 6 في المائة يوم الاثنين إلى أدنى مستوى له منذ ما يقرب من أربع سنوات.

وقال متداولون في السوق إن الانخفاض أدى إلى مضاربات حادة على المنتجات المعروفة باسم «المنتجات القابلة للاستدعاء التلقائي» في بعض الأسواق، مما أدى إلى البيع القسري لعقود الأسهم الآجلة، وزاد بشدة من الضغط على السوق.

وقال جون ويثار، الذي يدير صندوق التحوط للأوضاع الخاصة في آسيا في «بيكتيت لإدارة الأصول»: «هناك موجة من المنتجات المهيكلة للبيع بالتجزئة، التي تسمى كرات الثلج، والتي تصل إلى مستويات التوقف» بعد تدمير كل شيء، موضحاً أن الارتفاع الكبير في أحجام تداول العقود الآجلة أظهر أنه تم التحوط من خلال العقود الآجلة للأسهم.

و«كرات الثلج» هي مشتقات يحصل فيها المستثمرون على قسيمة تشبه السندات إذا لم تصل الأصول الأساسية، مثل مؤشرات «سي إس آي 1000»، و«سي إس آي 500» إلى مستوى الهدف المحدد مسبقاً.

وقال محللون في «بنك أوف أميركا» إن تأثير «كرات الثلج» كان أحد أسباب انخفاض سوق الأسهم، وشكّل عائقاً أمام سوق الأسهم الضعيفة بالفعل. ويقدر البنك أن الانخفاض الإضافي بنسبة 6 إلى 7 في المائة في مؤشرات «سي إس آي 1000»، و«سي إس آي 500» سيؤدي إلى موجة كبيرة وجديدة من الاضطرابات.

وفي الوقت نفسه، يقوم الوسطاء ببيع العقود الآجلة لمؤشر الأسهم للتحوط من انكشاف موقفهم الواسع على الأزمة. وانخفضت العقود الآجلة على «سي إس آي 1000» المستحقة في سبتمبر (أيلول) 2024 بالحد الأقصى اليومي البالغ 10 في المائة يوم الاثنين، إلى مستويات 8 في المائة أقل من حيث كان يتداول المؤشر. بينما شهدت العقود الآجلة المرتبطة بالمؤشر المستحقة في فبراير (شباط) ارتفاعاً في حجم التداول إلى 93 مليار يوان يوم الاثنين، ويقارن ذلك بمتوسط حجم التداول اليومي البالغ 13 مليار يوان في الشهر الماضي.

وقال كبير استراتيجيي الاستثمار في «أليانس برنشتين»، ديفيد هوانغ إن الوضع في الأسواق الصينية يشبه الآن بيع المنتجات المرتبطة بالمؤشر التي تم بيعها في الأزمة المالية لعام 2008، حيث يراهن المستثمرون على أن الأسهم الأميركية لن تنخفض أكثر من 25 أو 30 في المائة.

وأضاف «اتضح أن ما كنت تعتقد أنه لن يحدث، قد حدث في نهاية المطاف. وهذا يظهر أيضاً أن الأسهم من الفئة (إيه) ربما تكون بالفعل في الجولة الأخيرة من الانخفاضات (قرب القاع)».

شهدت سوق الأسهم الصينية عاماً صعباً في 2023 وتسارعت وتيرة الهزيمة في الأسابيع القليلة الأولى من العام الجديد (رويترز)

«كرات الثلج» أحد أسباب انخفاض سوق الأسهم

مستثمرون يتجنبون شراء السندات التركية

موظف يرفع أوراقا نقدية من الليرة التركية وأمامه فئات من الدولار الأميركي في مكتب صرافة بأنقرة (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

قال مدير أكبر شركة إدارة أصول في أوروبا، إن المستثمرين الأجانب سيتجنبون شراء سندات الليرة التركية حتى يعكس التضخم في البلاد مساره ويتباطأ، وهو أمر بعيد الاحتمال، ما يرجح عدم تحقق التدفقات الوافدة للاستثمار في السندات الحكومية المقومة بالليرة التركية حتى منتصف العام الجاري في أحسن الأحوال.

وقال سيرجي ستريجو، الرئيس المشارك لقسم ديون الأسواق الناشئة في شركة «أموندي إس إيه»، في مقابلة، «أود أن أرى التضخم يتراجع بالفعل لأنني أعتقد أن ذلك هو الذي سيحث المستثمرين الدوليين على الدخول في سوق السندات المحلية»، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ».

وأضاف ستريجو «وما زال علينا أن نشهد ذلك. وهذا بالنسبة لي سيكون نقطة الانطلاق الرئيسية».

وسيثير الانتظار لفترة أطول إحباط المسؤولين مثل محافظة البنك المركزي التركي حفيظة جاي إركان، التي قالت الشهر الماضي إن الوقت المناسب للأجانب للاستثمار في السندات الحكومية المقومة بالليرة التركية «يجب أن يكون الآن» بعدما رفعت معدل أسعار الفائدة خمسة أضعاف منذ تعيينها في يونيو (حزيران) الماضي.

لكن التدفقات الوافدة إلى الديون المحلية كانت محدودة مقارنة بأعلى مستوياتها التاريخية، حيث من المتوقع أن يصل التضخم إلى 75 في المائة في مايو (أيار) المقبل تقريباً، وأن تكون تكاليف الاقتراض سلبية للغاية عند تعديلها وفقا للأسعار.

الإنفاق تخطى 800 مليار دولار بالموازنة الجديدة

«بنك اليابان» يتمسك بسياساته... وعوائد السندات تتراجع

طوكيو: «الشرق الأوسط»

انخفض الين والعائد على سندات الحكومة اليابانية طويلة الأجل بشكل أكبر يوم الثلاثاء بعد أن أبقى بنك اليابان على إعدادات نقدية فائقة التيسير، في خطوة كانت متوقعة على نطاق واسع.

وانخفض الين بنحو 0,3 في المائة في أعقاب قرار بنك اليابان الإبقاء على سعر الفائدة قصير الأجل عند سالب 0,1 في المائة، وعائد السندات لأجل عشر سنوات عند نحو صفر في المائة، لكن العملة اليابانية عوّضت بعض خسائرها لاحقاً. وبلغ أحدث ارتفاع سجله الين خلال التعاملات 0,1 في المائة عند 147,92 ين للدولار.

وكانت التوقعات بحدوث تحول في السياسة في شهر يناير (كانون الثاني) قد تراجعت بعد الزلزال المدمر الذي ضرب غرب اليابان في يوم رأس السنة الجديدة. كما حافظ البنك المركزي الياباني أيضاً على توجيهاته المستقبلية، والتي يتعهد بموجبها بتوسيع المعروض النقدي لتحقيق هدف التضخم البالغ 2 في المائة.

وانخفض العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل 20 عاماً بمقدار 4 نقاط أساس إلى 1,410 في المائة، وانخفض العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل 30 عاماً بمقدار 4,5 نقاط أساس إلى 1,720 في المائة. وانخفض العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل 40 عاماً بمقدار 4,5 نقطة أساس ليصل إلى 1,985 في المائة.

محافظ بنك اليابان المركزي كازو أويدا عقب مؤتمر صحافي بمقر البنك في العاصمة طوكيو (رويترز)

ولم يتغير عائد سندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات عن التعاملات المبكرة عند 0,64 في المائة.

وقال تاداشي ماتسوكاوا، رئيس استثمار الدخل الثابت في شركة «بينبريدج انفستمنتس» باليابان: إن «المستثمرين أعادوا شراء السندات طويلة الأجل للغاية، والتي أصبحت رخيصة بعد أن ارتفعت عوائدها بشكل حاد في الجلسات الماضية».

وبلغ الفارق بين سندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات و30 عاماً 108 نقاط أساس، وهو الأكبر منذ يناير من العام الماضي. وذلك بالمقارنة مع هامش قدره 22 نقطة أساس لعوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات و30 عاماً.

وفي المستقبل، قد تنخفض العائدات أكثر. ومع وصول مؤشر نيكي القياسي في اليابان إلى أعلى مستوى له منذ 34 عاماً، قد يبدأ المستثمرون في إعادة موازنة محافظهم الاستثمارية عن طريق بيع الأسهم وشراء سندات الحكومة اليابانية، حسبما قال الاستراتيجيون.

ويتوقع ماتسوكاوا، أن ينهي بنك اليابان سياسة سعر الفائدة السلبية في أبريل (نيسان) المقبل، حيث سيصبح اتجاه زيادة الأجور أكثر وضوحاً بحلول ذلك الوقت. وقال: إن «هذا التوقيت سيكون هو الفرصة الأخيرة لبنك اليابان للقيام بذلك قبل أن يبدأ الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في خفض أسعار الفائدة».

وفي غضون ذلك، أظهرت مسودة تقديرات حكومية، أن إنفاق الميزانية السنوية لليابان سيزيد بأكثر من 7 في المائة ليصل إلى 120 تريليون ين (811,14 مليار دولار) على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة، إذا تركت خطط الإنفاق كما هي بسبب ارتفاع تكاليف خدمة الدين.

وبافتراض أن الاقتصاد ينمو بنسبة 3 في المائة بالقيمة الاسمية على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وأن أسعار الفائدة ستبلغ 2,1 في المائة في السنة المالية 2025، و2,3 في المائة في السنة المالية 2026، و2,4 في المائة في السنة المالية 2027، فإن تكلفة الاسترداد ومدفوعات الفائدة سترتفع إلى 34,2 تريليون ين في السنة المالية 2027، مقابل 28 تريليون ين مخصصة للعام المالي 2024... ومن شأن ذلك أن يرفع حجم إنفاق الميزانية السنوية إلى 123,1 تريليون ين.

وفي جزئية أخرى، قالت مصادر حكومية: إن الحكومة اليابانية تدرس دعم الشركات ذات الصلة بالسياحة التي تضررت بشدة من الزلزال القوي الذي ضرب وسط اليابان في يوم رأس السنة الجديدة.

وستدعم الحكومة، على وجه التحديد، ما يصل إلى 20 ألف ين من رسوم الفنادق في الليلة لكل نزيل، حسبما ذكرت وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية.

Chevron

العمليات المشتركة

شركة شيفرون العربية السعودية / الشركة الكويتية لنفط الخليج

الوفرة - الكويت

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأربعاء الموافق 2024/1/24 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/2/11 علمًا بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقا للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الاشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	٠١١٢٦٠	VALVES (GATE - CHECK – BALL)	٦١٠	٢٠٢٤/٢/١٩
٢	٠١١٨٦٤	PIPE SPOOL	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/١٩
٣	٠١٢٢٣٣	INTERFACE LEVEL INDICATING TRANSMITTER	٤٢٧	٢٠٢٤/٢/١٩
٤	٠١٢٢٣٧	GUIDED WAVE RADAR (GWR) TRANSMITTER	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/١٩
٥	٠١٢٢٣٨	FLOWMETERS ROTAMETER (KHRONE – YOKOGAWA – BROOKS) OR EQUIVALENT	١٨٣	٢٠٢٤/٢/١٩
٦	٠١٢٢٦٠	CONTROL VALVES	٦١	٢٠٢٤/٢/١٩

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة بطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

بمشاركة 1200 ناشر من 70 دولة... والنرويج «ضيف شرف»

«القاهرة للكتاب»... دورة جديدة رغم المخاوف

المؤتمر الصحافي الخاص بالمعرض

القاهرة: رشا أحمد

تحت شعار «نصنع المعرفة - نصون الكلمة» انطلقت فعاليات الدورة (55) من معرض القاهرة الدولي للكتاب التي أُهديت لعالم المصريات سليم حسن، وسوف تستمر من 24 يناير حتى 6 فبراير (شباط) بمشاركة 1200 دار نشر من 70 دولة في العالم. ويتضمن البرنامج الثقافي لهذه الدورة 550 فعالية تغطي أنماطاً مختلفة إبداعياً وفكرياً وفنياً.

ووصفت وزيرة الثقافة المصرية د.نيفين الكيلاني في المؤتمر الصحافي الخاص بالمعرض هذه الدورة الحالية من تاريخه العريق بأنها «تتحدى جميع المصاعب التي تواجه العالم من حولنا»، مؤكدةً أنها تأتي بوصفها «كرنفالاً ثقافياً»، وذلك من خلال الزيارات المليونية للجماهير، لافتةً إلى أنها ستشهد مناقشة تمس تحديات مهمة أصبحت تواجهنا، من أبرزها مناقشة فضاء العالم الرقمي الجديد، وما يثيره بوتيرته المتسارعة من مخاطر، وغيرها من القضايا الفكرية والاجتماعية.

وأعرب ناشرون مصريون تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» عن مخاوفهم من تراجع المبيعات في الدورة الجديدة من المعرض نتيجة ما وصفوها بـ«الزيادة الجنونية» خصوصاً في مدخلات صناعة الكتاب مثل الورق والأحبار؛ لكنهم مع ذلك عدّوها «شراً لا بد منه».

وانعكس هاجس الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد نتيجة انخفاض قيمة الجنيه في مواجهة العملات الأجنبية ووصول التضخم إلى مستويات قياسية في إطلاق مبادرات تشجيعية من جانب دور النشر موجّهة للقراء تتضمن خصومات كبيرة على أسعار الكتب تصل إلى 70 في المائة في بعض الأحيان كما ترفع مبادرات أخرى شعار «اشترِ كتاباً واحصل على الآخر مجاناً».

ومن ملامح التجديد التي تحملها الدورة الجديدة محور «مؤتمر اليوم الواحد» الذي يضم عدة مؤتمرات مكثفة منها «تقنيات الذكاء الاصطناعي» و«الترجمة عن العربية كجسر للحضارة» و«سبل حماية مؤتمر الملكية الفكرية» و«الشاعرة نازك الملائكة».

ووقع اختيار اللجنة العليا للمعرض هذا العام على اسم عالم المصريات د.سليم حسن ليكون شخصية المعرض في دورته الجديدة نظراً لدوره الكبير في ترسيخ الهُويَّة المصرية من خلال دراسته واكتشافاته في تاريخ مصر، منذ عصور ما قبل التاريخ حتى أواخر العصر البطلمي. وانتسب سليم حسن مبكراً إلى قسم التاريخ الفرعوني بمدرسة «المعلمين» ثم درس في فرنسا والنمسا ليصبح أول مكتشف مصري في بعثة جامعية رسمية لدراسة مصر القديمة؛ إذ بدأ الحفر بمنطقة الأهرامات، واكتشف مقبرة لرجل من النبلاء من حاشية أحد ملوك الأسرة الخامسة، وفي باطنها استقرت عشرات التماثيل، بخلاف مصاطبها الكثيرة. وتوالت اكتشافات الأثري الموهوب، فاكتشف 19 مصطبة أخرى عام 1930، وجدران فناء الملك تحتمس الرابع عند سفح أبي الهول. وفي 1931 كان أهم اكتشافاته الذي يتمثل في هرم الملكة «خنتكاوس» و8 مقابر أخرى، بخلاف 32 مصطبة جديدة. ومنذ عام 1940 حتى وفاته عام 1961، عكف على إخراج أعظم إنجازاته الفكرية وهي موسوعته الشهيرة «مصر القديمة» في 16 جزءاً، فضلاً عن كتابه «الأدب في مصر القديمة» في جزأين.

كما وقع اختيار اللجنة العليا للمعرض على اسم كاتب الأطفال يعقوب الشاروني ليكون شخصية «معرض الطفل» هذا العام، بوصفه أحد أبرز رواد أدب الطفل في العالم العربي، وصاحب مشروع ثقافي وإنتاج أدبي أقل ما يوصف به أنه شديد الغزارة، شديد التنوع والتأثير. وأعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب إصدار عدد من مؤلفاته منها «أجمل حكاياتنا العربية» و«البخلاء» و«حكايات إيسوب» و«زهرة السعادة»، فضلاً عن إعداد كتاب احتفائيّ عن الراحل، يضم شهاداتٍ كتبها عدد وافر من الكتاب من مصر والعالم العربي ومن إيطاليا والصين والهند، من مختلف الأجيال، اتسمت جميعها بطابع المحبة، حمل الكتاب عنوان «في محبة يعقوب الشاروني».

وتشارك مملكة النرويج في فعاليات المعرض هذا العام بوصفها «ضيف شرف» هذه الدورة، إذ أعدّت برنامجاً ثقافياً يستهدف تقديم مجموعة من الكتاب والمبدعين في النرويج إلى العالم العربي. ومن بين الأدباء النرويجيين المشاركين في المعرض تيرجي تيفيدت، مؤلف كتاب «عن النيل»، وجوستاين غاردر مؤلفة الرواية الشهير «صوفي» التي تتحدث عن تاريخ الفلسفة.

ويشمل البرنامج يوماً كاملاً لمناقشة تجربة الأديب النرويجي يون فوسه الحاصل على جائزة نوبل في دورتها الأخيرة ؛ إذ يتناول المتحدثون مؤلفاته وأشعاره. كما يحتفي البرنامج كذلك بأهم كتاب المسرح في النرويج وهو هنريك إبسن، المعروف بـ«أبو المسرح النرويجي».

ويعد جناح الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجهة المنظمة لهذا الحدث، أكثر الأجنحة التي تشهد زحاماً من الجمهور بين أروقة المعرض، إذ تتميز أعمال الهيئة بالتنوع ورخص السعر وإن كان يعيبها أحياناً عدم الاهتمام بجودة الطباعة. وتخوض الهيئة الدورة الحالية بما وصفتها في بيان لها بـ«رؤية جديدة» تستند إلى إنتاج عدد من المشروعات الثقافية التي تعمل على تعزيز الفكر والإبداع. ومن أبرز تلك المشروعات «مشروع استعادة طه حسين» الذي يقدم منهجية جديدة تنظر إلى عميد الأدب العربي بوصفه مفكراً وصاحب مدرسة فكرية وإبداعية ومعرِّباً وواضعاً للمناهج التعليمية والتربوية. وقدم المشروع في مرحلته الأولى 12 عنواناً مهماً تعبّر عن رؤية الهيئة في تقديم طه حسين والاحتفاء به، تتنوع بين التأليف والتأليف المشترك والترجمة. ومن هذه العناوين «حافظ وشوقي»، و«قادة الفكر»، و«الحياة الأدبية في جزيرة العرب».

وأعادت الهيئة إصدار سلسلة «أدباء القرن العشرين» التي تتضمن أعمال طه حسين الأدبية مثل «الحب الضائع» و«أديب» و«دعاء الكروان» و«سارة» للكاتب عباس محمود العقاد.

ويتطلع جمهور المعرض إلى سلسلة «الألف كتاب الثاني» التي تصدر أيضاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وتُعنى السلسلة بترجمة أمهات الكتب العالمية والكلاسيكيات في شتى مجالات المعرفة، من تاريخ ولغات وأدب وفنون وجغرافيا وعلوم وفلسفة.

النرويج أعدّت برنامجاً ثقافياً يستهدف تقديم مجموعة من الكتاب إلى العالم العربي

الكاتب النرويجي يون فوسه حائز نوبل للآداب 2023

بغداد على موعد قريب مع متحف نازك الملائكة

مدير المركز الثقافي البغدادي طالب عيسى

بغداد: علاء المفرجي

يُفتتح قريباً في بغداد متحف يضم مكتبة وأثاثاً ومقتنيات للشاعرة العراقية نازك الملائكة، وهو إنجاز مهم للثقافة العراقية، خصوصاً أن العراق يشكو من عدم الاهتمام في هذا المجال؛ حيث فقد كثيراً من تركات ومقتنيات رموز فكرية وأدبية عراقية بسبب الإهمال وعدم الوعي بأهمية هذه الرموز.

وكان مقرراً أن يُفتتح المتحف في العام الماضي (2023) الذي يصادف الذكرى المئوية لولادتها، ولكنّ ظروفاً كثيرة أجّلت ذلك، حتى حانت فرصة تنظيمه من خلال اتصال المركز الثقافي البغدادي بعائلتها التي أبدت استعداداً لذلك، كما يقول طالب عيسى، مدير المركز: «المتحف ضمن مشروعنا في المركز الثقافي المسمى (ناقلو التراث) الذي يتضمن نقل مكتبات ومقتنيات علماء بغداد إلى المركز الثقافي البغدادي، وبدأ المركز بنقل مكتبات عماد عبد السلام وميخائيل عواد مروراً بالدكتور أحمد سوسة وعبد الحميد الرشودي وعزيز السيد جاسم، وعبد الرزاق الهلالي، وجميع هذه الشخصيات كان لها أثر كبير بالثقافة العراقية... وقد خُصص أكثر من 30 مكتبة في المركز الثقافي البغدادي تضم مكتباتهم وبعض التفاصيل من حياتهم».

لكن هذا المتحف حالة خاصة، يستدرك عيسى: «فعائلة الشاعرة الكبيرة عندما لمسوا النجاح الكبير لنشاط المركز في هذا المجال قرروا أن ينقلوا ليس فقط مكتبة الملائكة، بل كل مقتنياتها من المكتب الذي كانت تعمل عليه وجميع أدواته، وكذلك جميع أثاثها، وكذلك الكتب والمخطوطات النادرة والنفيسة، وبعض الهدايا من أصدقائها المشاهير في كل مكان من العالم».

والمعروف أن المركز الثقافي البغدادي يقيم أكثر من 1600 نشاط ثقافي سنوياً، يزوره أكثر من مائة ألف مواطن سنوياً، لذلك رأت عائلة الملائكة أنه المكان الأنسب لمتحف نازك الملائكة، خصوصاً أن شارع المتنبي الذي يقع في المركز في إحدى البنايات الأثرية في منطقة القشلة وسط بغداد، كان قبل ما يقرب من مائة عام مقراً للحكومة العراقية، وهو مركز استقطاب للجميع خصوصاً المثقفين، فكان أن اتصلت بالمركز الأديبة سيناء محمود وزوجها أكرم العكيلي - كما يضيف طالب عيسى - وكانا متعاونين كثيراً مع إدارة المركز... وتم نقل المكتبة من منطقة (حي الأطباء)، حيث مكان سكنها عندما كانت تقيم في بغداد، وتم نقلها بجميع محتوياتها خلال نهار كامل.

ويشير عيسى إلى أنه بعد نقل هذه المحتويات التي تخص الشاعرة التي ارتبط اسمها بأهم ثورة نوعية في الشعر العربي، ثورة الشعر الحر مع زملائها بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وشاذل طاقة، تمت فهرسة المحتويات المختلفة وضمها في سجل خاص للمقتنيات يحتفظ به المركز وتم تخصيص واحدة من كبرى القاعات لها في المركز الثقافي البغدادي.

ويذكر مدير المركز أن ما تضمه المكتبة التي احتلت جانباً كبيراً من القاعة، لم يكن فقط كتب نازك الملائكة بل ضمت بعضاً من كتب زوجها الدكتور عبد الهادي محبوبة، وهو الأديب المعروف في العراق، وأول رئيس لجامعة البصرة، لذلك توزعت الكتب بشكل عام بين كتب التاريخ وكتب الأدب، وتضمنت كثيراً من المخطوطات والنفائس الثمينة، وكذلك العديد من الإهداءات من الأدباء العراقيين والعرب.

وبعد الانتهاء من تنظيم تفاصيل هذا المتحف بما يليق ومكانة الملائكة في الثقافة العربية، سيتم الافتتاح الرسمي لهذا المتحف بحضور كثير من المثقفين العراقيين.

وفي جولة سريعة في المتحف، ترى أن هناك مكاناً خُصص لعرض كتبها ومقتنياتها، وغرفة خاصة للمكتب الذي كانت تعمل فيه الملائكة، والذي ضم كثيراً من التفاصيل التي بقيت محفوظة، وهناك الأثاث الذي كانت تكتب عليه أغلب قصائدها، وبعض الإهداءات مثل العود الذي أهداه لها الموسيقار محمد عبد الوهاب، إذ عُرف عن الشاعرة تعلمها أصول العزف على العود على يد الموسيقار والعواد الكبير جميل بشير عام 1950، والدرع الذي أهداه إياها النحات العراقي الكبير محمد غني حكمت، وكذلك مزججات تحوي كثيراً من صورها الشخصية والعائلية، وصورها مع بعض الأدباء العرب، وكذلك مستمسكاتها الشخصية، من بطاقة الجنسية العراقية وبطاقات عضويتها في المؤسسات الثقافية، إضافة للعديد من الوثائق المهمة... وهناك أيضاً جانب مهم في المكتبة يتضمن ما كُتب عنها من قبل أدباء عراقيين عرب.

ولدت الشاعرة نازك الملائكة (1923 - 2007)، في بغداد في بيئة ثقافية، إذ كانت أمها شاعرة وأبوها كاتباً وتخرجت في دار المعلمين العالية عام 1944. ودخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت في قسم الموسيقى عام 1949، وفي عام 1959 حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن - ماديسون في أميركا. وبعدها عُينت أستاذة في جامعة بغداد وجامعة البصرة ثم جامعة الكويت. عاشت في الكويت، ثم في القاهرة منذ 1990 في عزلة اختيارية وتوفيت بها في 20 يونيو (حزيران) 2007 عن عمر ناهز 83 عاماً بسبب إصابتها بهبوط حاد في الدورة الدموية. ودُفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة.

ويعتقد كثيرون أن نازك الملائكة هي أول من كتبت الشعر الحر في قصيدتها التي حملت عنوان «الكوليرا» عام 1947، وهي من أولى قصائد الشعر الحر في الأدب العربي. وقد بدأت الملائكة في هذا النوع في فترة زمنية مقاربة جداً للشاعر بدر شاكر السياب.

شاهد على التواصل الحضاري بين بلاد الرافدين ومملكة دلمون

متعبّد فيلكا يحمل الطابع السومريّ

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف الكويت الوطني بتمثال صغير مصنوع من الحجر الصابوني المعروف بالكلوريت، يمثّل رجلاً ملتحياً يقف منتصباً في وضعيّة المتعبّد، رافعاً يديه المتشابكتين عند أسفل الصدر. يعود هذا التمثال إلى المرحلة الممتدة من 2000 إلى 1750 قبل الميلاد، ومصدره جزيرة فيلكا التي تقع في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي، وتبعد نحو عشرين كيلومتراً من سواحل مدينة الكويت. يتميز هذا المجسّم بأسلوبه المتقن، ويشهد للتواصل الحضاري الكبير الذي ربط في الماضي بين بلاد الرافدين ومملكة دلمون القديمة التي شملت الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وجزيرتي البحرين وفيلكا.

بدأ استكشاف آثار جزيرة فيلكا في فبراير (شباط) 1958، حيث حلّت في الجزيرة بعثة دنماركية قامت بحملة تنقيب فيها على مدى أربعين يوماً. عادت هذه البعثة في العام التالي، وأجرت حملة ثانية، تبعتها ثلاث حملات بين 1960 و1963. كشفت هذه السلسلة من الحملات عن مجموعة هائلة من الأختام المزينة بالنقوش، وعن كسور عدة من أوانٍ مصنوعة من حجر الكلوريت، تتبعُ تقليداً عابراً للحضارات انتشر في سلسلة مناطق تمتد من شرق الجزيرة العربية إلى جنوب شرق إيران، مروراً بمواقع كثيرة في جنوب بلاد الرافدين. إلى جانب هاتين المجموعتين الكبيرتين، يحضر عدد محدود من المجسّمات الصغيرة، منها تمثال المتعبّد الذي خرج من تل مرتفع يُعرف باسم «تل سعد»، يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة، بالقرب من ساحل البحر.

وصل هذا التمثال بشكل شبه كامل، ولم يفقد سوى الجزء الأسفل من رجليه المتمثّل بالقدمين. وهو من الحجم الصغير، يبلغ طوله 5,3 سنتمتر، وعرضه عند الكتفين 1,7 سنتمتر، وسماكته 1,5 سنتمتر. ويمثّل رجلاً ذا لحية طويلة، معتمراً قبعة على شكل قلنسوة مربّعة عريضة. ينتصب هذا الرجل في وقفة مستقيمة ثابتة تخلو من أي حراك، رافعاً يديه المتشابكتين في اتجاه صدره؛ ممّا يوحي بأنه في وضعيّة المتعبّد. عيناه واسعتان وناتئتان، وهما مفتوحتان ومجردتان من الحدقتين، ويعلوهما حاجبان عريضان متلاصقان. عند نقطة التصاق الحاجبين، ينساب الأنف على شكل مثلث ناتئ طويل متساوي الضلعَين. تحت هذا المثلث، يبرز فم مطبق تشكّل شفتاه المتحدتان مساحة مستطيلة ناتئة. تحدّ أعلى هذا الوجه أذنان ضخمتان صِيغتا على شكل دائرتين بيضاويتين مجرّدتين، ويحدّ أسفله ذقن طويل ينساب حتى منتصف الصدر. يخلو هذا الذقن من أي نقش، ويتميّز بتقوّس طرفها الأسفل.

يرتفع هذا الوجه فوق منكبين مستقيمين يشكّلان قاعدة له، وتبدو رقبته الصغيرة شبه غائبة. تلتصق الذراعان بالصدر، وتبدو مفاصلهما مجرّدة ومحوّرة بشكل هندسي مختزل. في حركة موازية، ترتفع اليدان عند وسط الصدر، وتتشابكان في كتلة واحدة تحت الذقن المتدلية. يبدو الصدر عارياً، ويعلوه وشاح طويل يلتفّ حول الكتف اليسرى، ويمتدّ نحو الأسفل، ويتقاطع عند اليدين المعقودتين، حيث ينسدل طرفاه حتى أخمص الرجلين. يتحوّل هذا الوشاح معطفاً يعلو وزرة تلتفّ حول حوض المتعبّد، وتبلغ أعلى ركبتيه. في هذا اللباس البسيط، ينتصب المتعبّد بثبات، وتنفصل ساقاه الملتصقتان، الواحدة عن الأخرى، عند الركبتين. يكشف ظهر المجسّم عن التفاف الوشاح حول الخصر، وتظهر سمة العمود الفقري على شكل خط عمودي غائر محفور بوضوح في الوسط، يمتدّ من أسفل الرقبة إلى أعلى الخاصرة.

تمثال صغير من جزيرة فيلكا محفوظ في متحف الكويت الوطني

يحمل هذا المجسّم طابعاً سومرياً يتجلّى بشكل لا لبس فيه في وقفة المتعبّد وفي تشابك يديه المعقودتين عند الصدر. تظهر ملامح هذه الوضعية في بداية الألف الثالثة قبل الميلاد، في العصر الذي يُعرف بعصر فجر التاريخ، كما يشهد تمثال حجري صغير محفوظ في متحف بغداد، مصدره معبد «سن» في توتوب التي تُعرف اليوم باسم خفاجي في محافظة ديالى. تحوّلت هذه الوضعية لاحقاً تقليداً سومرياً ثابتاً، خرجت أشهر شواهده من معابد عدة في منطقة ديالى تعود إلى عصر الأسر الأولى، بين 2900 و2350 قبل الميلاد. انتشر هذا الأسلوب في نواح عدة من العالم السومري، منها مملكة ماري التي قامت قديماً على تل يُعرف اليوم بتل الحريري، يقع على الضفة الغربية اليمنى لنهر الفرات في سوريا. كما بلغ هذا التقليد الفني جزر الخليج العربي على ما يبدو، وظهر بشكل ساطع في تمثال كبير يناهز طوله المتر، عُثر عليه في جزيرة تاروت التي تقع على الضفة الغربية من الخليج، وتتبع اليوم إدارياً محافظة القطيف في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وهي في الماضي موقع من المواقع الرئيسية في دلمون الكبرى.

مثل متعبّد تاروت، يقف متعبّد فيلكا منتصباً في وضعيّة جامدة، رافعاً يديه المعقودتين على صدره، وفقاً للنمط السومري التقليدي. تحمل التماثيل التي تتبع هذا النمط نسقاً جامعاً تظهر عناصره الأساسية في تأليف الوجوه والقامات. يظهر الرجال في أغلب الأحيان بلحى طويلة مستطيلة، ويعلو رأس كلّ منهم شعر كثيف في وسطه فارق عريض، وتتدلّى من هذا الشعر خصلتان تحدّان جانبي الوجه، وتبلغان الصدر، وتلتصقان باللحية. يظهر الصدر عارياً، ويقتصر اللباس على وزرة مزخرفة بنقوش على شكل جلد من الصوف، يعلوها حزام مشدود حول الخصر.

في الخلاصة، يشابه تمثال متعبّد فيلكا المنمنم، في تكوينه العام، النماذج السومرية التقليدية التي شكّلت أساساً له، غير أنه لا يماثلها بشكل متطابق. يظهر هذا التباين بوجه خاص في القبعة الكبيرة التي يعتمرها هذا المتعبّد، والوشاح الذي يلتف حول قامته كمعطف. ويوحي هذا الزيّ المميّز الذي يتفرّد به هذا المجسّم بأنّ صاحبه يمثّل شخصية رسميّة قد تكون حاكماً أو كاهناً. ويجد أهل الاختصاص صعوبة في تحديد هذه الهوية الملتبسة بشكل دقيق؛ نظراً لغياب الشواهد الأثرية المشابهة التي تسمح بذلك.

مانشيني يرصد ويراقب... والدوسري يعود للجماعية... والأرقام تساند «الصقور»

الأخضر يرفع وتيرة التحضيرات لموقعة تايلند... وغياب تمبكتي

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

تضاءلت فرصة مشاركة اللاعب حسان تمبكتي، مدافع المنتخب السعودي، في مواجهة تايلند، الخميس، ضمن الجولة الثالثة لمرحلة المجموعات في بطولة كأس آسيا، بعدما أمضى اللاعب، أمس، تدريبات خاصة برفقة الجهاز الطبي في الصالة الرياضية.

وحضر تمبكتي الدقائق الأولى من الحصة التدريبية للأخضر، الثلاثاء، التي أقيمت على ملاعب أكاديمية أسباير في العاصمة القطرية الدوحة، لكنه لم يتداخل في أي جزء من التدريبات، وحضر الاجتماع الفني للمدرب مانشيني مع اللاعبين الذي لم يدم طويلاً.

وشهدت التدريبات مشاركة اللاعب ناصر الدوسري بفاعلية تامة؛ إذ أصبح جاهزاً أمام الإيطالي مانشيني مدرب المنتخب السعودي لمواجهة تايلند.

وضمن المنتخب السعودي التأهل لدور الستة عشر في الجولة الماضية، حينما كسب قيرغيزستان بهدفين دون مقابل ليتصدر مجموعته بالعلامة الكاملة ستة نقاط، ويتطلع لتحقيق الفوز من أجل ضمان الصدارة والتأهل متصدراً لمجموعته.

واستأنف المنتخب السعودي تحضيراته بعدما منح الإيطالي مانشيني اللاعبين فترة حرة، الاثنين، عقب حصة تدريبية استشفائية للاعبين المشاركين في مواجهة قيرغيزستان، وحصة تدريبية للاعبين غير المشاركين بصفة أساسية في المواجهة.

وأمضى الإيطالي مانشيني عدداً من الدقائق في اجتماعات فنية مع طاقمه الفني المساعد كاملاً، قبل دخول اللاعبين لملعب التدريب.

واجتمع مانشيني مع اللاعبين لدقائق معدودة قبل أن ينقسم اللاعبون لمجموعات مصغرة لإجراء تدريبات لياقية، فيما ظل مانشيني وحيداً في منتصف الملعب يراقب المشهد ويتنقل بأنظاره بين المجموعات، ويشاهد أيضاً تدريبات حراس المرمى من بعيد؛ إذ كان مُمسكاً بورقة في أثناء الحصة التدريبية قبل أن يدخل في أحاديث ثنائية مع بعض مساعديه.

ومضت الفترة الأولى من الوقت المتاح لممثلي وسائل الإعلام بحضوره في تدريبات تختص بالجانب البدني واللياقي.

ويبحث الأخضر السعودي عن تحقيق الفوز في مواجهة تايلند؛ إذ سيدخل اللقاء بجدية كاملة لضمان صدارة المجموعة السادسة

اجتماع فني ضم الإيطالي مانشيني واللاعبين (تصوير: علي خمج)

الإيطالي مانشيني مدرب المنتخب السعودي يراقب مران الأخضر (تصوير: علي خمج)

يواصل المنتخب السعودي تحضيراته لمواجهة تايلند (تصوير: علي خمج)

يتطلع الأخضر لتحقيق الفوز من أجل ضمان الصدارة والتأهل متصدراً لمجموعته

إذ يملك حالياً ستة نقاط ويحضر خلفه منتخب تايلند بأربع نقاط، فيما تملك عمان نقطة وحيدة ويحضر منتخب قيرغيزستان دون أي نقطة في رصيده.

من جانب آخر، يواجه الإيطالي روبرتو مانشيني ممثلي وسائل الإعلام عند الحادية عشرة صباح الأربعاء، في المؤتمر الصحافي الذي يسبق مواجهة تايلند في المركز الإعلامي الرئيسي بمشيرب في العاصمة القطرية الدوحة.

وسيؤدي الأخضر تدريباته الأخيرة على ذات الملعب الذي يبتعد عن مقر سكن البعثة مسيرة دقائق مشياً على الأقدام؛ إذ يبدو مقر سكن الأخضر في منطقة هادئة جداً بالقرب من ملعب خليفة الدولي وأكاديمية أسباير حيث مقر التدريبات.

يجدر بالذكر أن مواجهة تايلند، الخميس، ستحمل رقم 17 في تاريخ مواجهات المنتخبين بعدما التقيا في ست عشرة مباراة سابقة، إذ يمتلك الأخضر السعودي حصيلة أكبر بعدد مرات الفوز أمام نظيره التايلندي تبلغ ما نسبته 87 في المائة.

وكسب الأخضر 14 مواجهة أمام تايلند مقابل فوز وحيد للأخير، وتعادل وحيد أيضاً حضر بينهما.

وأقيمت أول مواجهة بينهما في عام 1982 في دورة الألعاب الآسيوية بالهند، وانتهت بفوز سعودي بهدف وحيد دون رد، قبل أن يلتقيا مجدداً في 1984 ودياً مرتين في مدينة جدة، وانتهت جميعها بفوز الأخضر، غابت المواجهات بينهما قرابة تسع سنوات قبل أن يلتقيا مجدداً في كأس آسيا 1992 وينتصر الأخضر السعودي برباعية نظيفة دون رد.

وكانت المواجهة الخامسة في عام 1993 حينما التقيا مرتين ودياً في الخبر، كسب الأخضر المواجهة الأولى، فيما حقق المنتخب التايلندي أول انتصار له وهو الانتصار الوحيد على الأخضر السعودي، وبعدها بعام كسب الأخضر تايلند في دورة الألعاب الآسيوية، قبل أن يسجل الأخضر انتصاراً عريضاً أمام تايلند بنتيجة 6 - 0 في كأس آسيا 1996، وهي النسخة ذاتها التي شهدت آخر الألقاب القارية للمنتخب السعودي.

استمرت اللقاءات في تصفيات كأس العالم 2002؛ إذ انتصر الأخضر مرتين ذهاباً وإياباً، قبل أن يتواجها ودياً في 2008 ثم 2009، وجميعها انتهت بفوز سعودي.

وحضر أول تعادل في تاريخ مواجهات المنتخبين في تصفيات 2014 حينما انتهت المواجهة التي جمعت بينهما في بانكوك سلباً دون أهداف، قبل أن يسجل الأخضر ثلاثة انتصارات متتالية في تصفيات 2014 ثم تصفيات مونديال 2018.

«كأس آسيا»: سوريا تكتب التاريخ ببلوغ ثمن النهائي... والعراق للعلامة الكاملة

الدوحة: فارس الفزي

بلغت سوريا الدور الثاني من كأس آسيا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخها بفوزها على الهند 1 – صفر، أمس الثلاثاء، على ملعب البيت ضمن منافسات المجموعة الثانية من كأس آسيا لكرة القدم المقامة حالياً في قطر، في حين انتهت المباراة الثانية في المباراة بتعادل أستراليا مع أوزبكستان 1 - 1.

وسجل البديل عمر خريبين الهدف الوحيد (76) لمنتخب بلاده، الذي كان الفوز سبيله الوحيد لبلوغ الدور الثاني للمرة الأولى، بعد أن أخفق في المشاركات الست السابقة. وضمنت سوريا إحدى البطاقات الأربع لأفضل منتخبات في المركز الثالث بعدما رفعت رصيدها إلى 4 نقاط بفارق نقطة خلف أوزبكستان الثانية التي لحقت بأستراليا المتصدرة والضامنة لتأهلها في الجولة الثانية، وذلك بتعادلها معها 1 - 1.

وعلى الرغم من الانتقادات التي يواجهها مدرب سوريا الأرجنتيني هيكتور كوبر لاعتماده أسلوباً دفاعياً بحتاً، ومطالبة البعض بإشراك تشكيلة هجومية لتحقيق الفوز على الهند، فإنه لم يأبه لذلك وأشرك التشكيلة ذاتها التي خسرت أمام أستراليا في الجولة الماضية، وبالتالي بقي المهاجم خريبين على دكة الاحتياطيين، في حين قاد خط الهجوم الثنائي بابلو صباغ وإبراهيم هيسار.

وكانت الفرصة الأولى هندية عن طريق ماهاش سينغ ناوريم الذي راوغ مدافعاً سورياً وأطلق من مسافة قريبة، لكن الحارس السوري أحمد مدنية أبعدها ببراعة (2).

واستغل صباغ كرة عرضية وسدد رأسية من مسافة قريبة، لكن الحارس الهندي قام برد فعل سريع لإبعاد الخطر (6).

وأطلق هيسار كرة قوية بيسراه من خارج المنطقة فشل الحارس الهندي في التقاطها، وتهيأت أمام إيزيكيل الذي سددها لترتطم بمدافع هندي وتتحول ركنية (18).

وزج كوبر أخيراً بخريبين مطلع الشوط الثاني، فأضاع فرصة سهلة عندما وصلت إليه كرة عرضية من الجهة اليسرى سددها فوق العارضة من مسافة قريبة.

وفي أجمل هجمة لسوريا خلال المباراة وصلت الكرة إلى خريبين على مشارف المنطقة فمررها على الجهة اليسرى باتجاه هيسار الذي أعادها إليه، فراوغ أحد المدافعين وسددها زاحفة، خادعاً الحارس الهندي (76).

وانتهت المباراة الثانية في المجموعة بتعادل أستراليا وأوزبكستان 1 - 1 على استاد الجنوب.

التفاؤل يسود تدريبات العراق بعد التغلب على اليابان (المنتخب العراقي)

تأهل تاريخي لسوريا إلى دور الـ16 بكأس آسيا (رويترز)

وسجلت أستراليا هدفاً عبر كوسيني ينغي بعد مرور 10 دقائق، لكنه ألغي بداعي التسلل.

وأضاع رايلي ماكغري فرصة سهلة قبل نهاية الشوط الأول بخمس دقائق والمرمى مشرع أمامه، إثر مجهود فردي لينغي، قبل أن تحصل أستراليا على ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة عندما لمس مدافع أوزبكستان أوديلغون هامروبيكوف الكرة بيده، فترجمها بنجاح مارتن بويل، مانحاً التقدم لمنتخب بلاده.

وفي الشوط الثاني ألغى الحكم هدفاً لأوزبكستان إثر رأسية عمر بيك أشمورادوف بداعي التسلل، قبل أن ينجح عزيزبيك تورغونباييف في إدراك التعادل في الدقيقة 78.

من جانب آخر، يطمح المنتخب العراقي لكرة القدم، بقيادة مديره الفني الإسباني، خيسوس كاساس، إلى تحقيق العلامة الكاملة بفوز ثالث توالياً للمرة الأولى، عندما يلاقي نظيره الفيتنامي اليوم الأربعاء في آخر جولات دور المجموعات ضمن كأس آسيا لكرة القدم المقامة حالياً في قطر.

وتبدو مهمة «أسود الرافدين» المتأهل سلفاً إلى دور الثمن النهائي في صدارة المجموعة الرابعة سهلة، وفق حسابات المقارنة الفنية ومسار المنتخبين في الجولتين الماضيتين، بعد فوزه على إندونيسيا 3 - 1 وانتصاره التاريخي على عملاق آسيا المنتخب الياباني 2 - 1 بعدما تقدمه 2 - 0 حتى اللحظات الأخيرة. في المقابل، تعرّض منتخب المدرب الفرنسي فيليب تروسييه لخسارتين أمام السامواراي الأزرق 2 – 4، وإندونيسيا 0 - 1.

وهذا هو اللقاء الثاني بين منتخبي العراق وفيتنام في غضون شهرين بعد أن التقيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ضمن التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2026، وكأس آسيا في السعودية 2027، وانتهى بفوز عراقي صعب وبشق الأنفس على مضيفه بهدف في الوقت القاتل عن طريق مهند علي. كما فاز العراق مرتين على فيتنام في كأس آسيا سابقاً (2 - 0 في ربع نهائي 2007 عندما أحرز لقبه الوحيد، و3 - 2 في الوقت القاتل من دور المجموعات في نسخة 2019 الأخيرة).

ومنذ فوزه التاريخي على منتخب اليابان الذي يتضمن سجله الآسيوي أربعة ألقاب (رقم قياسي) وعروضه القوية اللافتة، ارتفعت أسهم المنتخب العراقي في المنافسة على اللقب ما يجعل رجال المدرب كاساس يدخلون مواجهة فيتنام بمعنويات مرتفعة وبروح تحقيق الفوز الثالث توالياً.

ورداً على الثقة الكبيرة التي يتمتع بها لاعبوه في الوقت الحاضر، حثهم المدير الفني على عدم التهاون أمام فيتنام، رغم حسم بطاقة التأهل والصدارة.

وذكر كاساس عشية لقاء فيتنام أنه «على اللاعبين الظهور بمستوى جيد. ضمان الوصول إلى الدور المقبل لا يعني أن نتهاون في أدائنا، بل إن نتيجة المباراة مؤثرة فيما بعد على صعيد التصنيف الدولي. الفوز في المباراة المقبلة يعني الارتقاء إلى مراكز متقدمة قد تكون مهمة على صعيد قرعة التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم».

ويتوقع أن تشهد تشكيلة المنتخب العراقي، بطل 2007، في مباراة فيتنام، مشاركة عدد من اللاعبين الذي لم يظهروا في المباراتين السابقتين والاحتفاظ بمراكز القوى المؤثرة في صفوفه لخوض مباراة دور الثمن النهائي، التي تنتظر العراق في التاسع والعشرين من الشهر الحالي على استاد خليفة الدولي، أمام ثالث المجموعة الثانية أو الخامسة أو السادسة.

وقال كاساس، أمس الثلاثاء، في المؤتمر الصحافي المخصص للمباراة «على الرغم من تأهلنا، تبقى المباراة مهمة لأننا نستطيع الارتقاء بمستوانا من مباراة إلى أخرى».

ونفى أن يكون هداف الفريق أيمن حسين مصاباً، وإمكانية غيابه، وقال حيال مشاركته في المباراة: «لا إصابات في صفوف الفريق، البعض يعاني من كدمات خفيفة».

وسجل حسين 3 أهداف ويتصدر ترتيب الهدافين بالتساوي مع مهاجم قطر، أكرم عفيف.

أما لاعب الوسط بشار رسن، فقال: «نريد إنهاء دور المجموعات بالعلامة الكاملة وسنسعى إلى تحقيق ذلك».

وأضاف: «وجود الجمهور العراقي منحنا دافعاً قوياً لتقديم أفضل أداء وأتمنى دعمهم المستمر في المباريات المتبقية».

وفي الوقت عينه، يسعى المنتخب الياباني الذي دخل غمار البطولة وجميع الترشيحات تصب في صالحه؛ نظراً لسجله الخالي من الهزائم لفترة طويلة استمرت منذ مارس (آذار) الماضي عندما سقط أمام كولومبيا 1 – 2، إلى استعادة هيبته بعد الصفعة التي تلقاها بخسارته المفاجئة أمام العراق في الجولة الثانية، وذلك عندما يلتقي إندونيسيا على استاد الثمامة، اليوم الأربعاء.

وكان المنتخب الياباني مر بفترة صعبة خلال مباراته الافتتاحية ضد فيتنام عندما تخلف 1 - 2 منتصف الشوط الأول، قبل أن يقلب الطاولة على منافسه ويخرج فائزاً 4 - 2.

ويحتاج المنتخب الياباني إلى التعادل على الأقل لضمان التأهل إلى الدور التالي.

وسيستمر غياب جناح برايتون الإنجليزي كاورو ميتوما على الأرجح عن صفوف «الساموراي الأزرق»؛ لأنه لم يتدرب مع زملائه حتى الآن.

ولم يلعب ميتوما منذ إصابته في الكاحل خلال تعادل فريقه مع كريستال بالاس 1 – 1، في 21 ديسمبر (كانون الأول) الماضي في الدوري الإنجليزي. ضمّه مدرب اليابان هاجيمي مورياسو إلى التشكيلة الرسمية لكأس آسيا، لكن اسمه لم يوجد على لائحة المباراتين الأوليين اللتين خاضتهما اليابان في قطر.

في المقابل، خيب مهاجم ريال سوسييداد، تاكيفوسا كوبو، الآمال حتى الآن، بعد أن نزل احتياطياً في المباراة الأولى ضد فيتنام، ثم شارك أساسياً ضد العراق.

وكانت الآمال معقودة على كوبو الذي يطلق عليه لقب «ميسي اليابان» ويتألق بشكل لافت في صفوف فريقه الإسباني هذا الموسم، لا سيما في غياب ميتوما، لكنه لم يقدم المستوى المطلوب، حتى إن مدربه استبدل به آخر في الشوط الثاني ضد العراق.

مواجهة أستراليا وأوزبكستان انتهت بالتعادل 1 - 1 (أ.ف.ب)

منتخبا مالي والكونغو الديمقراطية مرشحان لتجاوز تنزانيا وناميبيا في ختام الدور الأول لكأس أمم أفريقيا

المغرب يلتقي زامبيا لحسم صدارة مجموعته وتونس أمام جنوب أفريقيا لتجنب الخروج

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

يسعى المغرب -رابع مونديال 2022- إلى الفوز على زامبيا الصلبة، وحسم صدارة مجموعته السادسة، عندما يلاقيها اليوم (الأربعاء) بالجولة الثالثة الأخيرة من كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، بينما تبحث جارته تونس عن انتصار ضروري أمام جنوب أفريقيا لتفادي خروج مبكر صادم من المجموعة الخامسة.

على ملعب «لوران بوكو» في سان بيدرو، يخوض المنتخب المغربي الجولة الأخيرة للمجموعة بعد أن ضمن التأهل مستفيداً من النتائج المتقلبة للمجموعتين الأولى والثانية، وستكون مباراته أمام زامبيا من أجل حسم صدارة المجموعة السادسة التي تشهد أيضاً مواجهة أخرى في التوقيت نفسه بين تنزانيا والكونغو الديمقراطية.

ويتربع المغرب على الصدارة برصيد 4 نقاط، بينما يتقاسم منتخبا زامبيا والكونغو الديمقراطية المركز الثاني برصيد نقطتين لكل منهما، وتنزانيا في المركز الأخير بنقطة وحيدة. وحتى في حال خسارته وفي أسوأ الأحوال سيضمن المغرب تأهله كأحد أفضل 4 منتخبات في المركز الثالث، بعد خسارة كوت ديفوار المضيفة أمام غينيا الاستوائية 0-4 (3 نقاط في المجموعة الأولى) وتعادل غانا مع موزامبيق 2-2 (نقطتان في المجموعة الثانية).

وبعد فوز كبير على تنزانيا 3-0 افتتاحاً، سقط «أسود الأطلس» في فخ التعادل مع الكونغو الديمقراطية 1-1 في ظل أجواء حارة ورطبة، انتقدها قائدهم رومان سايس بشدة. بقوله: «أعرف أنّ هناك حقوق بث تلفزيوني؛ لكن لا بد من أن نفكر في صحة اللاعبين. لأن ذلك قد يكون خطيراً جداً»؛ لكنّ كابوس اللعب ظُهراً انتهى للمغاربة الذين سيخوضون لقاء زامبيا في الثامنة مساء بالتوقيت المحلي.

وبعد تحقيق المركز الرابع التاريخي في كأس العالم 2022، بات على منتخب المغرب استغلال جيله الذهبي من أصحاب الخبرات والمُطعّمين بالشباب للظفر بكأس أفريقيا الغائبة منذ اللقب الأول والأخير عام 1976.

ويصطدم المغرب بمنتخب زامبيا بطل نسخة 2012 الذي أظهر تماسكاً خلال التعادل مع الكونغو 1-1 افتتاحاً، قبل أنّ يتعادل في الرمق الأخير أمام تنزانيا 1-1، علماً بأنّه خاض أكثر من شوط كامل منقوصاً من مدافعه رودريك كابوي.

ويأمل وليد الركراكي مدرب المغرب أنّ يستعيد لاعبوه الذين بدا عليهم الإرهاق بشدة في نهاية لقاء الكونغو، حيويتهم ونشاطهم قبل لقاء زامبيا؛ خصوصاً أشرف حكيمي مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي، وحكيم زياش، مهاجم غلاطة سراي التركي، ويوسف النصيري هداف إشبيلية الإسباني، دون نسيان العملاق ياسين بونو حارس مرمى الهلال السعودي، وعز الدين أوناحي لاعب وسط مرسيليا الفرنسي، وسفيان أمرابط لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي. في المقابل، يحاول منتخب زامبيا التمسك بآماله في التأهل للدور الثاني رغم صعوبة المهمة.

لاعبو منتخب المغرب يرصدون صدارة المجموعة بعد ضمان التأهل للدور الثاني (أ.ف.ب)

منتصر لاعب تونس يتناقل الكرة مع زملائه في التدريب قبل الصدام الصعب مع جنوب أفريقيا (أ.ف.ب)

وفي اللقاء الثاني بالمجموعة، تسعى الكونغو المنتشية بتعادلها المستحق مع المغرب 1-1 لحسم صعودها عبر الفوز على تنزانيا في مباراة في المتناول نظرياً.

وبرهن منتخب الكونغو الفائز بالبطولة عامي 1968 و1972، والملقب بـ«الفهود» على قدرته على مقارعة الكبار؛ حيث كان قريباً من الخروج فائزاً أمام المغرب، بعدما تبارى نجومه في إهدار الفرص التي كان من بينها ركلة جزاء في الشوط الأول.

وتأمل الكونغو أن يتواصل تألق مهاجمها يوان ويسا المحترف في برنتفورد الإنجليزي، وأن يستعيد مهاجم غلاطة سراي التركي سيدريك باكامبو تألقه، بعدما أهدر ركلة جزاء أمام المغرب.

ويرغب منتخب الكونغو الديمقراطية، بقيادة مدربه الفرنسي سيباستيان ديسابر، حسم النقاط الثلاث أمام تنزانيا، للحفاظ على آماله في الصعود للأدوار الإقصائية. في المقابل لم يقدم منتخب تنزانيا ما كانت تأمله جماهيره، وخسر بثلاثية نظيفة في الجولة الأولى أمام المغرب، قبل أن يفشل في استغلال النقص العددي في صفوف منتخب زامبيا في الجولة الماضية، بعد طرد أحد لاعبيه، وخرج بنقطة تعادل 1-1 بعدما كان متقدماً حتى اللحظات الأخيرة.

وما زال منتخب تنزانيا الذي يشارك للمرة الثالثة في كأس الأمم الأفريقية، يبحث عن تحقيق الانتصار الأول في المشاركات الثلاث (تعادلان و6 هزائم في 8 مباريات).

وفي المجموعة الخامسة التي ضمنت مالي (كحال المغرب) التأهل عنها قبل أن تخوض المباراة الثالثة ضد ناميبيا، تأمل تونس، بطلة 2004، في تفادي خروج مبكر عندما تلاقي جنوب أفريقيا.

وتتصدّر مالي الترتيب برصيد 4 نقاط متقدمة بفارق نقطة عن كل من جنوب أفريقيا وناميبيا، بينما تقبع تونس في المركز الرابع مع نقطة واحدة.

السيناريو الجنوني للجولة الثالثة بالمجموعة الثانية أسهم في تأهل 5 منتخبات لثمن النهائي دون أن تلعب

وبعد خسارة «موجعة» أمام ناميبيا 0-1 وتعادل مخيب أمام مالي 1-1، بات «نسور قرطاج» مطالبين بالفوز في ملعب «أمادو غون كوليبالي» في كورهوغو، على جنوب أفريقيا المنتشية بفوزها الكبير على ناميبيا 4-0، لضمان بلوغ ثمن النهائي.

وأمام مالي، أجرى مدرب تونس جلال القادري 3 تغييرات على تشكيلته الأساسية التي خسرت أمام ناميبيا 1-0 افتتاحاً، فأشرك حمزة رفيعة وعيسى العيدوني في خط الوسط، والظهير الأيسر علي العابدي، وهو ما ضخّ كثيراً من الحيوية في التشكيلة التونسية دون أن يفلح ذلك في خروجه فائزاً.

ولا تزال تونس تُمنّي النفس باستعادة قائدها المخضرم صانع ألعاب العربي القطري يوسف المساكني (33 عاماً) الذي بات رابع لاعب في التاريخ يشارك في 8 نسخ من البطولة، مستواه المعهود خلال اللقاء الحاسم أمام جنوب أفريقيا؛ حيث يأمل في هز الشباك كي يصبح أول لاعب عربي يسجل في 6 نسخ مختلفة من البطولة القارية، علماً بأنه يملك في رصيده 7 أهداف. وبحال الخسارة أو التعادل ستغادر تونس البطولة من دور المجموعات للمرة الأولى منذ 2013، علماً بأنها تشارك للمرة الـ16 توالياً، وحققت المركز الرابع في 2019.

ورغم تعقد وضعية «نسور قرطاج»، ظهر المدرب جلال القادري واثقاً من قدرات فريقه على تصحيح المسار بالجولة الأخيرة للمجموعة وقال: «سيكون لنا رد فعل أقوى في المباراة الثالثة أمام جنوب أفريقيا، وأثق من قدرتنا على الفوز والتأهل».

كما تحدث المدافع ياسين مرياح بثقة قائلاً: «حققنا التعادل الذي يبقينا في المنافسة، وننتظر المباراة المقبلة أمام جنوب أفريقيا، ونعد الجمهور بالتأهل». وسبق أن التقى المنتخب التونسي مع نظيره الجنوب أفريقي 6 مرات، واقتسما الفوز 3 مرات لكل منهما.

في المباراة الأخرى على ملعب «لوران بوكو» في سان بيدرو، تلتقي مالي بناميبيا على أمل الفوز وضمان صدارة مجموعتها للنسخة الثالثة توالياً.

وفازت مالي على جنوب أفريقيا 2-0 افتتاحاً قبل أن تتعادل مع تونس 1-1، وهي مرشحة نظرياً للفوز على ناميبيا التي فجرت مفاجأة من العيار الثقيل بإسقاطها تونس محققة أول انتصار في تاريخها بالبطولة، قبل أن تعيدها جارتها جنوب أفريقيا إلى أرض الواقع، وتسحقها برباعية.

وسيكون الفوز كافياً لمالي لحسم الصدارة، بينما التعادل سيجعلها تنتظر نتيجة مواجهة تونس مع جنوب أفريقيا، وحتى الخسارة أمام ناميبيا لن تحرم الفريق من بطاقة العبور إلى الدور التالي. في المقابل ما زال منتخب ناميبيا يملك فرصة كبيرة في بلوغ الدور التالي لكن بشرط فوزه على مالي الذي قد يقوده أيضاً لصدارة المجموعة. وربما يصب التعادل أيضاً في صالح ناميبيا؛ لكن يتوقف الأمر على محصلة مواجهة تونس مع جنوب أفريقيا.

والتقى المنتخبان 6 مرات من قبل؛ حيث فازت مالي 4 مرات مقابل انتصار وحيد لناميبيا، وتعادلا مرة واحدة.

ويذكر أن السيناريو الجنوني لمباراتي موزمبيق مع غانا (2-2) وكاب فيردي ضد مصر (2-2) في الجولة الثالثة والأخيرة للمجموعة الثانية، قد أسهم في حسم تأهل 5 منتخبات إلى دور الـ16 دون أن تلعب.

فقد ضمنت منتخبات المغرب، وغينيا، وأنغولا، وبوركينا فاسو، ومالي، بلوغ ثمن النهائي، لحصدها 4 نقاط حتى الآن. وينص نظام المسابقة على تأهل بطل ووصيف كل من المجموعات الست، إضافة لأفضل 4 منتخبات في المركز الثالث. وبعد اختتام منافسات المجموعة الأولى وحلول كوت ديفوار المضيفة ثالثة بثلاث نقاط، والمجموعة الثانية بحلول غانا ثالثة بنقطتين، باتت النقاط الأربع تمهد طريق الأدوار الإقصائية كونها تضمن في أسوأ الأحوال التأهل كأحد أفضل 4 منتخبات من المركز الثالث (شرط عدم الحلول في ذيل الترتيب).

وهذا الأمر ينطبق على منتخبات: المغرب، وغينيا، وأنغولا، وبوركينا فاسو، ومالي، التي انضمت إلى المتأهلين من الصدارة والوصافة: غينيا الاستوائية ونيجيريا (المجموعة الأولى)، وكاب فيردي ومصر (الثانية)، والسنغال (الثالثة).

وكانت مصر متعادلة في الدقيقة الأخيرة مع كاب فيردي 1-1، عندما منحها مصطفى محمد هدف التقدم في الوقت القاتل (90 3)، بيد أن شباك الحارس محمد الشناوي اهتزت في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع، لتنتهي المباراة بالتعادل 2-2. وفي التوقيت نفسه كانت غانا متقدمة بأريحية على موزمبيق بركلتي جزاء أندريه أيو؛ لكنها استقبلت هدفين في الدقيقتين 90 1 و90 4 لتنتهي المباراة بالتعادل أيضاً 2-2، فتصدر منتخب كاب فيردي المجموعة بسبع نقاط، وحلّت مصر وصيفة رغم حصدها 3 نقاط فقط من 3 تعادلات، مقابل نقطتين لغانا التي حلّت ثالثة بفارق الأهداف عن موزمبيق.

إصابة الشناوي حارس مصر تنهي مشواره في كأس أفريقيا

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم انتهاء مشوار حارس مرماه وقائد الأهلي محمد الشناوي في نهائيات كأس الأمم الأفريقية في كوت ديفوار بسبب إصابة بخلع في الكتف قد تحتاج لتدخل جراحي

وقال الاتحاد في بيان: «الأشعة أثبتت إصابة محمد الشناوي حارس مرمى منتخب مصر بخلع في الكتف، يغيب على أثره عن مباريات المنتخب المتبقية في كأس الأمم الأفريقية».

وأضاف: «تم التنسيق بين الجهاز الطبي بالمنتخب المصري مع نظيره بالنادي الأهلي حول كافة الإجراءات بشأن الخطة العلاجية للاعب. نتمنى الشفاء العاجل لحارسنا محمد الشناوي».

وتعرّض الشناوي إلى الإصابة في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع، من المباراة ضد كاب فيردي في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية، عندما ارتمى لإبعاد كرة عرضية أمام المرمى، فتهيّأت أمام مهاجم شتورم غراتس النمساوي براين تيكسيرا، فحضّرها لنفسه وسدّدها في الشباك مدركاً التعادل 2-2.

وترك الشناوي مكانه لمحمد أبو جبل في الدقائق المتبقية؛ دون أن تتغيّر النتيجة التي منحت مصر بطاقة العبور للدور الثاني وصيفة للمجموعة.

ويذكر أن مصر خسرت جهود مهاجمها وقائد المنتخب محمد صلاح، خلال مباراة الجولة الثانية ضد غانا (2-2) للإصابة التي ستحرمه أيضاً من تكملة البطولة، وسيعود إلى إنجلترا لبدء برنامجه العلاجي والتأهيلي في ناديه ليفربول.

وكانت هناك آمال بقدرة صلاح على اللحاق بالمنتخب حال وصل لقبل النهائي؛ لكن بعد الأشعة على العضلة الخلفية المصابة تبين أنه قد يكون بحاجة للراحة لفترة أطول من أيام البطولة، لذا تم الاتفاق على عودته إلى ليفربول للعمل على الفور مع الطاقم الطبي لناديه.

وتلتقي مصر في ثمن النهائي مع ثاني المجموعة السادسة التي تضم المغرب، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وزامبيا، وتنزانيا، على ملعب «لوران بوكو» في مدينة سان بيدرو الساحلية، الأحد المقبل.

الشناوي قد يحتاج لتدخل جراحي (إ.ب.أ)

أستراليا للتنس: ديوكوفيتش ينتظر تحدياً صعباً أمام سينر

ملبورن: «الشرق الأوسط»

سيكون المخضرم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، حامل اللقب والمصنف الأول عالمياً، على موعد مع تحد صعب ضد الإيطالي يانيك سينر (الرابع) في نصف النهائي لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، فيما تخوض البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة الثانية عالميا وحاملة اللقب لقاءً ثأرياً مع الأميركية كوكو غوف الرابعة.

وحجز ديوكوفيتش المتوج بـ24 لقبا كبيرا، مكانه بنصف النهائي للمرة الـ11 في مسيرته، بفوزه على الأميركي تايلور فريتز 7-6 و4-6 و6-2 و6-3. ويلعب ديوكوفيتش (36 عاما) الذي بات على بُعد مباراتين من تحقيق لقبه الـ25 في البطولات الكبرى، مع سينر الفائز على الروسي أندري روبليف الخامس 6-4 و7-6 و6-3.

وهذه المرة الأولى التي يتأهّل فيها سينر إلى نصف نهائي البطولة، حيث سيواجه الصربي للمرة السابعة، علماً أن الأخير يتفوّق بأربعة انتصارات.

وقال سينر: «محظوظٌ لأنني سأواجه رقم واحد في العالم، ستكون مباراة صعبة. ما يمكن أن أضمنه هو أنني سأقدّم 100% من طاقتي في المواجهة».

بدوره، قال ديوكوفيتش الذي احتاج إلى ثلاث ساعات و45 دقيقة للتغلب على فريتز المصنف الـ 12 عالميا: «الأمر مرهق من الناحيتين الجسدية والذهنية. خضت تحديا صعبا جديدا، وتحية كبيرة لفريتز على الأداء الرائع في هذه البطولة».

وعاني ديوكوفيتش في مشاركته الخامسة عشرة في ملبورن، حيث خسر مجموعة في ثلاث مباريات قبل وصوله إلى المربع الذهبي، كما تجاوزت مباراتان من الخمس التي خاضها ثلاث ساعات ونصف الساعة. لكن على الملاعب التي يعشقها، حجز المصنف الأول عالمياً مقعده في المربع الذهبي للمرة الـ11، علما بأنه لم يُهزم في نصف نهائي أو النهائي في ملبورن.

ولدى السيدات، تابعت سابالينكا، حاملة اللقب، مشوارها بنجاح بفوزها السهل على التشيكية باربورا كرايتشيكوفا الحادية عشرة 6-2 و6-3، وضربت موعدا مع كوكو غوف الفائزة على الأوكرانية مارتا كوستيوك 7-6 و6-7 و6-2.

وتفوح رائحة الثأر من المواجهة في المربع الذهبي بين اللاعبتين بعدما توجت غوف بلقبها الكبير الأول على حساب سابالينكا عندما تغلبت عليها في المباراة النهائية في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة الصيف الماضي.

ديوكوفيتش تقدم خطوة نحو الاحتفاظ باللقب (أ.ف.ب)

برشلونة يخشى مفاجآت بلباو في ربع نهائي كأس إسبانيا

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يتوجه برشلونة حامل الرقم القياسي في كأس إسبانيا لكرة القدم إلى ملعب «سان ماميس» معقل أتلتيك بلباو لخوض لقاء لا يخلو من صعوبة في ربع نهائي المسابقة اليوم، فيما يخوض أتلتيكو مدريد الذي جرّد جاره اللدود ريال من اللقب اختبارا أقل صعوبة أمام إشبيلية غدا (الخميس).

أحرز برشلونة اللقب 31 مرة بفارق كبير عن بلباو (23)، فيما يزخر سجل ريال مدريد بـ 20 لقبا، متقدماً على القطب الثاني في العاصمة أتلتيكو المتوج 10 مرات.

ولأن مباراة واحدة هي التي ستحدد هوية الفرق المتأهلة إلى الدور نصف النهائي الذي يقام بنظام الذهاب والإياب، يدرك برشلونة أن رحلته إلى بلباو محفوفة بالمخاطر، خاصة بعد المعاناة التي واجهته في الأدوار السابقة أمام منافسين أقل شأنا حين قلب تخلفه بهدف أمام أونيونيستاس دي سلمنقة من الدرجة الثالثة ليخرج فائزا 3-1 في ثمن النهائي. وقبلها تفادى السقوط أمام باراسترو من الدرجة الرابعة بفوزه الصعب عليه 3-2 في دور الـ32.

وما زال برشلونة يعاني من آثار الهزيمة الثقيلة التي مني بها أمام الغريم التقليدي ريال مدريد 1-4 في نهائي كأس السوبر بالعاصمة السعودية الرياض الأسبوع الماضي، ووضعت مدربه تشافي هرنانديز أمام عاصفة من الانتقادات. وأقرّ تشافي بأن برشلونة بحاجة إلى تعزيز خط الدفاع وترجمة المزيد من الفرص إلى أهداف في ظل تراجع مستوى هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، لكنه أصر على أن الفريق قادر على الوصول لنهائي الكأس والمنافسة بقوة على لقب الدوري.

ويحمل اللقاء بين برشلونة وبلباو رائحة الثأر للطرفين، فبعدما حقق الأول في النهائي الأخير الذي خاضه عام 2021 لقبه الـ 31 على حساب الثاني (فاز برشلونة 4-0)، أطاح النادي الباسكي في الموسم التالي بالفريق الكتالوني 2-3 في ثمن النهائي.

ويحتل برشلونة المركز الثالث في الدوري برصيد 44 نقطة مستغلاً خسارة شريكه السابق بلباو أمام مضيفه فالنسيا 1-0 السبت وهي الأولى للأخير في «الليغا» بعد 4 انتصارات توالياً ضمن سلسلة من 14 مباراة في جميع المسابقات لم يذق خلالها طعم الهزيمة.

وسيكون أتلتيكو مدريد على ملعبه «ميتروبوليتانو» مرشحا لتجاوز إشبيلية حامل لقب الدوري الأوروبي «يوربا ليغ» غدا حيث يلعب أيضا جيرونا متصدر الدوري بفارق نقطة عن ريال (52 مقابل 51) مباراة سهلة على الورق أمام مضيفه ريال مايوركا صاحب المركز الخامس عشر.

تشافي مدرب برشلونة تحت الضغط (إ.ب.أ)

توتر في علاقة حب هودجسون وجماهير كريستال بالاس... وإيراولا يعاني أمام دهاء كلوب

نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ21 من الدوري الإنجليزي

داروين نونيز يختتم رباعية ليفربول في شباك كريستال بالاس (رويترز)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

بعد الخسارة بخماسية نظيفة أمام آرسنال يبدو أن علاقة الحب بين روى هودجسون وجماهير كريستال بالاس قد توترت بشكل متزايد. وأظهر داروين نونيز وديوغو جوتا أن ليفربول لا يزال يحظى بقوة هجومية ضاربة في غياب المهاجم المصري محمد صلاح. «الغارديان» تستعرض هنا نقاطا جديرة بالدراسة في الجولة الـ21 من الدوري الإنجليزي:

كريستال بالاس يسهل الأمور على آرسنال

كانت غرابة الفوز العريض الذي حققه آرسنال على كريستال بالاس تتمثل في أن الأداء الذي قدمه آرسنال في هذه المباراة كان أقل إثارة للإعجاب من الأداء الذي قدمه في المباراة التي خسرها أمام ليفربول في كأس الاتحاد الإنجليزي. لقد نجح غابرييل مارتينيلي في تسجيل هدفين في وقت متأخر من اللقاء، وهو الأمر الذي قد يكون مفيدا للغاية من حيث تعزيز ثقته في نفسه على المدى الطويل. لكن من جهة أخرى، فقط سلط هذا الفوز العريض الضوء على المستوى المتواضع لكريستال بالاس، الذي كان يلعب بلا هدف واضح. لقد تحمل مالكو كريستال بالاس العبء الأكبر من غضب الجماهير، وكانت هناك إشارات على أن مستقبل المدير الفني للفريق، روي هودجسون أصبح في خطر، لكن الشيء المؤكد بالفعل هو أن هناك حاجة إلى تغيير شيء ما حتى يستعيد الفريق عافيته. إن أفضل ما يمكن قوله في الوقت الحالي عن كريستال بالاس هو أنه قد ينجو من الهبوط لسبب بسيط وهو أن هناك ثلاثة فرق أخرى أقل منه في المستوى، أو ثلاثة فرق ستحصل على عدد نقاط أقل في نهاية الموسم. لكن من الواضح للجميع أن الأمور لا تسير على ما يرام بالنسبة لكريستال بالاس، خاصة أن مستوى الفريق يتراجع بسرعة كبيرة، وبالتالي فإن كل الأسئلة داخل أروقة النادي تتمحور حول كيفية إعادة الفريق إلى المسار الصحيح. (آرسنال 5-0 كريستال بالاس).

المنقذ هودجسون تحت الضغط في كريستال بالاس (رويترز)

تيرنر نقطة ضعف كبيرة خلف دفاع نوتنغهام فورست

حقق نونو إسبيريتو سانتو نتائج جيدة مع نوتنغهام فورست حتى الآن: لعب الفريق تحت قيادته ست مباريات في جميع المسابقات، فاز في ثلاث منها، وسجل 14 هدفاً، واستقبلت شباكه 12 هدفاً. وانتهت نصف تلك المباريات بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين، بما في ذلك الهزيمة أمام برينتفورد. ويتمثل جزء من مشكلة نوتنغهام فورست في مركز حراسة المرمى. يُفضل نونو - الذي كان يلعب حارس مرمى خلال مسيرته الكروية - مات تيرنر على الحارس أوديسياس فلاشوديموس، تماما كما كان يفعل سلفه ستيف كوبر. من المؤكد أن هناك سببا لذلك، وهو أن تيرنر أثبت أنه قادر على التصدي لبعض الهجمات الخطيرة بشكل مذهل، كما فعل أمام مانشستر يونايتد. لكن المشكلة الأساسية تكمن في أنه لا يجيد اللعب بقدميه، كما أن الطريقة التي كان ينفذ بها برينتفورد الضربات الركنية تشير إلى أنه كان يسعى لاستغلال نقطة ضعف واضحة في أداء حارس المرمى الأميركي. يُعد تيرنر حديث العهد نسبياً بالدوري الإنجليزي الممتاز، حيث لم يلعب سوى 16 مباراة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز مع نوتنغهام فورست، ولم يلعب لمدة عام كامل مع آرسنال بعد قدومه من «نيو إنغلاند ريفولوشن» - لذا فإنه من غير الإنصاف الحكم على مستواه الحقيقي من خلال هذا العدد البسيط من المباريات. (برينتفورد 3-2 نوتنغهام فورست).

كورنيه يستغل أخيرا فرصته مع وستهام

من بين أهم الأشياء في عالم كرة القدم على مستوى النخبة هو قدرة اللاعب على استغلال الفرص التي تتاح له. وفي ظل غياب محمد قدوس عن صفوف وستهام بسبب مشاركته مع منتخب غانا في كأس الأمم الأفريقية، حصل ماكسويل كورنيه - الذي لم يتم اختياره ضمن قائمة منتخب كوت ديفوار في كأس الأمم الأفريقية - على فرصة المشاركة في التشكيلة الأساسية لوستهام في الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى هذا الموسم، وكان ذلك في مباراة فريقه أمام شيفيلد يونايتد. ولم يكن كورنيه قد لعب أي مباراة منذ الجولة الافتتاحية للموسم أمام بورنموث. سجل كورنيه الهدف الافتتاحي في المباراة، وهو أول هدف له منذ انضمامه لوستهام قادما من بيرنلي في عام 2022. وقال كورنيه: «السبب في ظهوري بهذا الشكل هو الصبر. لم يكن الهدف الذي أحرزته كافيا لتحقيق الفوز، لكنني شخصياً سعيد بتسجيل هدفي الأول مع وستهام، وآمل أن أتمكن من تسجيل المزيد من الأهداف». (شيفيلد يونايتد 2-2 وستهام).

كلوب يتفوق على إيراولا

يمكن تقسيم مباراة بورنموث أمام ليفربول إلى مباراتين منفصلتين: الأولى خلال الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل السلبي، والثانية خلال الشوط الثاني الذي سجل فيه ليفربول أربعة أهداف. كما شهدت هذه المباراة أداء متباينا من المديرين الفنيين، كما ظهر للجميع من خلال ما قدمه الفريقان في الشوط الثاني. عاد المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، إلى مقعده مبكراً وهو صامت هادئ، بعدما أجرى التغيير الذي قلب المباراة رأسا على عقب، حيث قام بتغيير مركز داروين نونيز من الجناح الأيسر إلى عمق الملعب وطلب من ديوغو جوتا وليس لويس دياز أن يلعب مكان محمد صلاح على الجهة اليمنى. كانت النتيجة لا تزال تشير إلى التعادل السلبي، لكن كلوب كان يجلس هادئا وكأن فريقه متقدم بهدفين دون رد. بين الشوطين، كان أندوني إيراولا يجري مقابلة مع شبكة «سكاي سبورت»، ولم يكن يبدو واثقاً على الإطلاق، حيث قال: «سوف تُفتح المباراة خلال الشوط الثاني، وآمل أن يساعدنا ذلك. ليفربول دائما ما يظهر بشكل قوي في الشوط الثاني». يمكن القول إن إيراولا قد شخص الأمر بصورة صحيحة، لكنه لم يتمكن أبدا من إيجاد العلاج المناسب! لقد سارت الخطة الأساسية بشكل جيد بالنسبة لبورنموث، لكن الفريق كان بحاجة لتغيير خطته وإيجاد خطة بديلة، وهو الأمر الذي لم يحدث أبدا. لقد كانت محاولات بورنموث على المرمى تتمثل في التسديدات من مسافات بعيدة، وكان المهاجم الوحيد للفريق معزولا تماما، وبالتالي انتهى الأمر بالتعرض لخسارة قاسية برباعية نظيفة. (بورنموث 0-4 ليفربول).

جوتا يُظهر مجددا فعالية كبيرة مع «الريدز»

هناك لاعبون جيدون، وهناك لاعبون رائعون، وهناك حديث لا ينتهي عن الفارق بين الاثنين. لكن هناك أيضاً لاعبون يتميزون بالفعالية، وهي الفئة التي ربما لا نتحدث عنها بما يكفي. نادرا ما يتم الإشارة إلى ديوغو جوتا بوصفه أحد أفضل اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه بالتأكيد واحد من أكثر اللاعبين فعالية. وأمام بورنموث، أتيحت لجوتا محاولتان فقط على المرمى، لكنه نجح في وضع الكرة داخل الشباك في المرتين. في الحقيقة، يمكن تشبيه جوتا بالنجم السابق لمانشستر يونايتد، أولي غونار سولسكاير، نظرا لأن لديه القدرة على إحداث الفارق باستمرار دون أن يكون لاعبا أساسيا. وعلاوة على ذلك، يتميز جوتا بالقدرة على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى: نسبة أهدافه المتوقعة هنا كانت 0,14. على موقع WhoScored.com، وعلى الرغم من أن الحصول على تقييم يبلغ 7 من 10 يعد أمرا جيدا، و8 من 10 يعد شيئا عظيما، فإن جوتا قد حصل على تقييم بلغ 9,9، وهو ما يعد أمرا استثنائيا!

* خدمة «الغارديان»

فوز آرسنال الساحق بخماسية سلط الضوء على المستوى المتواضع لكريستال بالاس

هل يثبت في بايرن ميونيخ أنه لاعب موهوب بالفعل بعد رحيله عن توتنهام؟

إيريك داير بين شكوك كثيرين في قدراته وإعجاب المدربين به

لندن: ماكس راشدين*

منذ ما يقرب من عقد من الزمان، ونحن جميعا - بدرجات متفاوتة - نحاول معرفة مدى جودة إيريك داير! فدائما ما كانت علامات الاستفهام تُثار حوله، منذ ظهوره الأول بقميص توتنهام في أغسطس (آب) 2014، وخوضه عددا كبيرا من المباريات تحت قيادة نخبة من المديرين الفنيين على مستوى النادي والمنتخب، وتسجيله ركلة الجزاء الشهيرة في عام 2018، وتدخلاته القوية لاستخلاص الكرات، والانطلاق نحو المدرجات للدفاع عن شقيقه، ونشره تغريدة على موقع «تويتر» ضد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وصولا إلى انتقاله غير المتوقع إلى بايرن ميونيخ.

في الحقيقة، ربما يعد داير أكثر لاعب كنت أريده أن ينجح وأن يُثبت للمشككين أنهم على خطأ. وربما يكون هذا مجرد تعاطف طبيعي، بوصفي شخصاً غالباً ما يُتهم أيضا بسرقة لقمة العيش! وإذا نظرنا إلى ما يُنشر عن داير في عالم وسائل التواصل الاجتماعي، فسنجد أن البعض يرون أنه لاعب سيئ للغاية، في حين يرى آخرون أنه لاعب من الطراز العالمي. أما في العالم الحقيقي، حيث يكون جميع لاعبي كرة القدم المحترفين جيدين جداً، فربما يمكن القول إن داير ليس من لاعبي النخبة في العالم. ومع ذلك، فإنه كان يلعب بشكل مستمر تحت قيادة ماوريسيو بوكيتينو، وروي هودجسون، وغاريث ساوثغيت، وجوزيه مورينيو، وأنطونيو كونتي، والآن طلب توماس توخيل، المدير الفني لبايرن ميونيخ، التعاقد معه.

لقد بدا الأمر قاسياً بعض الشيء من المدير الفني لتوتنهام، أنغي بوستيكوغلو، عندما سُئل عما إذا كان توتنهام بإمكانه التعامل مع بيع داير في فترة الانتقالات الشتوية الحالية رغم كل الغيابات التي يعاني منها الفريق بسبب الإصابات، حيث توقف المدير الفني الأسترالي قليلا ثم قال: «نعم». لكن يجب أن نعرف أن هذه هي طريقة بوستيكوغلو في الرد على مثل هذه الأسئلة. في الحقيقة، لم يكن من الصعب على داير أن يدرك أن الوقت قد حان للرحيل وخوض تجربة أخرى، منذ أن فضل بوستيكوغلو الاعتماد على إيمرسون رويال في مركز قلب الدفاع على حسابه.

وعلى الرغم من أن داير لعب لمدة عشر سنوات في توتنهام ووصل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في مدريد، فإن مسيرته مع السبيرز يمكن تلخيصها في لحظات معينة. ربما تكون هناك مشكلة في النظر إلى كرة القدم من خلال عدسة أزمة منتصف العمر، لكن من غير المعقول تقريباً أن ظهور داير الأول في الجولة الافتتاحية لموسم 2014-2015 كان قبل تسع سنوات ونصف، عندما لعب في خط دفاع رباعي إلى جانب كايل نوتون ويونس كابول ودانيي روز على ملعب «أبتون بارك»، معقل فريق وستهام السابق. وفي الوقت المحتسب بدلا من الضائع، وبينما كانت النتيجة تشير إلى التعادل السلبي وكل فريق يلعب بعشرة لاعبين فقط، قام هاري كين، الذي شارك بديلا في الدقيقة 83 بدلا من إيمانويل أديبايور غير النشيط، بتمرير الكرة إلى داير، الذي لم يتوان في وضع الكرة داخل الشباك. احتفل داير بهذا الهدف مع هاري كين، قبل أن يقفز أندروس تاونسند على ظهره، ثم ركض لويس هولتبي نحوه لتهنئته. ومنذ تلك اللحظة، أمضيت معظم أسابيع حياتي، على الأقل إلى حد ما، وأنا أفكر في إريك داير.

داير لعب لمدة 10 سنوات في توتنهام ووصل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في مدريد (أ.ف.ب)

ومن اللحظات الحاسمة أيضا في مسيرة داير أنه سجل أول ركلة جزاء تمنح المنتخب الإنجليزي الفوز بركلات الترجيح في نهائيات كأس العالم. ربما كان شعور الجماهير الإنجليزية بالكامل بالقلق وعدم التصديق عندما تقدم داير إلى تسديد ركلة الجزاء الحاسمة، بمثابة مؤشر واضح على الكيفية التي يُنظر بها إلى هذا اللاعب. صحيح أن داير لم يحظ بحب الجميع وهو يرتدي قميص المنتخب الإنجليزي، لكنه لم يكن موضع سخرية أبدا، ولم يصل الأمر أبدا إلى أن يتلقى الانتقادات التي يتعرض لها لاعبون آخرون مثل فيل جونز وهاري ماغواير.

إن المونتاج الذي تعده هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن كأس العالم يستحق وحده رسوم الترخيص التي تُدفع لـ«بي بي سي». وكان المقطع الذي أعدته «بي بي سي» قبل مباراة الدور نصف النهائي لكأس العالم عام 2018 أمام كرواتيا قد تضمن ركلات الترجيح التي لعبها المنتخب الإنجليزي في دور الستة عشر أمام كولومبيا، ومن المميز حقا أن داير ظهر في هذا الملخص وهو يحتفل بالفوز مع الحارس المتألق جوردان بيكفورد، في مشهد لن ينساه الجمهور الإنجليزي أبدا.

وربما تتمثل اللحظة الأبرز في مسيرة داير مع المنتخب الإنجليزي في ذلك التدخل الشهير على سيرخيو رامـوس في المباراة التي فازت فيها إنجلترا على إسبانيا بثلاثة أهداف مقابل هدفين. فقبل نهاية المباراة بعشر دقائق، انطلق داير بسرعة كبيرة وقطع مسافة 20 ياردة ليتدخل على راموس داخل منطقة جزاء إسبانيا. وقال رسام الكاريكاتير في صحيفة «الغارديان» ديفيد سكوايرز على «تويتر»: «أريد أن يتم عرض تدخل إيريك داير على سيرخيو راموس في جنازتي»! في الحقيقة، لو كان بوستيكوغلو قد رأى مثل هذه الشراسة في الضغط العالي من قبل داير، لربما تغيرت وجهة نظره وتغيرت الأمور بالكامل.

وهل قام أي لاعب بالركض نحو الجماهير وحصل على دعم عالمي بعد قيامه بذلك؟ فبعد المباراة التي خسرها توتنهام على ملعبه بركلات الترجيح أمام نوريتش سيتي في كأس الاتحاد الإنجليزي، تسلق داير المقاعد وهو يرتدي حذاء اللعب (ليس من السهل القيام بذلك) للدفاع عن شقيقه، وهو التصرف الذي نال الكثير من الثناء والإعجاب! في عام 2019، نشر داير تغريدة انتقد فيها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وقال لصحيفة «ديلي ميل»: «لست نادماً على ذلك على الإطلاق. أنا ضد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بشدة، والوقت كفيل بإظهار أن هذا القرار سيكون سيئا للبلاد».

وأشار داير إلى أن الجمهور مخطئ عندما يعتقد أن اللاعبين لا يتحدثون عن شيء سوى السفر إلى دبي والسيارات الفارهة والوشم. لقد أرسل لي صديق مشترك تدوينا صوتياً لداير خلال فترة الإغلاق نتيجة تفشي فيروس كورونا. ويتضح من خلال ذلك أن داير شخص عادي تماما - وإن كان لديه حديقة مسورة وبستان - ويتحدث عن زراعة الأشجار وكيفية الانحناء عند إزالة الأعشاب الضارة، وهو ما يعكس حقيقة أن هذا اللاعب شخص بسيط للغاية.

كرة القدم قاسية للغاية بحيث لا تهتم باللاعبين كبشر عاديين، لكن الاستماع إلى ديلي آلي وهو يتحدث عن أهمية صداقته مع داير ومدى الدعم الذي قدمه له خلال الفترة الصعبة التي واجهها في إيفرتون، يمنحك شعوراً بالرضا، ويعطيك فكرة عن الأخلاق الجيدة لداير. وعلاوة على ذلك، أكد بريندان رودجرز على أن داير يمتلك شخصية عظيمة. وعلى الرغم من الإفراط في استخدام كلمة «بارع»، فإنها تنطبق تماما على داير. من المؤكد أن الأشهر القليلة الماضية في توتنهام كانت صعبة للغاية على داير، ورغم شعور الكثيرين بالدهشة من انتقاله المفاجئ إلى بايرن ميونيخ، فإن الشيء المؤكد هو أن كل جماهير توتنهام تتمنى له التوفيق في رحلته الجديدة. وسيثبت داير للجميع أنه لاعب عظيم لو صنع لحظة تاريخية أخرى، والتي قد تتمثل هذه المرة في الحصول على بطولة والصعود إلى منصات التتويج مع العملاق البافاري.

داير لم يحظ بحب الجميع وهو يرتدي قميص المنتخب الإنجليزي (شاترستوك)

* خدمة «الغارديان»

تحدّثا لـ الشرق الأوسط عن نجاح الثنائية العفوية

وسام بريدي وكارمن بصيبص في «جوي أووردز»: التجربة استثنائية

بيروت: فاطمة عبد الله

تشعر الممثلة اللبنانية كارمن بصيبص أنها قدّمت أفضل ما يمكن القيام به على مسرح «جوي أووردز». تجربة التقديم الأولى رفعت مستوى «الأدرينالين» إلى أقصاه. حضّرت، واستعدّت، لتُشكّل مع الإعلامي اللبناني وسام بريدي ثنائية عفوية. يستريحان بعد الليلة الصاخبة، ويمتلآن بالرضا تجاه النتيجة. يُخبران «الشرق الأوسط» عن تجربة تبقى.

يعلم بريدي أنّ ثنائيات التقديم لا تنجح دائماً. تكمُن المزاحمة واعتقاد البعض بضرورة التفوّق على الآخر. المسألة مختلفة مع بصيبص. يصفها بالمتصالحة مع نفسها، والمُدركة أهمية نجاح الطرفين. يقول: «لقد فاجأتني. مهم جداً أن نجد أشخاصاً يُريحون في التعامل. هؤلاء هم الأكثر ثقة بأنفسهم، والذين يدركون حجم قدراتهم. ثنائية التقديم خطيرة، بقدر حلاوتها. الطرفان ليسا في منافسة. عليهما إدراك أنّ أحداً لا يقطف ثمار الآخر».

بصيبص «جاهزة دائماً» بوصف بريدي. تُحضّر، وتتعامل مع الفرص بجدّية. لمحت في تجربة التقديم الأولى «فرصة عليَّ انتهازها». ولتكون بحجم الحدث، واصلت التمارين وكثّفتها، وأصرَّت على ألا تتعامل مع الكاميرا كأنها تضمن المكافأة، «بل أردتُ أن أحصدها بتعبي. الحفل ضخم، فاستعددتُ تماماً».

يتأمّل بريدي في مشهدية ليلة السبت، ويلمح المستقبل المشرق لجائزة بمستوى عالٍ توجّه الأنظار نحو المنطقة: «يُبنَى (جوي أووردز) في الرياض، كما بُني مهرجان توزيع جوائز الأفلام في مدينة كان الفرنسية». لرهبة الحدث، حسبت بصيبص الخطوة، فإذا بصوت داخلي يُخبرها «نعم، تستطيعين!»؛ يُعطي الموافقة على المَهمّة. تواصلت التمارين لأسبوع، فاجتمعا على هدف واحد: «أن نعطي أفضل ما لدينا». وفعلاً.

هاجسُ حسبان الخطوة يرافق كل مشروع تُقدِم عليه. هو وليد الرغبة في الإتقان والمراجعة المتعلّقة بتحقيق النتيجة المُشتهاة: «هذه أنا، في أدواري وحياتي. أجتهد لأصل. أتحضّر وأنجز فرضي جيداً. قبل أعوام، عُرض عليَّ تقديم برنامج، فاعتذرت. هذه المرة، وجدتني خارج التردُّد. وثقتُ بأنني أستطيع، واستطعت».

الثنائية العفوية في تقديم الأمسية الضخمة (صور بصيبص)

سعادة وسام بريدي في الوقوف على المسرح (صور الإعلامي)

تجربة التقديم الأولى رفعت مستوى «الأدرينالين» لدى الممثلة كارمن بصيبص إلى أقصاه

نجح وسام بريدي في تقديم الحفل منذ المرة الأولى، والنجاحات تتواصل. يشتاق إلى المسرح، ويُفضّله على برامج تُصوَّر في استوديو: «هناك، شغفي. أشعرُ بارتباط وجودي بامتداد خشبته. كأنني وُلدت لأكون بعضَه. حين يتحدّثون عن ملاعب، فالتوجُّه إلى الجمهور ملعبي. أن أكون الصلة بينه وبين الحدث. لا يهمّ إنْ طالت الأمسية لـ4 ساعات. في كل دقيقة منها، تتجلّى سعادتي».

كان كل شيء مذهلاً بالنسبة إلى كارمن بصيبص. الحفل من تنظيم «الهيئة العامة للترفيه»، والسعودية جامعة نجوم العالم؛ وعلى المستوى الفردي، الإطلالة، ومَخارج الحروف، والصوت، والجدّية، والتلقائية. بعد الليل الطويل، التقطت أنفاسها وشعرت بالرضا. رغم التعوُّد على الضوء ومصداقة الكاميرا، تتحدّث عن اختلاف التجربتين: «أمثّل منذ سنوات، وأقدّم للمرة الأولى. الإحساس الأول بالأشياء دائماً مختلف. طعمه يعلق إلى الأبد. المرة المقبلة قد لا تحمل الوَقْع نفسه. من دون أن يعني ذلك خفوت الوهج أو تضاؤل الحماسة». تُكمل أنّ التمثيل مشاعر ويتطلّب هدوءاً ما. التقديم أقرب إلى المواجهة، يضع صاحبه بشكل مباشر أمام جمهور ينتظر مزيداً عن الحدث.

يصف وسام بريدي بصيبص بالجاهزة دائماً (مواقع التواصل)

ماذا لو فتح الباب العريض الذي أتاحته «جائزة صنّاع الترفيه» أبواباً أخرى؟ أتجرُّ التجربة تجاربَ؟ الأمر رهن العرض بالنسبة إليها: لو تكرّر ما هو شبيه بضخامة التجربة الأولى، فلن تتردّد. لكنّ الملعب لا يزال نفسه: «أنا ممثلة، وهذه مهنتي. سعيدة بما خضتُه، فوضعني أمام تحدٍ كسبتُه. شغفي في مكانه. الأدوار، والشخصيات، والنصوص، والكاميرا الدائرة حول الفيلم أو المسلسل، هي النبض».

تُقدّر مشاعر يخوضها مذيعون وفنانون في مواجهة الجمهور: «الآن، أدركتُ أنّ المسألة ليست بهذه السهولة. مهنة التقديم مسؤولية. المقدّم مطالب بالعفوية، وسرعة البديهة، واستدراك الخطأ. ذلك كله بمَخارج حروف سليمة وإطلالة تُقنع المتلقّي».

«مسرح أبو بكر الشدّي» الممتلئ بأسماء لامعة، جعلها تشعر بـ«خفقان مختلف». كان وسام بريدي «شريكاً مريحاً»، وشكّلت بالنسبة إليه «شريكة تعلم ماذا تفعل، وماذا تريد، من دون تحويل التقديم إلى منافسة غير شريفة». صنع كل منهما لحظاته، ولم يسحب أحد البساط من تحت قدَمي الآخر. يُلخّص بريدي: «الشراكة تعني أن يؤمن الطرفان بالنجاح. هذا لا يتحقّق أمام محاولة أحدهما التضييق والمزاحمة».

تطلّ بصيبص في رمضان بمسلسل «نظرة حب»، من بطولتها وباسل خياط للمرة الأولى. 30 حلقة تأمل في أن تنال الإعجاب. وبريدي يُقلّب الخطط على مهل. يستريح اليوم، ويقرأ مشاريع الغد بلا عجلة. تُسعده أصداء ليلة الجوائز، ويكشف سرّ التألق: «هنا، لستُ أنا النجم. النجوم هم الآتون من العالم. المذيع إنْ أدرك دوره الحقيقي، نَجَح».

الأول الذي تخصصه دار «كريستيز» للمنطقة

«أطياف مرئية»... فنون المغرب العربي في المزاد

باريس: «الشرق الأوسط»

تحت عنوان «أطياف مرئية» تنظم دار كريستيز مزاداً لأعمال فنية من شمال أفريقيا يعكس ثراء الفن الإبداعي لهذه المنطقة، من ناحية الألوان المتجذرة في التراث الفني للمنطقة، ومن ناحية أخرى يلمح إلى الحضور الخفي أو الصريح للإشارات إلى المغرب العربي في الأعمال المعاصرة. ويشيد المعرض بالسعي الجمالي والفكري للفنانين الذين ساهموا في إنهاء الاستعمار الثقافي لهذه البلدان. كما يتتبع الرحلة الفردية لجيل من الفنانين المعاصرين الذين أجروا أبحاثاً تتعلق بمفاهيم الهجرة والتهجين والاختلاف والانتماء إلى منطقة تتميز بكثافة التبادلات الفنية.

وتجتمع أعمال الفنانين المعروضة في هذا المزاد لتعكس تأثيرهم في إثراء المشهد الفني العربي والعالمي، ويمكن اعتبار أعمالهم الفنية بمثابة نوافذ لفهم تطور الفن البصري في المغرب العربي في العصر الحديث. ومن خلال وجهات نظرهم حول الأرض، وتأملاتهم حول المقدس، وتمثيلات الجسد، وإعادة تفسير التراث الثقافي المحلي، فإنهم يصوغون نهجاً جمالياً جديداً خلال فترة تاريخية مهمة شهدت ظهور الهوية البصرية للمنطقة التي تخلصت من الاستعمار حديثاً.

يضم المزاد أيضاً أعمالاً لنخبة من الفنانين المعاصرين من شمال أفريقيا، وتضع مساراتهم وتجاربهم الفريدة في سياق عالمي أوسع. سواء كان مقرهم في شمال أفريقيا أو أوروبا أو الولايات المتحدة، فإن عملهم يفكك الهويات الموجودة مسبقاً من خلال التشكيك في موضوعات جديدة مثل النزوح والانتماء وما بعد الاستعمار. ومع تطور مناهجهم الفنية في إطار التفاعل بين الثقافات، فإن عملهم - بوعي أو بغير وعي - يجسد آثار تراثهم الثقافي.

امرأتان للفنانة باية (كريستيز)

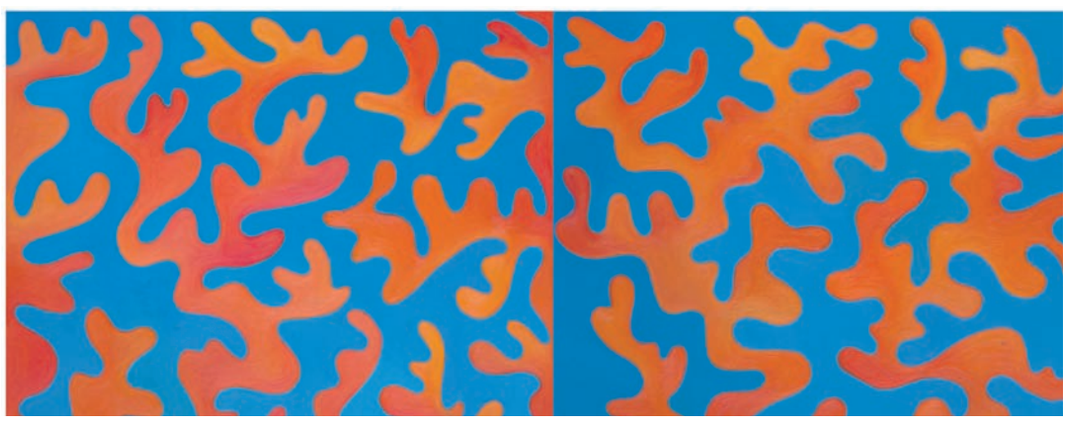

عمل لأمينة أكيزناي (كريستيز)

«مرايات» أحمد الشرقاوي (كريستيز)

تم تصميم المعرض برعاية الدكتور رضا مومني، نائب رئيس مجلس إدارة كريستيز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالتعاون مع غاليري سلمى فرياني، وغاليري لوفت آرت، وغاليري كلود ليماند، وكاديت كابيلا، ويتضمن أيضاً قطعاً من مؤسسة دلول آرت.

يضم العرض مجموعة مختارة من الأعمال التي تتراوح بين الرسم والتصوير الفوتوغرافي والنحت والنسيج. منها أعمال لفنانين مثل مليكة أكزناي، فريد بلكاهية، عبد الله بن عنتر، بايا، أحمد الشرقاوي، حاتم المكي، الجيلالي الغرباوي، محمد مليحي، وحسن الكلاوي، إلى جانب فنانين معاصرين مثل أمينة أكزناي، نادية العياري، مبارك بوحشيشي، نضال الشامخ، نادية الكعبي لينك، رشيد قريشي، وزينب سديرة.

واجه هؤلاء الفنانون ديناميكيات سياسية واجتماعية معقدة. إنهم يحملون مجموعة من الأعمال التي تعمل بمثابة ناقل لتراث متعدد مع تطوير منظور جديد للممارسة الفنية وهويتهم الخاصة.

المعرض هو الأول الذي تخصصه دار كريستيز للمشهد الفني المغاربي في فرنسا، ويضم أعمالاً نادرة جداً، مثل لوحة ثلاثية لأحمد الشرقاوي، أحد رواد مدرسة الفنون بالدار البيضاء. تتفاعل الخطوط السميكة في قطعته مع بعضها البعض، وتنكسر بألوان زاهية. كما يتم عرض لوحة مبكرة لمحمد المليحي من فترة وجوده في نيويورك، وعمل «أغنية الرغبة المتحمسة» هي عبارة عن نسيج مستوحى من الفراعنة لرشيد قريشي، معروضة لأول مرة. تشمل أبرز القطع الأخرى في المعرض صوراً ذاتية قوية لرفيق الكامل، وإبداعاً جميلاً جداً لأمينة أكيزناي، على حدود عوالم مختلفة مثل التصميم والأزياء وتقنيات النسيج الحرفي.

تعرض الأعمال في مقر كريستيز بباريس في الفترة من 26 يناير (كانون الثاني) الحالي إلى 11 فبراير (شباط) المقبل.

القاسم المشترك في أعمال هؤلاء الفنانين هو التحرر من الأشكال المفروضة لصالح لغة فنية مستوحاة من الأراضي المحررة وتراثها الفني. وباعتبارهم فاعلين ثقافيين متجذرين بعمق في مجتمعاتهم،

قالت لـ الشرق الأوسط إن فيلم «ليلة العيد» ينتصر للمرأة

سميحة أيوب تعود للسينما بعد غياب 9 سنوات

القاهرة: داليا ماهر

تعود الفنانة المصرية سميحة أيوب لشاشات السينما مجدداً من خلال فيلم «ليلة العيد» بعد غياب دام نحو 9 سنوات منذ مشاركتها في فيلم «الليلة الكبيرة» عام 2015، ويستعد فيلمها الجديد لعرضه في صالات السينما يوم 25 يناير «كانون الثاني» الحالي، وتجسد أيوب فيه شخصية سيدة صعيدية تعاني بعد حرمانها من الميراث.

وتحدثت أيوب عن سبب حماسها للمشاركة في الفيلم قائلة: «يقدم رسائل مجتمعية مهمة وينتصر للمرأة المقهورة ويسلط الضوء على المشكلات التي تواجهها»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «رغم حصول بعض السيدات على كامل حقوقهن، فإنه لا يزال لدينا فئات تعاني من الاضطهاد على مستوى الغيرة الزوجية المرضية وتوابعها، ومشكلات أخرى على غرار حرمانها من الميراث وعدم التعامل معها بآدمية، وتحمّلها إعالة الأسرة والتهميش»، لافتة إلى أن «هذه القضايا وغيرها يناقشها الفيلم».

وتشير سميحة أيوب الملقبة بـ«سيدة المسرح العربي» إلى أن المرأة المصرية تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة، خصوصاً المرأة الصعيدية التي تجسد شخصيتها في الفيلم، وقالت إن العمل يسلّط الضوء على بعض النماذج التي تقف وراء حرمان المرأة من ميراثها، مشدّدة على أن «الفن رسالة تهدف إلى المتعة».

وقدمت أيوب دور السيدة الصعيدية في مسلسل «الضوء الشارد»، وحظي بتفاعل لافت حين قدمت دور «الحاجة ونيسة» أو «أم رفيع بيه» الذي جسده الراحل ممدوح عبد العليم.

وعدّت أيوب مشاركتها في أكثر من عمل من توقيع المخرج سامح عبد العزيز خلال العقد الأخير مجرد «صدفة»، فقد شاركت معه في فيلم «تيتة رهيبة» عام 2012، بالإضافة لفيلم «الليلة الكبيرة»: «تعاملنا معاً يأتي صدفة وهو مخرج يعرف جيداً كيف يوظف قدرات الممثل في الدور المناسب».

وشدّدت أيوب على حبها لتقديم الشخصية الصعيدية، لكنها في الوقت نفسه لا تسعى إليها، بل هو اختيار المخرج الذي يرى أن شخصيتها الواقعية تؤهلها لتقديمها على الشاشة بهدف الإقناع لما تحمله من سمات وصفات خاصة: «المخرجون يرون أنني سيدة قوية ولست هشة أو مغلوبة على أمري».

وتحب أيوب المشاركة في أفلام تناصر المرأة «لدينا أسس وقواعد مجتمعية متعارف عليها، والأعمال الهادفة هي مسؤولية كل فنان واعٍ يعرف هدفه جيداً».

الفنانة سميحة أيوب في لقطة من فيلم «ليلة العيد» (الشركة المنتجة)

تقول سميحة إن المرأة المصرية تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة، خصوصاً المرأة الصعيدية التي تجسد شخصيتها في الفيلم

أيوب في لقطة من «ليلة العيد»... (الشركة المنتجة)

وعدّت حكم البعض على الفيلم أنه يتسم بـ«الجرأة المفرطة» من خلال برومو ترويجي «غير منصف»، وتضيف «حتى إذا شعر الناس بجرأة الفيلم فهذا نابع من الواقع والأحداث الموجودة بالفعل، فتقديم الواقع يتطلب الجرأة وعدم الطرح على استحياء، لأن ذلك يعني القبول بما يُثار أو يحدث، وهنا أتساءل: ما الداعي إذن لطرح المشكلات فنياً إذا كان فناً بلا هدف وبلا حلول؟ نحن هدفنا تعديل الأخطاء».

فيلم «ليلة العيد» بطولة يسرا، ويسرا اللوزي، وسيد رجب، وعبير صبري، ومن تأليف أحمد عبد الله، وإخراج سامح عبد العزيز. تدور أحداثه في إطار اجتماعي تشويقي في ليلة واحدة وهي ثيمة الأفلام التي اشتهر بها الثنائي؛ المؤلف والمخرج، لا سيما بعد تقديمهما «الليلة الكبيرة»، و«الفرح»، و«كباريه».

وتشيد أيوب بالسيناريوهات التي تقدم في إطار اليوم الواحد على غرار أفلام المخرج والمؤلف، وتقول «هذه الأفلام كفيلة بتسليط الضوء على المشكلة بمحتوى مهم من دون مط وتطويل وسرد غير واقعي».

وتتمنى أيوب تقديم فيلم بإمكانات كبيرة عن خط بارليف وعبور الجيش المصري في حرب عام 1973 وتقول «أعي جيداً أن لدينا أعمالاً كثيرة عن الحرب، لكن من خلال هذا الفيلم يمكننا تقديم قصص لأبطال كثيرين واجهوا بلا تردّد أو خوف، وإعطاء كل ذي حق حقه».

وأعربت أيوب أنها حالياً في مرحلة الانتقاء الفني، ولا يعنيها أن تكون موجودة في عدد كبير من الأعمال، بعدما قدمت جميع الأشكال الفنية على مدار مشوارها وتقول «لا يشغلني تقديم أي دور، وأشعر بالاكتفاء والتشبع الفني، ووجودي في أعمال فنية يحكمه قواعد؛ من بينها الدور الذي يليق بي ويناسب شخصيتي».

بكر عويضة

حالتان متعارضتان... وباقيتان

في سياق ذي صلة باستنتاج ختمتُ به مقالتي الأربعاء الماضي، لفتت نظري مقالة الدكتور عبد الغني الكندي، الأستاذ المساعد في قسم العلوم السياسية بجامعة الملك سعود، والمنشورة بعدد «الشرق الأوسط»، الصادر في اليوم نفسه. موضوع مقالتي كان حول اختلاف رؤى الأجيال الفلسطينية، وكانت خاتمتها كما يلي: «وهل لكل الذي سبق صلة بكل ما يجري منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي فوق أرض قطاع غزة ومجمل فلسطين؟ بالتأكيد، إنما المساحة لا تتسع، لذا للمقال صلة في أسبوع مقبل». قراءة وتحليل الدكتور الكندي لنتائج «استطلاع رأي فلسطيني يكشف حقائق عن الأزمة» -كما أورد عنوان مقالته- كشفا بالفعل عن جوانب عدة تعين على فهم متغيرات الواقع الفلسطيني بعد السابع من أكتوبر 2023.

أول جانب لافت للنظر، هو تمكن «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية» من إجراء الاستطلاع المُشار إليه، بالتعاون مع مؤسسة «كونراد أديناور» في رام الله، خلال فترة تبادل إطلاق سراح رهائن إسرائيليين كانوا محتجزين في غزة، مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية. هذا في حد ذاته إنجاز يستحق الفوز بنقطة إعجاب من المستوى الممتاز. ذلك أنه حتى خلال فترة توقف إطلاق النار تلك، من المؤكد أن انطلاق أفراد فريق استطلاع رأي إلى الشارع، والتعامل مع بشر يساورهم خوف وقلق، ثم الطلب منهم التوقف قليلاً لأخذ إجاباتهم عن أسئلة الاستطلاع، لم يكن سهلاً على الإطلاق. ضمن هذا السياق، يجب القول إن الجهتين كلتيهما تعاونتا في تقديم عمل علمي سيكون له مردود مهم جداً، سواء في المستقبل المنظور، أو البعيد.

ومع أن الدكتور عبد الغني الكندي وثق في مقالته المشار إليها أعلاه أن «هذه الدراسة الميدانية اعتراها بعض القصور في الإجراءات المنهجية»، واستطرد فشرح عدداً من أوجه ذلك القصور، فقد بدا لي أن واحداً من الجوانب المهمة في دراسات ميدانية كهذه كان غائباً، وأعني به توضيح الفئات العُمرية للمستطلعة آراؤهم وآراؤهن. هذا الغياب فتح المجال أمامي للاجتهاد في محاولة لفهم التعارض الواضح في المواقف بين إجابات تضمنها الاستطلاع من قطاع غزة، وتلك التي أوردها من الضفة الغربية.

فعندما تقول النتائج إن 57 في المائة فقط في غزة رأوا أن هجوم «طوفان الأقصى» كان صحيحاً، مقابل 82 في المائة في إجابات الضفة الغربية، بالوسع افتراض أن نسبة السبعة وخمسين في المائة تشير في معظمها إلى شبان وشابات غزيين، تتعارض رؤاهم مع رؤى نظرائهم في الضفة الغربية. كذلك هو الحال في شأن تفاوت النسب بفارق معتبر في ما يتعلق بشعبية قيادات حركة «حماس» السياسية والعسكرية، فهي متدنية في غزة ومرتفعة بالضفة.

يوصلني ما سبق إلى ملاحظة الفارق الهائل بين ما أسمع وأقرأ من آراء أفراد ينتمون إلى مطالع الشباب، ورؤى المنتمين إلى جيل منتصف العمر، أو الجيل الأكبر سناً، كما جيلي، مثلاً، بشأن ما قبل سابع أكتوبر 2023، وما بعده، بعيداً من ساحات الحرب ذاتها، وخصوصاً في مهاجر الاغتراب. ضمن هذا السياق، ليس غريباً أن تتسم وجهات نظر كثيرة في أوساط الجيل الشاب بحماسة تضع جانباً معاناة الناس، سواء في غزة أو الضفة، وتقدم عليها ما ترى فيه نوعاً من «الانتصار» على غطرسة إسرائيل العدوانية، على الرغم من كل ما يحصل من إزهاق أنفس، وانهيار عمران. في المقابل، فإن نفوس وقلوب الجيل الذي خبِر كل ما سبق من مآسي الحروب، وآلام ما أوصلت إليه، قد تصطدم بحافة يأس من وجود أي ضوء في نهاية النفق. الحالتان بالفعل متعارضتان تماماً. لكن ذلك لن ينفي أنهما قائمتان واقعياً، والأرجح أنهما باقيتان ما بقي الزمان.

---

٦ عرب و عجم

محمد بن عايد البلوي

● محمد بن عايد البلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، محمد زين العابدين الشيخ أحمد، رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين، في مكتبه. وثمن رئيس الاتحاد هذه الزيارة التي تعبر عن عمق الأواصر التاريخية بين البلدين الشقيقين، وتناول اللقاء العلاقات المتطورة في جوانبها الاقتصادية والتجارية، وأهمية تعزيز الشراكة بين الفاعلين الاقتصاديين في البلدين. وأشار السفير إلى زيارة وفد يضم أكثر من سبعين من كبار أصحاب الأعمال السعوديين لموريتانيا الشهر المقبل.

● محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية بيرو، منحته أول من أمس، رئيسة جمهورية بيرو، دينا إرسيليا بولوارتي، وسام «شمس بيرو» برتبة «الصليب الأعظم»، تقديراً للجهود التي بذلها خلال فترة عمله لدى بيرو. وقام خافيير أولئيتشيا، وزير العلاقات الخارجية، بتقليد السفير الوسام، خلال حفل تكريم بمقر وزارة العلاقات الخارجية البيروفية. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للتكريم، مثنياً على ما لقيه من تعاون من الحكومة البيروفية، ولافتاً إلى العلاقات الوطيدة التي تجمع البلدين.

محمد عبد الله الشامسي

● ريهام عبد الحميد محمود، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، غانم بن فضل البوعينين، وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب. واستعرض الوزير العلاقات الأخوية العميقة التي تربط بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها لآفاق أرحب، بما يعود بالخير والنماء على الشعبين الشقيقين، متمنياً للسفيرة التوفيق في مهام عملها. من جانبها، أعربت السفيرة عن خالص شكرها وتقديرها للمملكة على الدعم المستمر لأعضاء البعثات الدبلوماسية للقيام بدورهم، مؤكدة حرصها على الاستمرار في تعزيز العلاقات الثنائية.

هيثم صالح أبو الفول

● هيثم صالح أبو الفول، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس مجلس الشورى السعودي، الذي أعرب عن تمنياته للسفير بالتوفيق في مهامه، لافتاً النظر إلى أهمية تعزيز التعاون على صعيد العلاقات البرلمانية التي تجمع مجلس الشورى ومجلسي النواب والأعيان بالأردن. من جهته، أكد السفير عمق العلاقات الأخوية الوثيقة والمتميزة والمتجذرة التي تلقى اهتمام ورعاية قيادتي البلدين الشقيقين.

العصري سعيد الظاهري

● العصري سعيد الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة المغربية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، ألكسندر غيدو لوبيز بارولا، سفير جمهورية البرازيل الاتحادية لدى الرباط، وناقش الجانبان خلال اللقاء سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، وعدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● ماريا فيرجينيا رويز كينتار، سفيرة الأرجنتين لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، العماد جوزف عون، قائد الجيش اللبناني، في مكتبه، في زيارة تعارف بمناسبة توليها مهمتها في لبنان.

● إدريس ميا، سفير سوريا لدى مسقط، التقى أول من أمس، في عمان الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السلطاني، لبحث علاقات التعاون التي تربط سلطنة عُمان وسوريا. وتناول الجانبان خلال اللقاء عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وعدداً من مجالات التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها. حضر اللقاء الملحق سراج صقر، مسؤول العلاقات العامة في السفارة السورية في مسقط.

إدريس ميا

● صطام جدعان الدندح، سفير سوريا في بغداد، التقى أول من أمس، خالد بتال النجم، وزير الصناعة والمعادن العراقي، لبحث سبل تعزيز التعاون الصناعي المشترك بين البلدين. وناقش الجانبان عدداً من المجالات الصناعية التي تهم البلدين، ومن بينها الصناعات النسيجية والغذائية، بغية إقامة مشاريع تكاملية تخدم مصلحة الشعبين. من جانبه، أكد السفير رغبة سوريا بتعزيز التعاون والعمل المشترك مع العراق، والتطلع نحو إقامة مشاريع تكاملية وشركات مثمرة تصب في خدمة صناعة كلا البلدين.

فيليب هول

● فيليب هول، سفير بريطانيا بعمّان، التقى أول من أمس، خلود السقاف، وزيرة الاستثمار الأردنية؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات الاستثمارية الثنائية، وجذب المزيد من الاستثمارات البريطانية للأردن.

وأكدت الوزيرة أهمية التنسيق مع الجانب البريطاني لتشجيع الشركات الإنجليزية لبحث الفرص الاستثمارية المتاحة بالأردن، مشيرة إلى إجراء العديد من الإصلاحات الاقتصادية التي تتواءم مع رؤية التحديث الاقتصادي 2033، بهدف توفير أفضل مناخ استثماري، وتعزيز بيئة الأعمال في المملكة، مبينة أن الوزارة أنشئت لتكون المرجعية الرئيسة للاستثمار.

كلمات متقاطعة

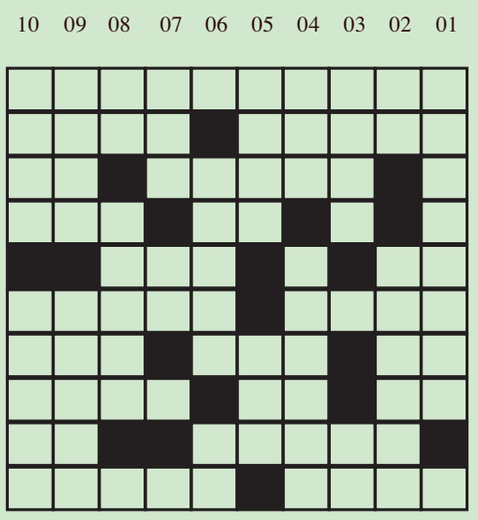

أفقي

01 رسام ونحات ايطالي
02 كمبيوتر - يشيّد
03 جمع بيت - ارشد
04 شتم «معكوسة» - كذب «معكوسة»
05 بحر «معكوسة» - ولاية امريكية
06 حامل - دولة عربية
07 عملة اسيوية - طري «معكوسة» - والدتي
08 بين اثنين «معكوسة» - من الاقارب - ضد ساخن «معكوسة»
09 شاعر انجلو-ايرلندي - للنهي
10 مرسى السفن «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني

عمودي

01 مغني مصري
02 ضد يمين - للتفسير
03 متشابهان - من الاعشاب
04 كاس - رغد العيش
05 ذكي - يسام
06 ثياب بالية - نظير «معكوسة»
07 من الفاكهة «معكوسة» - خاصتي «معكوسة»
08 بئر - عملة عربية «مبعثرة»
09 عاصمة اوروبية - الشعوب «معكوسة»
10 مقاطعة بريطانية - دولة اسيوية

الحل السابق

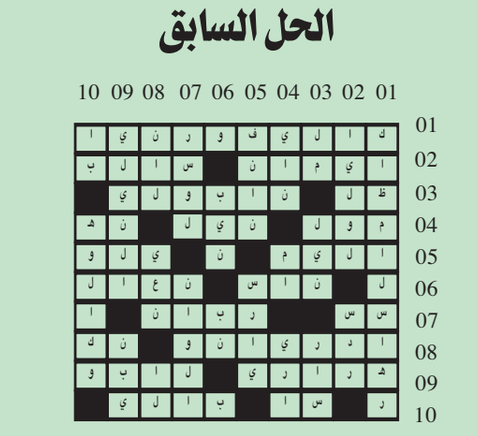

سودوكو

	6		5	2		3		1
7					3	5	8	
					8			9
8							9	5
9	5							
				4		2		
	1		7					
						9	6	
6	8	4						7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

7	2	9	6	5	1	4	8	3
3	1	4	9	7	8	2	5	6
5	6	8	2	4	3	1	7	9
9	3	7	1	2	6	8	4	5
1	4	6	3	8	5	9	2	7
8	5	2	7	9	4	6	3	1
2	7	3	4	6	9	5	1	8
4	9	5	8	1	7	3	6	2
6	8	1	5	3	2	7	9	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 24 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16493

الأربعاء 12 رجب 1445 - 24 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16493

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

قميص السعادة

كانت في المناهج المدرسية لأطفال لبنان أمثولة حول مقاييس الطمأنينة عنوانها «قميص السعادة». وكان نموذج السعادة تلك الأيام، الفلاح، أو الراعي. والمثل الريفي يقول: «فلاح مكفي، سلطان مخفي». ولا شك طبعاً أن قائل هذه الحكمة الذهبية إنسان مخبول، خامل، كسول، لا يعرف شيئاً عن حياة السلاطين أو عن «قميص السعادة» الذي يرتديه إيلون ماسك، أو بنطلون السعادة الذي يرتديه بيل غيتس.

كل عام، في مثل هذا الوقت، تُصدر الأمم المتحدة جدولاً بالدول الأكثر سعادة، والدول الأقلّ. والأخيرة لا تتغير ولا تشغل أحداً في التوقع. المرتبة الأولى دائماً لأفغانستان. ودائماً بأشواط، أو بأزمان.

الدول العشر الأوَل بين أصحاب السعادة، تتقدمها فنلندا للعام السابع، وتحل إسرائيل في المرتبة الرابعة، ومن بين العشر الأوائل، أربع دول اسكندنافية، ولا مفاجأة طبعاً.

أهم شروط السعادة وقفاً لمؤشر الأمم المتحدة، وليس للمسطول صاحب القميص، هو الشعور بالأمان والضمان. وهذا الشرط هو أهم ما فقدته إسرائيل منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، ولا نعرف أي مرتبة سوف تكون لدى صدور جدول نهاية هذا العام! جيشها العلمي صار جيشاً مقاتلاً، واقتصادها التكنولوجي معلّق أو متدهور... لكنّ فقدان إسرائيل مرتبتها لا يتحول تلقائياً إلى ارتفاع في مراتبنا. فإن الجمهورية اللبنانية مثلاً، لا تنافسها إلا جمهورية الكونغو الديمقراطية، على المرتبة 136، وبينما يخلو مؤشر السعادة من أي دولة عربية، يتعزز في مؤشر التعاسة، إذ تبرز بين العشر الأوائل، سوريا واليمن.

تتبوأ إيران المركز 101، وهو رقم بالغ الدقة ما بين المائة الأولى والمائة التالية. قسّم الغرب العالم ثلاث طبقات: قَسمتنا كانت الطبقة الثالثة. وما رضينا. والآن جاء مؤشر «فوربس» يُبلغنا بأن المستحيل صار ممكناً، وأزاحت دولة جنوب السودان، أفغانستان من حصنها الحصين. لاحظ جنابك رنّة الألف نون: لبنان. إيران. السودان. أفغانستان. مالاوي. بُتسوانا. زيمبابوي، إلخ...

ميزان، أو مؤشر التعاسة، يتضمن معدل الأعمار، ومعدلات النمو، ومعدل دخل الفرد، والدخل القومي، وكل دخل آخر. وبناءً عليه، يصرّ مؤشر هيئة الأمم على أن لبنان يقع مباشرةً بعد أفغانستان، إذا ضم المؤشر 148 بلداً. كان يقال في الماضي إنه سويسرا الشرق. واليوم يقول المؤشر إن سويسرا الغرب هي أفضل بلد للعيش. وأفضل بلدان العكس تماماً هو بلد «قميص السعادة» و«سربال البؤس».

نجمة «بوليوود» الممثلة دييبكا بادوكون لدى حضورها حفلاً ترويجياً بمناسبة عرض فيلمها «المحارب» في مومباي أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الوسيم «Wow» آسر النساء!

كل شيء صار سِلعة في سوق «السوشيال ميديا»، كل جليلٍ من الأمور وخطير، أمسى موضوعاً تافهاً ينصبّ في أباريق السطحية، بل قل «الهبَل»، حتى الإرهاب نفسه!

فتى يمني عمره 19 عاماً، من محافظة «إبّ» اليمنية، شارك مع الحوثيين في قرصنة السفينة «غالاكسي» في مياه البحر الأحمر قبالة الساحل اليمني، صوّر نفسه وهو مع بقية الحوثيين على أحد الزوارق.

الشاب، واسمه راشد الحدّاد، صار حديث المراهقات في العالم، خاصة الغربي منه، وتحوّل لبطل خارق، شفع لذلك انبهار المراهقات به؛ لأنه «وسيم» يشبه الممثل الأميركي الشاب تيموثي شالامي. كما قال راشد وهو «منشكح» لناشط على «السوشيال ميديا» عمل مقابلة معه.

ما هو تفسير هذه الحالة، بل الحالات المتكررة؟!

قبل سنوات جرى استفتاء في هولندا على أكثر الرجال جاذبية لنساء هولندا في ذاك العام، وتخيّل مَن الفائز بقلوب النساء والصبايا حينها!

نعم... هو الذي خطر على بالك: أسامة بن لادن!

حين تقاطرت المراهقات وبعض النساء المغامرات على دولة «داعش» الطوباوية في الرقّة وبعض الجغرافيا السورية، حار الباحثون في تفسير هذه الحال.

وقتها نشر معهد الحوار الاستراتيجي والمركز الدولي لدراسة التطرف في جامعة كينغز اللندنية، تقريراً ضافياً يحاول فيه تفسير هذا الأمر، وأيضاً تحديد أدوار النساء، فكان من أكبر أسباب الجاذبية، هو توهم النساء والفتيات وجود مجتمع جديد وطوباوي و«طرزاني» القيم في الغابة النقية!

يقول التقرير البريطاني: «على الإنترنت، يتم نشر صور أسد ولبؤة للإشارة إلى زواج جهادي بجهادية».

ذكر التقرير البريطاني أن انجذاب النساء حينها للذهاب إلى أرض «داعش»، كان له بواعث مختلفة من أهمها: شعورهن بالعزلة.

كان هناك نحو 500 من النساء الغربيات يعشن في «داعش لاند».

كما راقب الباحثون عبر الإنترنت نحو 100 امرأة من 15 بلداً معظمهن في أواخر مراهقتهن أو في بداية عشرياتهن، وأصغرهن في الثالثة عشرة فقط، كنّ في أرض الدواعش الطرازانية.

بالعودة لمحطّم قلوب الصبايا الغربيات، سواء اللواتي من أصول شرقية أو غربيات صريحات، فإنَّ الصبي الحوثي راشد الحداد، قد حصد مقطعه المصور أكثر من 30 مليون مشاهدة على منصات «السوشيال ميديا».

قِس على كيفية تناول «السوشيال ميديا» لحكاية القرصان اليمني الوسيم، غيرها من القصص في أفغانستان والعراق و... المشكلة أنَّ القصة لا تُحصر في ثرثرات وهرمونات المراهقات وأشباه المراهقات، بل تتعدّى ذلك لمساهمة بعض صرعى «السوشيال ميديا» من إعلاميين وإعلاميات في إعادة تدوير هذه الفقاعات... بحثاً عن التعليقات واللايكات... وكل ما هو آتٍ آت!

حديقة للحياة البرّية في بريطانيا «تؤدّب» ببغاوات «بذيئة»

لندن: «الشرق الأوسط»

سئم عاملون في حديقة للحياة البرّية ببريطانيا، من سلوك بعض «الببغاوات سيئة السمعة بسبب بذاءة لسانها»، فقرّروا نقلها للعيش ضمن مجموعة أكبر من الطيور، أملاً في أن يساعد ذلك على الحد من عادة الشتيمة السيئة.

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أنّ «حديقة لينكولنشاير للحياة البرّية» قرّرت نقل الطيور، بعدما تعلّمت 3 ببغاوات أخرى عادة السباب، بالإضافة إلى 5 ببغاوات رمادية أفريقية كانت نُقلت إلى المكان عام 2020، ولكن الحديقة قرّرت الآن تقديم الببغاوات المثيرة للجدل إلى مجموعة أكبر من الطيور، تضمّ أكثر من 100 طائر، ولجأت بالفعل إلى «إخلاء مسؤوليتها» أمام الزوار، فأوضحت: «نحن غير مسؤولين عما تسمعونه!».

وقال الرئيس التنفيذي للحديقة ستيف نيكولز لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، إنهم سينقلون الببغاوات الثمانية للعيش مع باقي الطيور «للتخفيف» من عادتها. ومع ذلك، اعترف بخطر أن تعتاد الطيور الأخرى أيضاً على التلفُّظ بمثل هذه المفردات غير العادية.

وأضاف: «قد ينتهي الأمر بوجود 100 ببغاء سليطة اللسان... الوقت فقط هو الذي سيحدّد ذلك».

سنغافوريون يتحدُّون حظر الغرافيتي بإحياء مركز تسوُّق مهجور

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

في سنغافورة؛ حيث تُحظَر رسوم الغرافيتي، غطّى فنانون جدران مركز تسوّق قديم، بلوحات جدارية تعيد الحياة إلى هذه المساحة المهجورة.

بعد نحو نصف قرن من تشييده، من المقرّر قريباً هدم مبنى «بيس سنتر»، وهو أحد مواقع التعبير النادرة في سنغافورة، والتي يتعيّن الحصول فيها على إذن من السلطات قبل إنجاز أي عمل أو عرض في الشارع.

في أغسطس (آب) الماضي، أقنع رجل الأعمال غاري هونغ أصحاب فكرة الهدم بالتراجع عنها. يقول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنه حصل على حق استخدام هذه المساحة لإجراء «تجربة اجتماعية ترمي إلى جمع السكان». وأتيح المبنى لمبادرة هونغ التي تحمل اسم «بلاي بان»، بهدف استضافة عروض وورشات عمل، مع تمكين الفنانين والطلاب والمنظّمات غير الحكومية والشركات الصغيرة من المشاركة مجاناً أو لقاء مبالغ مخفّضة.

وأدّى المزيج المتنوّع من المتاجر المؤقتة والعروض الفنية والموسيقية لتحويل مركز التسوّق الذي لم يكن مثيراً للاهتمام، إلى موقع فني. ويُفترض أن يغلق أبوابه في نهاية يناير (كانون الثاني) الحالي، إيذاناً بانتهاء هذا المشروع الفني.

وكان «بيس سنتر» مركزاً شهيراً للتسوّق؛ لكنه فقد بريقه مع إنشاء مراكز تسوّق أكثر فخامة. فقبل نحو 20 عاماً، عُرف موقعاً تُنظَّم فيه جلسات موسيقية لغناء «الكاريوكي». ومنذ تحويله إلى مساحة فنية، بات بإمكان الشباب السنغافوريين المشاركة في ورشات عمل عن الغرافيتي، والرسم على واجهات المتاجر المغلقة باستخدام بخاخ الطلاء.

غطّت رسوم غرافيتي الجدران ومرايا المراحيض، بينما شُغّلت أغنيات لفرقة «ريج أغينست ذي ماشين» الأميركية، وقُدّمت عصائر كوكتيل في الطبقة السفلية للمركز ومحيطه، كما طُرحت للبيع أقراص «سي دي» لموسيقى «ديث ميتال». وغُطّيت الجدران الخارجية بمنشورات عن أنشطة متنوّعة، بينما زُيّن المدخل الرئيسي بلوحة جدارية.

يلتقط غابرييل -وهو مصوّر يبلغ 43 عاماً لم يرغب في ذكر كنيته- صوراً للمارّة لأغراض خيرية. يقول: «الأجواء تثير الحماسة، إذ ثمة تفاصيل كثيرة لا نراها عادة في مراكز التسوّق بسنغافورة»، واصفاً الأجواء بأنها «غير سنغافورية مطلقاً».

زُيّن المدخل الرئيسي بجدارية (أ.ف.ب)

أمٌّ تضع طفلها في مرآب «ماكدونالدز»

لندن: «الشرق الأوسط»

وضعت أمٌّ من ولاية ويسكونسن الأميركية طفلاً في موقف سيارات تابع لمطعم «ماكدونالدز» وسط الطقس العاصف، بعدما عجزت هي وزوجها عن الوصول إلى المستشفى.

ووفق «فوكس نيوز»، بدأت انقباضات الرحم لدى أنااليسيا بيك في وقت متقدّم من الليل، قبل أن توقظ زوجها عند اشتداد الألم. قالت: «عزمتُ على الوصول إلى المستشفى، وبينما كنّا أنا وزوجي في الطريق، بدا أنّ لدى الطفل خططاً مختلفة».

عندما شعرت بقرب الوضع، تحرّك الزوجان إلى أقرب مكان، فكان أمامهما موقف سيارات تابع لـ«ماكدونالدز». أشادت أنااليسيا بزوجها، مؤكدة أنه تعامل مع الموقف بشكل جيد: «حرص على طمأنتي، وأمسك بيدي طوال الوقت».

وإذ أكدت أنّ الولادة جرت بسرعة، ولم تستطع منع نفسها من التفكير في مدى غرابة وضعها، تابعت: «في منتصف الطريق، كنت مستلقية في المقعد الخلفي للسيارة، وقلت: (يا إلهي! هذا يحدث في ماكدونالدز... لا أستطيع التصديق)».

وأضافت أنّ الولادة كانت غير متوقّعة، ليس بسبب الموقع غير المخطَّط له فقط، بل لأنها جرت قبل أسبوعين من موعدها.

مع وصول الشرطة والمسعفين، كان الطفل قد وُلد بسلام. إلا أنّ الأم لم تتمكّن من حمله حتى أُدخلت سيارة الإسعاف، بعد اطمئنان المسعفين إلى صحة المولود.

بدورها، قالت المسعفة بريانا بالتوتس: «فكرنا في نقلها إلى المستشفى قبل أن تضع الطفل»، مضيفة أنها لم تتوقّع رؤيته وهو يولد لدى وصولها.

وعدَّت بالتوتس (20 عاماً) نفسها محظوظة بصفتها جزءاً من القصة المذهلة. وقالت: «ثمة أشخاص سيعملون في خدمة الإسعاف لأكثر من 30 عاماً، ولن يتمكنوا من معاينة تجربة إنجاب طفل في موقف سيارات. اللحظة استثنائية».

أما الزوجان فعبّرا عن سعادتهما لمشاركة العالم قصة ولادة طفلهما الفريدة.

في اللحظة العاصفة ألحّ الطفل على الالتحاق بالحياة (صور الأم)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية